
ساحر الكتب
رواية
الممسوسة
عمر جودة ناجي
تصميم الغلاف: محمد الأسيوطي



رواية

الممسوسة

(١)

(دمدم والمخاوى)

عمر ناجى



الاهداء

اهدى هذا العمل الى كل اعضاء صفحة قصص عمر جوده ناجى والى اعضاء جروب ساحر الكتب واسرار الكتب وكتاباتى ومؤلفاتى الى كل من وقف خلفى يستنهضنى لاتمام هذا العمل الى صديقى العزيز : وليد ممدوح (كيكي) اللى قالى فى يوم كمل هتبقي قصة حلوة شكرا لك لانك امنت بى اكثر منى ونعم الصديق الى كل من قراها واعجبته وارسل الى رسالة تحمل الكثير من الاحترام لمجهودى المتواضع بها اليكم جميعا اهدى هذا العمل الذى بدات كتابته كقصة قصيرة ولكن الخيال اخذنى واخذتكم معى الى عوالم لم اراها ولم اتعرف اليها الا من خلال خيالى بها وها انا اقدم لكم الجزء الاول منها كاملا وقد بدات فى كتابة الجزء الثانى ونشرت منه بعض الحلقات على الجروبات المذكورة وعلى صفحة القصص الخاصة بى واخيرا الى فريق ساحر الكتب شكرا لكم لانكم نافذتى الى جمهور من القراء على قدر من الوعى والثقافة يجعلنى اتخوف من رده فعله عن كل عمل اقدمه

دومتم بود ومحبتى

عمر ناجى

١٨-٦-٢٠١٨



مقدمة

اذا كانت لم تسمع بالجن العاشق فهذه الرواية تعرفك علية فالقصة تبدا بسيده تكتشف حملها من جنى عاشق واذا كنت لم تسمع باشباح الجثث المقتوله غدرا فهناك يجلس فى الظلام شبح لزوج غدرت به زوجته وقد تعلمت السحر والاعمال والشعوذه فى رحلة طبية الى جنوب افريقيا اما اذا لم تسمع بجرمها الاكبر وهو انها اطلقت سجين من المرده بعد سنوات طويله من سجنه واذلاله فانت لا تعرف من هو "دمدم " وكيف يكون مذاق انتقامه اما اذا كنت سمعت عن رجل ولد لام من البشر واب من الجن فهناك يجلس الشيخ المخاوى فى حراسة جنده من الجان ويحكى لهم عن صراعه مع دمدم طوال عمره اما اذا اردت نصيحتى فالان وقبل القراءة اطفىء الانوار وزد من اضاءة الهاتف انت الان ستنطلق معى على متن رحله الى عوالم الجن وقبائله ارجو الا تغضبك الدماء ولا الطلاسم والتعويذات ارجو ان تبقى انت كما انت قبل قراتها



(١)

كان الزوج الذى يدعى امين يجلس امام الطبيب الشهير فى امراض النساء وكان الاخير ينظر ويفحص بعض الاشعة والتحاليل التى احضرها الزوج له ثم تحدث اليه وهو مثبت عويناته التى تظهر من خلف نظارته السميكة الى عين امين

" تقول بانك كنت غائب عن زوجتك مدة ثلاث شهور وقد عدت منذ يومين فقط "

" نعم ياطبيب لكنها متعبة من شيء ما "

" اننى مستغرب الامر فقط اذا كنت قد غبت عنها هذه المده

فكيف حدث الحمل منذ اقل من شهر !"

ضرب الزوج المكتب بقبضة يده ومد اليد الاخرى ليمسك بالبالطو الخاص بالطبيب مما جعل الذعر والخوف يسكن عين الاخير

" صدقنى انا لا اكذب عليك التحاليل والاشعة تقول ذلك "

خرج امين من الغرفة ومنها الى الشارع وبدا يفكر فى زوجته وما حدث اثناء غيابة

هل اقدمت على خيانته ؟ طفل من يسكن احشاءها ؟ هل يقتلها ؟ ماذا يفعل

هو لايدرى بالفعل كان متغيب عن زوجتة اكثر من ثلاثة شهور لكنها تعودت الامر هذه ليست اول مرة يغيب فيها انهما متزوجان منذ اكثر من عامين ويتغيب عنها لطبيعة عمله فهو يعمل فى شركة شحن عملاقة يغيب بالشهرين والثلاثة ويحضر مثلهم او اقل قليلا لكنه فى اخر مره لم يمكث معها سوى اسبوعين اثنين وكانت هى ترغب فى تركيب البلاط ودهان الحوائط واعاده تجديد الشقة حسبها وقتها انها قد ملت الالوان الاوقات التى تجلس فيها وحدها ممله وغير ممتعه لذا لم يتاخر فى ارسال الاموال لها كى تفعل ماتريد فى الشقة



عندما عاد الى المنزل هذه المرة وجدها متغيرة فقط الرجل المغترب عن زوجته يشعر بذلك لقد غاب بريق ولمعه عينها التى كان يراهما دوما فى استقباله قابلته بجفاء غير معهود نظر اليها وانتبه انها ربما تكون قد زاد وزنها بضع كيلوهات ربما بعد ان استراح قليلا صعد الدرج لينظر الى الارضيات التى تغيرت بسيراميك عالى الجوده والحوائط التى دهنت وعلقت عليها المناظر لقد اكتشف ايضا تغييرها للستائر التى تعلو الشبابيك واندهش اكثر لما دلف الى غرفة نومهما فوجدها منمقه ومرتبه رما بالجاكت الخاص به ورمى بنفسه على السرير واغمض عينيه الا ان صوتها العالى وهى الى جواره قد جعله يستفيق كانت تجبره على القيام من السرير وامسكت بيده وخرجت به من الغرفه الى غرفة مجاورة اخبرته بانها قد جهزتها له بها سرير جديد ودولاب وقد رصت به ملابسه كلها كاد ان ينفجر فيها لكن تعب ساعات السفر جعله يمسك لسانه حتى يستيقظ ويفيق لها لم يقطع كل هذه الساعات والايام كى ينام هو فى غرفة وهى فى غرفة اخرى كان التعب قد ارهقه اخيرا اغمض عيناه ليتذكر قبل ان يروح فى سبات عميق تلك الليالى التى كان يدفن راسه فى مخدته وهو يتخيل وجهها مكانه كان يشتاق اليها وينتظر ان يصل اليها بفروغ الصبر

عندما استيقظ كان الليل قد اقبل ففتح باب الغرفة ليجد نور غرفتها مضاء فيفتح الباب لقد تركت الشباك مفتوح وهواء الشتاء قارص جدا بحث عنها بعينيه فى الغرفة لم يجدها وجد باب الحمام مغلق والتى الحقته بغرفتها حديثا ادار المقبض وفتحه ليجدها عارية تماما وتقف تحت الدش ترتعش وجلدها كله مائل للزرقة ترتجف واسنانها تصكصك

على الفور امسك بمنشفة وخرج لياخذ غطاء ويلفها به كانت هى راحت فى غيبوبة جفونها مغمضة ووجهها وحرارتها عاليتين



نزل على الفور ليتصل بالاسعاف التى حضرت فى خلال عشر دقائق كان هو قد البسها ملابسها ونزل ليفتح الباب للمسعفيين كانوا رجلين اثنين صعد السلم امامهما ليجدها تقف فى الطرقة بالثياب التى البسها اياها

" امين لقد بحثت عنك هل خرجت وانا نائمه "

اسرع اليها ووضع يده على جبهتها لم تكن درجة حرارتها فوق العادية

" ساءلها هل تشعري بالبرد "

اخبرته بانها تعودت على ارتداء الملابس الثقيلة لتشعر بالدفء دوما تنبهت للمسعفين اللذان نظرا بدهشه الى بعضهم البعض ثم انصرفا

كانت الدهشة تعتلى جبينه هو الاخر لكنه اصر الصمت

فى الليل اراد ان يسامرها قليلا جلسا امام التلفاز كانت احدى القنوات تعلن عن فيلم للعرض الاول شعر بالانبساط لانه لم يراه من قبل وهى ايضا وما ان بدء الفيلم حتى حدث شيء غريب

انها تخبره بالمشاهد مشهد بمشهد قبل عرضه تخبره بالاحداث بمن سيقتل من وهو يرتدى كذا وكذا

غير معقول هو متاكد ان الفيلم لم يعرض من قبل

والادهش من ذلك انها امسك بالريموت فتخبره ان ضغط على قناة كذا من المؤكد انه سيجد مسرحية كذا وقناة كذا برنامج للمذيع كذا ضغط على قناة الاخبار فجاءة وجدها تقول

" توفى رئيس دولة كذا وتم توقيع معاهده كذا وقام الوزير ب.................



بعدها بدقائق استاذنته فى النوم صعد خلفها فوجدها اغلقت باب الغرفة وقد سمع صرير صوت المفتاح به

جلس على سريرة يفكر فى الامر

دقائق وسمع اهاتها تصل الى مسامعه

خرج مسرعا ليقبض على اوكرة الباب رغم علمه بغلقها له لكنه انفتح فى الظلام كان وجهها مدفونا الى السرير مستلقية على ظهرها كان هناك ظل بجانبها لكنه لا يشبة رجل او امراءة ضغط على مفتاح الكهرباء وعندما اضاءت الغرفة وجد الظل قد اختفى

اسرع الى زوجته ففتحت عينيها وطلبت منه كوب ماء امسك بالكوب وفتح الحمام وملائه لها طلبت كوب اخر فكوب اخر فكوب اخر ثم راحت فى النوم



خرج مسرعا ليقبض على اوكرة الباب رغم علمه بغلقها له لكنه انفتح فى الظلام كان وجهها مدفونا الى السرير مستلقية على ظهرها كان هناك ظل بجانبها لكنه لا يشبة رجل او امراءة ضغط على مفتاح الكهرباء وعندما اضاءت الغرفة وجد الظل قد اختفى

اسرع الى زوجته ففتحت عينيها وطلبت منه كوب ماء امسك بالكوب وفتح الحمام وملائه لها طلبت كوب اخر فكوب اخر فكوب اخر ثم راحت فى النوم

فى الصباح كان يفتح عينية ويسمع وقع اقدامها على السلم لقد اصبحت هى فى الدور الاول الان ارتدى ملابسه ولم يرد ان يرتدى حذائه حتى يستطيع دخول غرفتها بدون وجودها لايدرى ما السبب لكنه فقط اراد ذلك تململ فى حركته واضعا جسده كله على الحائط ومتنقل كالماشي على الحبل حتى وصل باب غرفتها ادار المقبض بيد مرتعشة واعصاب مرتخية وبهدوووء حتى لا يصدر الباب صوت صريره عندما يفتح رمى بجسده الى الداخل واستند على الباب بثقل ظهره حتى اغلقة كانت الغرفة مضيئة باضواء الشمس لكنه تملكه الفزع عندما وجد زوجته تخرج من الحمام فتندهش لوجوده بغرفتها

كان يقسم بداخله انه سمع وقع اقدامها فى الاسفل ولم يتخيل انها هنا فى الغرفة ساءلته عن سبب دخوله دون طرق الباب او

لم يعطها سبب فى البداية فقط تململ فى رده حتى اخبرها بانه ظن انها ربما تكون عطشه مثل امس

" امس وهل كنت انا عطشه امس انا لا اذكر شيء من هذا فقط نمت نوما لذيذا "

"ماذا لا تتذكر اننى ذهبت لاملاء لها العديد من الاكواب كي تروى عطشها ماذا نوم لذيذ لقد كنت اسمع اهاتها وانا هناك فى الاسفل" كانت هذه افكاره التى تشغل راسه



قامت باحضار الافطار له ولم تريد ان تشاركه الطعام سالها اجابته انها قد تناولت افطارها بالمطبخ

بعد قليل اراد كوب من الماء لم يرد ان يتعبها تحرك هو الى المطبخ ليجد على تربيزته

اكياس فارغه من الملح حوالى مائه او اكثر من اكياس الملح الفارغه استغرب الامر جدا وخرج وهو ممسك بالاكياس ليساءلها

وجدها ترفع الملاحه التى كانت بجانب الطعام الى فمها انهت كل الملح فيها مره واحده

امسك بكوب الماء بينما هى توارت الى المطبخ وسمع صوت نهمها وهى تشرب الماء من الحوض مباشره

لقد تغيرت واصبحت تاتى بامور غريبة وعجيبة لذا راى ان ياخذها الى طبيب وهناك اخبره الطبيب بانها حامل التحاليل تقول ذلك اما هو فيريد ان يعرف مع من هى خانته

وصل الى المقهى بجوار المنزل يحمل التحاليل فى يده طلب فنجان من القهوه وقد بادل الجالسين التحية فمعظمهم ابناء منطقته وجيرانه وتجارها

بدء يحتسى القهوة ويفكر هل يساءلها هل يخبرها بحملها هل هى خانته بالفعل هل وهل الف هل فى الامر

دخل الى القهوة بيومى البقال الذى قام امين لتحيته وبادله الاخر التحية

وظلا يتحدثا عن احوال العمل والناس حتى تطرق الامر الى البقاله واعمالها وسوقها الذى بدا فى الركود



ثم تفاجا امين عندما اخبره الرجل ان زوجته تشترى كميات رهيبة من الملح تقريبا منذ عشره ايام او اكثر وعندما استغرب الرجل الموضوع اخبرته انها تصنع بعض المخلالات فى البيت

شاكسه الرجل قائلا

" دى اشترت يجى طن وزياده زمانها عملت فى البيت مصنع مخلل كبير "

استئذنه امين ليذهب الى المنزل كي يستريح قليلا

ناداها فحضرت من المطبخ امامه اجلسها بالقرب منه وبهدوء وبدون ادنى انفعال اخبرها بان التحاليل تقول بانها حامل ثم اردف قائلا

" والطفل ليس من صلبى "

نظرت اليه نظرة طويلة ثم وقفت امامه سمعها تهمس

" سوف اخبره الحقيقة "

بدا انها لا تتحدث ابدا اليه "

كانت كانها تتحدث مع شخص هو لا يراه

" لكنه يجب ان يعلم "

التفت عينيه فى المكان كله باحثا عن احد لا يراه

جلست ونظرت الى امين قائله

" من حقك ان تنفصل عنى لكن اقسم لك ان لا رجل قد مسنى فى غيابك والطفل الذى فى احشائى هو طفل .... قطع صوتها صوت هاتفه

كان المتصل الطبيب الذى غادر مكتبه منذ وقت كبير



اجابه بصوت واهن يبدو عليه الانكسار لكن الطبيب عاجله

" هل تسمعنى سيد امين انا الطبيب الذى اخبرك بحمل السيده زوجتك "

" نعم نعم " هل التحاليل بها خطأ"

اجاب الطبيب معتذرا

" فى الحقيقة لا التحاليل سليمة وقد تاكدت منها لكن المشكله فى الطفل "

"ماذا به الطفل "

" لقد قمت بمراجعة الاشعة والتحاليل ووجدت ان الكائن الذى يسكن احشاء زوجتك ينمو بصورة رهيبه انت لا تتخيل لو كان طفل لا شيء اخر لقد ظهر جليا لي ان فقرات الظهر الخاصة به مكتمله من فضلك اريد ان تحضر بها الى المستشفى حالا "

اغلق الهاتف وارتدت هى ملابسها واوقف سيارة من امام باب المنزل الى المستشفى وهناك كان فى استقبالهما الطبيب واخرين لا يعرفهما امين

وضعت السيدة على التروللى ودخل معها الطبيب وزوجها وبدا جهاز الاشعه يعمل وجلس الطبيب امام شاشة الكمبيوتر وضع يده فوق راسه والتفت الى امين

" غير معقول لقد غادرتم من امس فقط ومعدل نمو ذلك الشيء غير طبيعى "

نطقت الزوجه

" ربما بتاثير الملح والماء "

لكن صوتها كان مختلف

نظر امين الى الطبيب واخذه من يده الى الخارج وجلس ليقص له كل التفاصيل منذ عودته



خلع الطبييب نظارته

" تقول بانها جلست امام فيلم جديد ووصفت لك احداثه وتقول بانها تعرف اشياء كثيرة وتشرب الماء وتاكل الملح ولا تتذكر ماحدث بالليل "

" نعم صدقنى هذا مايحدث بالفعل "

" وذلك الذى فى احشاءها "

" ليس ابنى انا واثق من ذلك "

" اسمع ياهذا انا رجل اؤمن بالعلم جدا واقدسه واحترمه ولو ان احدا قص على الامر لن اصدقه الا ان رايته بعينى فى الحقيقة ان كل ما تقصه انت وتحكى ليس له تفسير عند اهل العلم لكنه بالتاكيد له حلول وحلول عند الروحانيين اعتقد ان زوجتك ممسوسه واعلم ان من يحدثك رجل لا يؤمن بمس الجن او غيره لكنى اعتقد ذلك انت محتاج لرجل يفهم فى تلك الامور اذا استمر هذا الجنين فى النمو فزوجتك ستموت قبل ان يخرج الى الحياة "

خرج امين من مكتب الطبيب وهو يضع فى جيب سترته كارت باسم احد المعالجين الروحانيين الذى وصفه الطبيب له بانه لا يمارس النصب على عملائه وانه يعتقد فيه بانه يفهم فى مثل تلك الامور

وصل الى المنزل ووجدها تضع حقيبتها وتفتح احد ادراج المطبخ لتخرج كيس من الملح تريد ان تبتلع مافيه لكنه كان اسرع له فافرغه كله فى الحوض

" لا مزيد من الماء والملح "

نظرت اليه وكانها تتوعده

وشردت بعينها وسمعها تتمتم



" لا اريدك ان تقتله "

" هو بنفسه سوف يحضر الطعام "

اراد ان يساءلها لكنه بالفعل قرر ان يتصل بالرجل الروحانى الان



(٣)

اتصل امين بالرجل الروحاني واعطاه عنوان منزله وحدد معه موعد فى الثامنه مساء الليلة

اغلق الهاتف ولاحظ انكماش جسد زوجته بالفعل الملابس منكمشة على بطنها والعرق يدلو من وجهها ورقبتها مصفرة وشاحبة وعيناها تغوصان الى الداخل هل مايراه هناك اسفل عينها خطوط سوداء ام هى الاضاءة بالمكان كانت تلهث ايضا كلب يحتاج الى ماء اتصل بالطبيب ليخبره ما يراه فاجابه الطبيب بانه حتما ولا بد له ان يمنعها بكل وسيلة عن كل شيء مالح واعطائها الماء بكميات قليلة جدا

نظرت اليه كانها تسمع الطبيب من سماعة اخرى ونطقت بتمتمه

" لابد ان يموت الطبيب اقتله "

" انا اقتل الطبيب "

" انا لا احدثك انت " قالتها بصعوبة ف النفس

" مع من تتحدثين "

سكتت ثم تمتمت واغلقت بعدها فمها

جلس ممسك بيدها التى وجدها ترتجف وترتعش وجسدها ينتفض كالمدلو من سقف عقب فشله فى شنق نفسه

شعر بسائل يدفق من بين قدميها فنظر الى الارض فوجد دماء مندفعه بشكل متقطر والتقت عيناها بعينه فى لحظة ثم اغمضتها للابد

رفع هاتفه فى يده وبدا يتصل بالطبيب كان الطبيب يمر عبر الشارع حين رن هاتفه وما ان وضع اصبعه على زر الاجابه على الاتصال حتى صدمته سيارة ظهرت من العدم لقد



كان منتبه تماما لكنه لم يراها ولم يتوقف سائقها بل زاد من سرعته واختفى بعد ان اراداه قتيلا

ازداد قلق امين عليها وهو يرى الدماء تزداد فاتصل بالاسعاف التى حضرت الى المنزل فى لحظات حملها الى السيارة ومنها الى المستشفى استغرب عدم وجود الطبيب فساءل عليه فاجابته الممرضة تعرض لحادث منذ ساعه وقد توفى

نظر الى زوجته النائمه فى غيبوبة وتذكر كلماتها

" يجب ان يموت الطبيب اقتله "

وجدها تحرك عيناها وتفتحهما اصبح وجهها اكثر نضرة وصفاء مما قبل كان وجهها قد مال للاحمرار شفتاها بدات تتلون كفتاه وضعت من توها احمر الشفاه

حضر طبيب ليقوم بالكشف عليها بدا امين فى الشرح له لكن زوجته عاجلته متحدثة

" ربما يجب ان نذهب للمنزل الان انا لا اشتكي من اى شيء "

حملت حقيبة يدها ورحلت امامه فى لحظات

اقترب موعد حضور الرجل الروحانى وهى تجلس امام التلفاز وامامها كوب من الماء لم تشرب منه ولو قطرة واحده حتى ان زوجها استغرباراد النزول الى الشارع ليشترى كيس من الملح ليجرب ان يضعه امامها

قبل نزوله استوقفه صوتها الذى بدى غير صوتها بالمره

" لا تتاخر فربما يحضر الشيخ عبدالقادر ولا يجدك "

اغلق الباب خلفه

وامام الباب وضع يده ليخرج الكارت الشخصي للرجل

" الشيخ عبدالقادر رحمى



معالج روحانى "

عاد الى المنزل بكيس الملح وتعمد فتحه امامها لكنها حتى لم تنظر اليه صعدت درج السلم الى غرفتها وبسرعه استوقفها اخبرته بانها سترتدى ملابس اخرى لان الرجل الذى ينتظره سيدق الباب حالا

افلت يدها وقد سمع صوت جرس الباب يدق

دخل الرجل الذى كان يرتدى بدله كامله وفوق منها عباءة صفراء وكنسوة خضراء على راسه وممسك بسبحة خشبية طويله كانت نظرات الرجل غريبه انه يشبه ذئب على هيئة رجل اذناه غريبة الشكل وعيناه مخيفة بشكل ما

بادله امين التحية واراد ان يبدء بالشرح والقص للامر كلها

" ان زوجتى "

"شششششششششششششت " واشار اليه بيده فوق فمه وكانه يخبره بالصمت دون التحدث بدا الرجل ينظر فى انحاء المنزل واخرج زجاجة ماء او عطر وبدا برميها فى الانحاء كلها كل الاركان يرمي جزء منها ويتمتم بكلمات وحركات باصابعه فى هذه اللحظة وقفت زوجة امين فى نصف السلم وتلاقت عيناها بعين الرجل

نزلت الدرج واشار لها الرجل بالجلوس اقترب منها ووضع يده على راسها وبدا يقرا التمائم التى يحفظها شعرت هى بالدوران والتوهه للحظات رمت براسها الى الخلف وشعرت بوخذ فى اجناب بطنها وشعرت بشيء غريب يلف قدميها اقدامها بارده بشكل غريب لا تسمع ماذا يقول الرجل فقط تفقد السيطرة شيئا بشيء عن جسدها وعقلها اغمضت عيناها باستسلام بينما امين هو الاخر قد ارخى جسده الى كرسى بالقرب منها



بدا الشيخ يطلب منها ان ترفع يدها اليمنى فترفعها ثم اليسرى فترفعها ان تدب بقدمها ثلاث دبات على الارض فتفعل

اقترب بفمه الى اذنها وتمتم بشيء

فتحت عيناها على اخرهما وتحول وجهها لشحوب لم يراها امين من قبل وصرخة في وجهه كمن لم تصرخ من قبل

اشار امين الى زوجها بان يحملها الى غرفة النوم بينما هى تقاومه والرجل مازال ممسك براسها بين يديه

وضعها على السرير واشار الرجل على امين بفك حبل الغسيل من البلكونه وقام بربطها وشد وثاقها الى السرير

بينما بدا دماء اخرى تغرق ساقيها وصرخاتها تعلو اكثر واكثر امسك الشيخ عبدالقادر بعصا خفيفة في يده ووضعها على بطنها

" ان لم تتركها سوف نقتلك ونقتل طفلك "

"لن تستطيع "كان الصوت غليظ ويتردد كانه خرج من مكبر للصوت

" اذن فلتتحمل " وبدا يتمم وهى تعلو صرخاتها اكثر واكثر حتى غابت عن الوعى تماما بدء الشيخ في مسح جبهتها واجزاء من جسدها بمس يحمله داخل زجاجه

بينما كان امين يجفف عرقها

امسك الرجل بيده ووضع يده الاخرى على كتفه

" اطمئن لقد انصرف للابد "

" من من هو "

" جني قد عشق زوجتك بسبب عمل ما "



اراد الرجل شرح الامر له فاخذه الى اسفل بينما زوجته راحت فى ثبات عميق

جلس الرجل وبدا يشرح لامين الامر

" ربما اراد احد اذاء زوجتك او ايذائك فوضع عمل ما فى طريقها جعل احد افراد الجن يراها امام مراتها او وهى داخل الحمام الخاص بكما فاعجبا بها وسكنها وربما قام بمعاشرتها ايضا

" هل كنت تسمع اهات لها فى الليل او ماشابه ذلك "

" نعم كانت تفعل "

" ترغب فى النوم صوتها يتغير من وقت لاخر "

" نعم نعم لقد رايت امور عجيبه لكن اعجبها على الاطلاق وقت ماكانت مريضضة بحمى شديده وعندما حضر الطبيب وجدها عادية جدا حتى درجة حرارتها كانت عاديه "

" لقد عشقها الجنى ياولدى لذاعندما يعشق الجن لا يستطيع مخلوق طرده من حياة من يعشقها وربما هى نفسها تفكر فى الموت فيلحقها وينقذها انه حريص جدا على امنها وخصوصا ان بين احشاءها طفل منه وهولن يسمح ابدا بان يعبث به احد من الجهلاء او انصاف العلماء "

شكر امين الرجل واوصله الى باب المنزل وضغط الرجل على يده وهو خارج ثم صعد الى غرفة زوجته فوجدها نائمة كما هى لا تشعر بشيء حولها تبدو انها مازالت فى غيبوبه فتح باب غرفته ورمى بجسده على السرير

فى الصباح وجدها نائمه لا تحرك ساكنا ابدا اراد الاتصال بالشيخ عبدالقادر فوجد رقمه مغلق اتصل بالاسعاف ليصعد رجالها ويحملون الزوجه يطلب منهم الطبيب تركها ويخبر امين بانها فى غيبوبة طويلة المدى كل الاجهزة فى جسدها تعمل لكن لا حياه



خرج امين ليشترى بعض الادوية والمحاليل التى ستعلق لزوجته بالمنزل مر فى طريقه على بائع الجرائد والمجلات

قرا الخبر التالى

" اليوم هو خميس المرحوم عبدالقادر رحمى المعالج الروحانى الذى توفى منذ اربعه ايام "

ماذا توفى اذن من كان الرجل فى منزلى امس من يكون

كلمات الرجل دقت فى راسه مره اخرى

" لقد عشقها الجنى ياولدى لذاعندما يعشق الجن لا يستطيع مخلوق طرده من حياة من يعشقها وربما هى نفسها تفكر فى الموت فيلحقها وينقذها انه حريص جدا على امنها وخصوصا ان بين احشاءها طفل منه وهولن يسمح ابدا بان يعبث به احد من الجهلاء او انصاف العلماء "



(٤)

ادرك امين فى تلك اللحظة انه امام شىء لا يستطيع الفوز عليه لقد تقمص هذا الجنى شخص الشيخ الروحانى المتوفى وزوجته اصبحت لا تحرك ساكنا كل شىء فى جسدها يعمل لكن عيناها لاتفتح لسانها لا ينطق النبض بها لكن لا حياة بعد

عاد بالادوية التى طلبها الطبيب المسعف وبدا الطبيب فى تعليقها وطلب من امين امساك يدها حتى يغرس سن الابره فى ذراعها كى يعلق لها به بعض المحاليل السكرية لتصاعدها على الغذاء فى هذا الوضع امسك امين بيدها وسمع صوت هلع وتخبيط على باب المنزل نزل مسرعا بعدما ترك يد زوجته لاحدى الممرضات ووجد الجيران متجمعين يخبرونه بحريق هائل فوق سطح المنزل صعد امين ومن خلفه الجيران وما ان وصلوا الى السطح حتى بدا كل شىء هادىء وعادى استغرب الناس وبدؤ يضربون كف بكف احدهم يقسم بانه راى النيران تلتهم الشرفة بام عينه واحدهم يقول بانه راها كانها لهب الى عنان السماء

نزل امين من السلم ليجد الطبيب قد فرغ من عمله هو والمسعفيين واستئذنه بالانصراف ونصحه بالخروج من المنزل لعل اعصابه تستريح قليلا

لا يدرى متى اخذته قدماه الى هذه المنطقة المجهورة فقد ترك قدماه تاخذاه الى حيث تريد هى كان قد ادرك للتو انه فى منطقة تبعد عن مكان سكنه بضع كيلومترات لكن لا يدرى كيف صار كل تلك المسافة ربما الشرود والتفكير فى امر زوجته لقد جرب امور الطب ولم يفلح وجرب اللجوء الى الروحانيين ولم يستطع الامر كله يزداد سوء بعد سوء ثم ظل يفكر فى امر النيران التى راها الناس على سطح منزله اراد الالتفات للرجوع الى منزله وهو لايملك من امره شىء فقط ينظر الى السماء وعيناه قد حبست الدموع فيها ربما ياتى الحل من السماء



كان يتساءل لماذا هو دون غيره ولماذا زوجته دون غيرها لم يدرى سبب لكل هذا هل لانه ابتعد عن الدين غير ملتزم بشكل ما لكن الناس كلها ومعظمها هكذا ربما هو ابتلاء من الله ربما لو ادرك يوما بان الله صاحب الامر بكون فيكون سيعلم ان كل هذا منتهي لا محاله

ما ان التفت عائدا من نفس الطريق الخالى والمظلم والبعيد عن اى مكان به سكن وسكان حتى وصل الى سمعه اصوات متداخله وغريبة انه يسمع صوت قراءن بصوت الشيخ محمد رفعت نعم هو صوته ويقرا اخر سورة يسن ومتداخل مع صوته صوت ترنيمات واناشيد متداخله بها تعظيم لرب الكون وقف ليصتنط اكثر حتى اغمض عينه ليستمتع بتلك الحاله حتى شعر بشيء قد وضع على كتفه انتفض جسده قليلا وفتح عيناه ليجد ها يد بها خاتم غريب المظهر على شكل راس جمجمه خالية وسيفين اسفل منها نظر الى الراس التى امامه فوجده رجل يبلغ حوالى الستين او اكثر يرتدى جلباب ممزق ومتسخ وذقنه تصل الى صدره ويبتسم لايدرى لماذا ارتاح لوجهه ولا لرائحته التى ملاءت انف امين استغرب من ان الثياب متسخة ويشم هذه الرائحة منه

ساءله وهو مطمئن لا يدرى لماذا

" انت مين "

" انا المخاوى "

" المخاوى يعنى ايه "

" انا اللى هاخلصك من كل اللى انت فيه تعالى نقعد هناك عند الشجرة دى واحكيلك ونشوف هنعمل ايه "

وضع الرجل يده على كتف امين الذى بدا مسحورا وبدؤو السير حتى ظهرت لهم الشجرة التى كان يشير اليها الرجل بعصاته



افترش الارض بجلبابه ومد طرف منه الى امين الذى اصبح شاحبا وفى طريقة الى ان يفقد وعيه هو الاخر ليته يستريح

كانت على الشجرة معلق حقيبة من القماش رفعها الرجل وفتحها واعطى لاامين قطعه خبز قديمه وظهر على وجهها العفن مد امين يده فى كسوف وريبه وخشية وخوف

هز الرجل راسه وامتلاء وجه بالابتسام فامسكها امين

" كلها متخفش "

قضم منها لقمه بسيطه

" خلصها كلها "

هز راسه ووضعها فى فمه

شعر بمرارة تملاء حلقة ورغبة شديده فى القيء وبدات بطنه تتلوي وجسده يرتعش

" متخافش كل ده لمصلحتك "

قالها وامين قد احتقن وجهه واحمر جلده وفتح فمه على اخره ليخرج كل مافى معدته على الارض

ويرجع براسه للوراء ليسندها على الشجرة وعيناه شاردتان

امسك الرجل براسه واخرج كوب مليء باللبن وبدا بوضع الكوب على فم امين وسكب جزء بجزء داخله

بدا امين يستعيد وعيه

وبدا الرجل بالكلام



" انا ياامين راجل اسمي المخاوى وده مش اسمى قد ماهو شغلتي وقدرى فى الحياه انا اخدت الاسم ده لانى باخاوى بين الجن والانس "

" يعنى ايه بتعمل اعمال وتسلطهم عليهم "

" لا خالص افهمك الموضوع انت تقدر تاذى اخوك هتقول لا طبعا الجن زينا بيحترم الصلات والقربات ممالك وقبايل زينا "

" طب بتخويهم ازاى مدام مفيش صله اصلا "

" اقولك بنعمل صله جديده حاجه اسمها اخوه فى العمل الصالح انت دلوقتى فى جنى بياذى مراتك وعشقها ومش هيسبها لك باى طريق كان ده لما انت بس مسكت اديها ولع فى السطح "

استغرب امين كيف عرف الرجل كل هذا

" لازمك جن يكون اشد منه يرغمه على الخروج من بيتك بس ده يحصل لما نوصل للعمل اللى انت او مراتك عدتوه ودستوا عليه "

ابدى امين استعداده لفعل كل شيء لانقاذ زوجته

اوضح الرجل له الامر ان زوجته قد غابت عن الوعى بسبب فعل هذا الجنى الذى خشى على جنينه الذى يسكن احشائها وانه عنيد ولن يتركها سوى بايجاد مكان العمل والقضاء عليه بقوة اكبر منه

"ساشرح لك طريقة وبعض الامور تجعله لا يرانا حتى نعثر على مكان العمل بالمنزل "

" وبعدها ستخر قوى الجنى ويتدخل اخوتنا منهم لانقاذنا منه " " لكن لابد ان تردد خلفى هذا العهد



وبدا يتمتم فى اذن امين وامين يرددد ورائه وضع الرجل يده على وجهه امين واغمض عينه باصابعه ليرى امين عيون غائرة كلها تنظر اليه فقط عيون كثيرو جدا لا يمكنه احصاءها

وما ان انتهى الرجل حتى اختفت كل هذه العيون وبدا الشيخ فى شرح خطته للخلاص من الجن الذى عشق زوجة امين



كان الشيخ قد اوضح لامين ان الجن العاشق لا يحضر من تلقاء نفسه ويقع فى غرام امراءة من جنس اخر اخبره انها ربما تكون خرافات اعتاد الناس ان تسمع اليها وترددها وان الامر كان فى بدايته عبارة عن طرفة بين ام وابنتها من كثرة وقوفها امام المراءة فاصطنعت الام شيء لتخويف الفتاه بوجود جنى للمراءه قد يمسها اذا ما جلست تنظر الى جمالها فترة من الزمن

وكذلك امتد الامر الى المكوث فى الحمامات او النوم والوخم طوال النهار والتكاسل عن الاعمال المنزلية وزادت الخيالات عند النساء حتى انهن اصبحن يظن فى امور المس والجن اكثر من اللازم والامر ابدا لايسير بتلك الطريقة ابدا

استغرب امين من كلمات الشيخ واراد الفهم اكثر فاخبره الشيخ ان الجن لا يلج الى عالمنا الانسى سوى عن طريق تعويذات وهى لغة تفاهم بيننا وبينهم تكون فيها من العزائم ما يجبره على ان يفعل كل شيء يامره به من قام باستدعائه وقد استغل بعض الدجاليين تلك الامور فبدؤو يسوقون للناس انهم لديهم القدرة على فعل كذا وكذا مع فلان الذى اغضبه او علانه التى لا تحبها وبدا الناس تتجاوب مع ذلك وبعد ان كان الامر بين الناس لا يتجاوز الحسد مثلا اصبح هناك اعمال مختلفه لتفريقها عن زوجها او لمرضها او الى اخر تلك الامور وهى ان يمسها جنى ويعشقها كما فى حالتك

لذلك لابد ان نعرف ونرى من وراء استدعاء ذلك الجنى ومن ساعده على ذلك والاهم اين وضع العمل حتى نقوم باحراقة وتخليص جسد زوجتك منه

تنهد امين الذى ابدا لم يتصور يوما انه سيجلس الى احد ليفهم عالم الجن وما به الرجل بسيط بسيط الى ابعد حد يعمل وفقط لا غير لا يلهو لا يسمع لاحد يحب زوجته ويقدرها فلماذا يريد اى شخص ايذائه ومن يكون ولماذا اختار الاذى ليلحق بزوجته ليته اختاره هو



اخذ الشيخ يد امين وقام من جلسته ليتوكز على عصاه ويسير الى جانبه حتى وصل الى السكن الذى كان بعيد شيء ما فى جوار احد الشوارع التى على راسها مسجد كبير وتعلوووه لوحة ضخمة لم يستطع امين قراءة شيء منها سوى كلمه " العارف بالله سيدى " ولم يستطع سوى قراءة حرف الخاء فى الاسم اشار الشيخ له بالدخول وجلس الى مقعده وامامه بخور وشعله نار متوقده ورائحة عطره تجوب المكان كله رائحة ذكية وكانه وصل لتوه الى مكان داخل الجنه كانت الحوائط خضراء ومزركشة ومرسومه بكلمات واسماء الله الحسنى وكان السقف عالى جدا ومليىء بالزخارف والالوان والارضية كانت من اصواف الكباش وكان امام الشيخ شيء بلورى قام بوضع يده عليه وبدا يتمتم ويتحدث بكلمات غير مفهومه لامين الذى شعر بسيل من الدخان يلتف حول جسده ويرتفع جزء بجزء حتى انه شعر للحظات انه يسبح فى الفضاء والدخان يحجب وجه الشيخ شيئا فشيء

فجاءة نظر الى السماء ولم يجد شيء اعاد نظره امامه ووجد الدخان فى طريقة الى الانتهاء انه يختفى جزء بجزء كما بدا لكن ما الذى رائه الان لتوه

انها زوجته نعم انها تمشى فى طريقها الى اين ومن تلك التى معها

انه يرى زوجته توقفت هى والسيدة التى معها امام ناصية الشارع الذى يسكن فيه ثم استوقفت سيارة ميكروباص وصعدت هى والاخرى اليها

" عايزاكى تختارى معايا السيراميك الجديد للبيت يام محمود "

" طب انتى معاكي فلوس بزياده الاسعار نار والسراميك اليومين دوول مولع "

" ولا يهمك جوزى امين بيبعتلى كل شهر مبلغ كبير والمره دى بعتلى بزياده جدا وقالى هاتى احسن حاجه "

ام محمود تنظر اليها نظرة تنم عن حسد وغل



تتوقف السيارة امام احد المعارض وتختار زوجته بعض الالوان وتاخذ رايها وتتساءل عن السعر ثم تفتح زوجته الحقيبة وتقوم بعد الاموال ونقدها لصاحب المعرض

لحظة اخراجها الاموال ازدادت نظرة السيده لها وعيناها بدات باطلاق شرار قد راه هو

وصلت سيارة السيراميك الى المنزل وحمله العمال الي الداخل بينما ام محمود تقف امام شقتها مغتاظة وما ان انتهو حتى دفعت باب شقتها بصوت مدوى

الاضواء تقل والرؤية تنعدم بينما باب شقتها يفتح من جديد ترتدى ملابسها على عجل وتحمل حقيبة يدها تخرج من الشارع الى شوارع تزداد ضيقا فحوارى فعاطفة صغيرة ضيقة لا تتسع سوى لشخص واحد

سيدة تفترش الارض امام منزل من دور واحد تخرج ام محمود بعض الاموال وتعطيها لها

تغيب السيده الاخرى لدقائق ثم تعود وتفتح الباب امامها

تدخل ام محمود الى ساحة خاوية من الناس حجرة سوداء قاتمه

يرتفع صوت اجش فى الغرفه

" ايه المطلوب يام محمود "

" جارتى مش طايقاها ياسيدنا جوزها مدلعه ومدلله وعمال يبعت لها فى فلوس وهى بتجدد فى بيتها وانت عارف ظروفى وظروف المدهول جوزى اشمعنا انا اعيش فى ذل هى مش احسن منى "

" طب هاعملك المطلوب استنى شويه "



خرجت وهى تعتصر كلتا يديها وتقف على الباب حتى خرجت لها السيدة مرة اخرى واعطتها ورقة مطبقة بشكل غريب وحولها خيط اسود رفيع

" العمل ده يندفن فى شقتها من بكرة وهتسمعى صوتها اللى هيجيب اخر الشارع وليه الحلوه "

تاخذ الورقة وتدفنها فى صدرها ثم تنصرف

بينما تخرج السيدة الاخرى بورقة مثلها وتسير حتى تصل الى المقابر القريبة منهم

تنادى على شخص

فيخرج لها

" الشيخ بيسلم عليك وبيقولك دى فى حنك ميت يكون جديد "

" بعت معاكى كام "

" زى كل مره "

" قوليلو يزود المعلوم شوية "

" ياخويا المره الجاية "

" طب ماتقعدى معايا شوية " ويمسك يدها

" اقعد معاك فين فى الترب لا ابدا بعدين مش خايف سيدنا يكون شايفك "

يزمجر ويتمتم ثم يترك يدها

تظهر امام امين من جديد زوجته وهى تحضر بعض المشروبات للعمال الذين حضروا منذ الصباح بينما ام محمود تجلس بينهم وتتحدث الى احد العمال

" هديك قد يوميتك خمس مرات "



" انا خايف لننكشف "

" متخافش فرصة وهى مشغوله فوق " تقولها وهى تمد يدها اليه بالورقة

ياخذها على عجل بينما تظهر زوجته تحمل اكواب المشروبات وتظن بان ام محمود تعطى العامل اموال

" مالوش لزوم يام محمود انتى اختى "

ترتبك ام محمود ثم تعود الى ثباتها قائله

" ده اقل واجب ياحببتى"

وتسير باتجاه زوجته وتصعد درجه السلم لتاخذ منها المشروبات بينما تشير بيدها من الخلف للعامل الذى وضع الورقة ولملم الرمال عليها ثم وضع خليط الاسمنت فوقها وامسك بقطعة السيراميك لتركيبها

تزداد الصورة امام امين ارتباكا وتبدء بالخفوت لحظة بلحظة ويحل محلها نفس الدخان الذى كان محيطا به ثم ينزل الدخان من امام عينيه ليجد راس الشيخ المخاوى يظهر جزء بجزء وجسده هو الاخر يشعر به ينزل لاسفل حتى يختفى الدخان ويجد امين نفسه فى نفس الغرفة التى يجلس فيها الشيخ المخاوى وكانه كان فى حلم قصير

يبادره الشيخ قائلا

" عرفت مكان العمل فين "

" ايوة دوول مكانيين

يخبره الشيخ بان العمل السفلى فقط هو ما يستعان فيه بجثث الموتى والاهم الان ان نصل الى مكان القبر والرجل الذى وضعه فيه



كان امين قد اخبر الشيخ المخاوي بانه قد راى الرجل الذى اخذ العمل ووضعه فى فم جثة وصلت الى المقابر فى اليوم التالى لكنه لم يراه فى المقبره ولا يعرفها بالطبع

ظل الشيخ يفكر ويعتصر عقله كي يجد طريقا او دليل للوصول الى تلك المقبره فالامر ليس سهل كما يظن امين

بادره امين قائلا

" لو وصل الامر ان اقتله عشان اعرف هاقتله "

" وبعد ان تقتله ولم يدلك على طريقها ترى ماذا نكون قد فعلنا "

صمت امين لبرهه ثم استطرد قائلا

" طب والعمل ياشيخ "

" بينا نقوم نزور المقابر دى "

اتخذا طريقهما الى المقابر كما وصفها امين كان هناك جنازة من الواضح انها وصلت لتوها اشار الشيخ الى امين للاندساس بداخلها وبالفعل قام امين بذلك حتى اصبحا سويا وسط المقابر

كان الشيخ يدير راسه كل برهه ولحظة يلاحظ المقابر من بعيد ومن قريب يستند على عصاته فيهرول الى احد الشواهد ثم يعود الخطى الى امين ثم يصنع ذلك عده مرات

" ها كنت اظن الامر سهل "

" ماذا تعنى "

" اعني ان تلك المقابر بها العديد من الجثث والاعمال المدفونه فيها يبدو ان صاحبنا المسئول عنها يدير تجارته فى هذا الامر "



" افهم من ذلك اننا لن نتوصل الى تلك المقبره "

كان الشيخ قد بدا يشرح لامين كيفية العثور على مقبرة قد دفن بها عمل واراكم تتساءلون كيف يكون الامر تريدون الاستماع اليه حقا بالطبع هو حقكم فى المعرفة وحقكم لانك بداتم معنا القصة وسيرتم فيها حتى اوشكت على نهايتها هكذا انتم تظنون لكن فلندع النهاية لوقتها ونستمع الى الشيخ وهو يعلم امين ويعلمنا عن كيفية معرفتها

" المقبرة التى يدفن فيها العمل لا تحوم الطيور ولا تقف عليها كما ان النباتات التى تزرع حولها لا تزهر فقط تموت حتى ولو اغرقتها بالمياه وهناك امر اخر الكلاب الضاله والقطط لا تقربها ابدا وانا ارى من بعيد ومن قريب مقابر عديده ينطبق عليها كل شيء ذكرته لم اتوقع بالطبع هذا العدد لكن بقي دليل اخر يستطيع ايصالنا الى مبتغانا"

" وما هو "

" ان نجلس هنا حتى الليل "

" نجلس هنا اين وكيف ان الرجل المسئول عن المكان بالتاكيد سيعرف بوجودنا وسيطردنا ان هو علم بامرنا "

اشار الشيخ الى مقبره مبنية حديثا ولا يوجد على بابها قفل حتى الان فتح الباب وبسمل باسم الله وخطي الى الداخل وتبعه امين الذى بدا جسده بالارتعاش وتصبب العرق على جبينه وبدا ياخذ انفاسه بطريقة متلاحقة

امسك الشيخ بيده واجلسه الى جواره ثم فرد جسده واغمض عينيه مما جعل الخوف يزداد فى قلب امين لم ياتى على باله ابدا بالطبع ان يقضى بضع ساعات داخل احد القبور



تحدث الشيخ وساله عن سبب خوفه انها النهاية التى لامهرب منها سوف نموت وندفن ونصبح اجساد بلا روح سوف نعود بعد موتنا بسنوات على ذرات تراب تختلط بتراب القبر نفسه وتراب الاقريبين من اهلنا الذين سبقونا والذين سيلحقون بنا هنا فقط فى هذا المكان لا تحتاج الى شيء سولى ان يسبقك عملك الصالح فينير لك تلك الظلمه التى تزداد من حولك

قام الشيخ ووضع كف يده على قلب امين ونطق يتمتمه ومال بفمه وسمعه امين يحدث قلبه

" اهدا واعمل الصالح تجده "

لايدرى امين لماذا شعر بالراحه الداخلية شعر كانه يجلس فى حديقة اطمئن وشعر بالالفه التى كانت قد تركته يدخل الى هذا المكان

بدا الليل ينزل ستائره وبدا صوت الكلاب يعوى وينطلق داخل المقابر اشار الشيخ لامين ان يخرج الى الخارج وتبعه هو

فى وسط الشارع الذى تتراص به المقابر على الجانبيين وخليط من صوت الكلاب وصمت القبور

امسك الشيخ بعصاه ونزل يرسم بها على الارض اشكالا وحروفا لم يستوعبها عقل امين شرد فيها للحظات ولم ينتبه الى شيء سوي والشيخ يوخذه فى قدمه بعصاه ويشير الى مكان امامه لينقل اقدامه اليه نظر الى الارض ووجد الشكل على هيئة نجمه تتوسطها قدما امين

بدا الشيخ يتمتم ويتمتم وهو يختفي عن امين داخل المقبره ويطل براسه الى المكان الذى يتوسطه امين

" لا تتحرك مهما ترى او تجد ان خرجت عن الدائرة هلكت "



قالها الشيخ لامين الذى وجد امامه فى اخر الشارع ظل لشيء ضخم يتحرك اصبح الشيء على بعد خطوات قليله لقد راه بوضوح انه ذئب ضخم لم يرى امين ذئب او كلب فى نفس حجمه

كان الذئب يفتح فمه وينزل منه لعاب غليظ وداكن اللون ويتحرك ببطء شديد وقف امام احرف الدائرة التى توسطها امين ورفع فمه الى اعلى وعوا عواء شديد جدا ارهب سمع امين الذى كاد ان يسقط لولا تمالكه لنفسه بدا الذئب يلف حول الدائرة من جميع الجهات ويمد براسه ويحول ان يدخل بها الى الدائرة فيبدو على وجهه الالم وفى عينيه رهبه من شيء ما

التف الذئب حوله عدة مرات ثم عوا عواء اخير كان اعلى بكثير من العواء السابق وتحرك الذئب وبدا يلهث امام كل قبر من القبور التى لاتزهر النباتات امامها

واخيرا وقف امام شاهد احد القبور وكان الشيخ قد خرج من المقبره واشار لامين بالتزام مكانه وتحرك خلف الذئب يتمتم بكلمات عاليه ولكن يبدو ان الذئب لايسمعها ولا ينتبه لها

بدا انه يبحث عن شيء اخر تبعه الشيخ الى القبر الذى توقف عنده ورفع الشيخ عصاته باتجاه الذئب الذى نزل على قدميه الاماميتين وانقلب بجسده يتمرمغ فى التراب امام القبر بدا حجم الذئب يتقلص وعظام جسده تظهر جليه ثم لهث لهاث شديد ويبدو انه اراد العواء فلم يستطيع فاغلق فمه وانزل راسه واغمض عينيه اقترب الشيخ منه

ووقف امامه وكان الذئب يبدو انه فارق الحياه لحظات بدا الجلد ينقشع عن الذئب وبدات العظام تظهر اكثر واكثر ثم بدات العظام تتاكل بشكل غريب حتى تحولتها كلها الى حفنه من التراب



اشار الشيخ لامين بان يتحرك خلفه ووصل به الى المقبره ووقفا امامها وبدا الشيخ يتمتم بكلمات حتى وضع القفل الذى على باب القبر بين يديه وبدا يفركه وسمع امين تكته التى تعلن عن فتحه وما ان انفتح الباب امامهما حتى وجدا يدان على كتف كل واحد منهم

" ماذا تفعلان هنا "

التفت بكل خوف ليجدو اليدين لحارس المقابر الذى شدد قبضة يده عليهما قائلا

" لابد انكما من لصوص المقابر وسابلغ عنكما البوليس الان "



(٧)

اشار الشيخ لامين بان يتحرك خلفه ووصل به الى المقبره ووقفا امامها وبدا الشيخ يتمتم بكلمات حتى وضع القفل الذى على باب القبر بين يديه وبدا يفركه وسمع امين تكته التى تعلن عن فتحه وما ان انفتح الباب امامهما حتى وجدا يدان على كتف كل واحد منهم

" ماذا تفعلان هنا "

التفت بكل خوف ليجدو اليدين لحارس المقابر الذى شدد قبضة يده عليهما قائلا

" لابد انكما من لصوص المقابر وسابلغ عنكما البوليس الان "

تلاقت عينا امين بعيون الشيخ الذى وجه نظره على الفور الى حارس المقابر الذى كان اشعث الشعر غير مهندم الثياب يتكا على قدم تعرج واخرى سليمه كان ضخم الجثة ويبدو انه اهب نفسه للقتال معاهما لكن بعدما ثبت الشيخ عيناه عليه راح يحاول تحويل وجهته الى وجهه امين

وتحدث وكان باديا عليه الارتجاف

" ماحدش رد يعنى اصل لو يلزمكو حاجه من هنا انا اقضهالكم "

تحاشا النظر الى الشيخ بينما رفع الشيخ يده وامسك بتلابيب جلابابه كى يجبره ان يكون وجهه الى وجهه تماما

تمتم الشيخ بعبارات لم يفهمها امين لكنه وجد وجه الرجل يتغير انه يميل الى الزرقة وهناك عروق متضخمه قد ظهرت اعلى جبهته وكان يلهث بشده واضعا يداه على عنقة كانه ضائق الصدر وكزه الشيخ بعصاه الى الخارج وهو مازال يتمتم ويتمتم حتى رمى الرجل بعكازة ونزل الى الارض فى وضع الركوع والشيخ مستمر فيما يفعل وامين خلفه لم يعد يزهله شيء كهذا بعد الان



اخرج الشيخ حبل ولفه على عنق الرجل الذى لم يفتح فمه او يغلقة فقط فم مفتوح تخرج منه رغاوى تشبه رغوات لهث الكلاب امسك الشيخ بالحبل واشار الى امين للدخول الى المقبره

في وسط ظلامها وترابها المتعفن وفى غياب الضوء بدا امين يتحسس بيده ما تحت اقدامه يضع يداه على الارض ويقبض قبضة فيجد عظام متاكله وبقايا اتربة معطنه برائحة الموت والخوف

مد يداه الى الداخل اكثر فوجد جثة كامله ممنتفخة البطن مضى بيداه يتحسسها حتى صعدت يداه الى عنقها تحسس الفم وجده مفتوح هو الاخر وشى ماء مربوط داخل قماشة بداخله مد يده حتى ياخذه مرتجفه يداه لا تقويان على فعل ذلك ترتعش كلما لامست بعض اسنان الجسد الذى امامه

لحظات وقد تسرب الخوف الى داخله شعر برغبه عارمه فى القيء فى التنفس فى الصراخ نعم يريد ان يصرخ ان يصرخ ويصرخ لكنه كتم فمه بيد وكانه يرغم ماداخله على الصمت حتى ينتهى

اخيرا مد يده بكل حزم ووضع اصابعه الثلاثة كخطاف كي ينتزع العمل منها وما ان تحكم فيها واخرجها حتى اصدرت الجثة صرخه ارغمته على ترك العمل ليسقط ارضا ويضع يداه على اذنيه لكنها ابدا لم تكن مانعه للصوت الذى اجبره هو الاخر على غياب وعيه وسقوطه الى جانبها

فى غفوته تلك شعر بشبح ما قام من الجثة نعم هو يراه يرى الجثة وكانها قامت لتوها من مكانها بدات ملامحها تضح فى كامل ثيابها جثة رجل يميل الى الضخامه قليلا ثيابه مهندمه غير ان راسة عبارة عن جمجمه فقط مكان عيناه شعلتان كأن احدهم قد دس مكانهما شمعتين صغيرتين



تحرك الشبح الى جسد امين المغيب عن الوعي لكنه يشعر بانه يرى كل شيء جثت الجثة الى جواره ووضعت يدها على رقبته ثم حركت زراعيها الى اكتافه وضغطت عليهم بشده

ربما شعر بثقل هذا الفعل على كتفيه مما جعله يبدء فى الصراخ وقد عاد اليه وعيه فوجد الشيخ الى جواره يمسك بالقماشة على الارض وبيده الاخرى يوكزه ويحثه على النهوض اسرع امين فى الخروج من المقبره لم يعرف كم اخذ من الوقت حتى استفاق كان يبحث بعيناه على حارس المقبره فى وقت بدا ضوء الفجر يتسرب الى المكان سار الى جوار الشيخ وهو يلتفت بين حين واخر فى كل الشوارع التى تعلوها الشواهد عند مخرج المقابر وجد مجموعه من الكلاب الضاله والمتوحشة والثمينه تحيط باحد الكلاب النحيفة جدا الى حد مخيف كان واضحا ان الكلب النحيف اعرج القدم والكلاب تلتف من حوله وتعوى بصوت مخيف بينما تركله باقدامها فيسمع امين صوت عوائه الحزين انتبه امين للحبل الذى يحيط رقبة الكلب انه نفس الحبل الذى لفه الشيخ حول رقبة حارس المقابر

اراد ان يستفسر من الشيخ او يستفهم عن ماحدث وقت غيابه عنه لكن الشيخ فهم مايريد بدون ان يساءل هو

" خد جزاءه بعد مادلنى عن كل الاعمال المدفونه فى المقابر واخرج كيس اسود من سيالته "

اراد امين ان يساءله عن سبب شعوره بثقل على اكتافه واراد ان يقص عليه كل ماحدث داخل المقبره لكن الشيخ لم يمهله عند اول مفارق للطريق تحدث هو اليه

" هاسيبك تروح جامع تصلي الفجر وتتوضى وتفضل بوضوءك وهتلاقينى مستنيك اكون حرقت الاعمال دى وربنا يقدرنا على فعل الخير "



" لكن اين ستذهب انت "

كان الشيخ قد اختفى بالفعل من امامه

اخذته قدماه الى اقرب مسجد ودلف الى الحمامات الملحقة به لابد ان ملابسه طالها العطن والتراب فخلعها واراد ان يستحم وبدا بسكب الماء على جسده وبدا يتحسس جسده باناملة اغمض عيناه وشعر بان شبح الجثة بالمقبره ينظر اليه

سرحت انامله الى كتفيه ففتح عيناه سريعا لينظر الى اكتافه ويجد فيهما اثر غائر لاصابع قد ثبتت اثرها عليه لا يعرف ابدا تفسيرا لذلك ارتدى ملابسه على عجل ليلحق بالصلاه وتوضاء وصعد الى ساحة المسجد ليصلي

انتهت صلاته وخرج من المسجد ليجد الشيخ يقف امام بابه ويشير له بالاتباع

ارتدى امين حذائة وسار خلف خطوات الشيخ حتى وصلا معا الى الشارع الذى يسكن به امين

امام باب بيته وقف امين ليخرج المفاتيح ويضعها فى الباب ليفتح ويجد المنزل مشتعل بالنار فى جميع انحائه هاله منظر النيران التى تتحرك وكانها رجل يستقصده الى باب المنزل فاغلقة بسرعه والتفت الى الشيخ

" لقد توقعت ذلك انه لن يسمح لنا بالدخول والعثور على الجزء الاخر من العمل ولو حدث وسمح لنا بذلك فانه ربما يفعل بزوجتك شيء يتسبب فى موتها "

" اذن ما العمل "

" لا ادرى لها حلا "

قالها وتركه امام باب المنزل لا يستوعب الامر ابدا



جلس على السلم المؤدى للمنزل ووضع يداه على راسه واغمض عيناه وفجاءة ظهر له شبح الجثة من العدم

" سوف اساعدك فى الامر على ان تساعدنى فى اخذ حقى من قاتلى "



(٨)

لم يكد امين امامه بدا سوى الموافقة على مساعدة شبح الجثة الذى ظهر له لا يجد حلا او بديلا لما هو فيه سوى ذلك لابد ان يقبل ان يساعده هذا الشبح على ان يساعده فيما يطلبه منه

اعلن موافقته له الواضحه لكن الشبح طلب منه ان يجرح يده فى حديد السلم الملاصق له وبعد ان فعل وتدفقت الدماء من يده فعل الشبح امر غريب على امين لقد مال بفمه على قطرات الدماء وبدا باستقبالها بلسانه بعد جلس الى جوار امين

" ان المنزل الان به جنى هائج لقد علم بشكل ما بخروج نصف العمل من المقابر وهذا يجعل رؤيته مشوشة انه يصاب بالعمي نتاج ذلك لذا يضع تحصينات امام باب منزل من نيران او ماشابه ذلك تحسبا لدخولك الى هناك وبحثك عن النصف الاخر من العمل لذا سوف اساعدك ان الجن يعرفنا عن طريق دمائنا لذا قد ادخلت جزء من دمائك الى وساجعله يبوح منى على ان تنطلق انت بعد فتح الباب الى مكان العمل وتستخرجه واعلم انه بالفعل فى اضعف حالته لكن اضعف حالته هذه هى اقوى من اى شبح مثلى على الاطلاق لذا لا تتركنى فريسة له "

لا يعلم امين لماذا فكر للحظه فى امر ما ان الشبح سيتواجد داخل غرفة زوجته فسيقوم الجنى بشم رائحته فيصعد الى الغرفة فى هذا الوقت يستطيع هو دخول المنزل وتحطيم البلاطه التى يوجد اسفل منها العمل الاخر لكن ماذا لو لم يتعجل الامر !

نعم بالفعل فكر فى ذلك لماذا لا يتركهما فترة ليست بالطويله ربما يقضى على بعضهم البعض لكن المعضله فى وجود زوجته فى نفس الغرفة لذا اخرج الفكرة من راسه سريعا



دقائق مرت بعد ان تركه الشبح وذهب هو لاحضار اله حاده من ناصية الشارع الملاصق لمنزله كي يستعين بها على تحطيم الارضية واخراج العمل

وضع المفتاح فى كالون المنزل واداره ببطء شديد سمع صوت المزلاج يتحرك ببطء هو الاخر حبس انفاسه ودفع الباب وهو ممسك بقبضته وفى الايد الاخرى تلك القطعه الحديدية

لم يجد النيران فى استقباله بينما نما الى سمعه صراخ عالى ورهيب جعل جسده كله يرتجف

يتقدم خطوة ويتراجع الاخرى الى ان وقف فى نفس المكان الذى راى العامل يدفن العمل فيه رفع عنه السجاد الذى يغطيه وراح يحطم الارضية تكسرت ثلاث بلاطات متلاصقة وضع يده واخرج بعض الرمال ووجد العمل الملفوف تعتليه حية وملتفه عليه بجسدها

اطلت براسها اليه هاب منظرها فى البداية والصراخ فى غرفة زوجته يعلو يعلو صراخ غير مميز لكنه شعر باهتزاز الجدران وارضية من تحته

امسك بالقطعه الحديده وهو بها على راس الافعى التى تهشمت بالفعل من شده الضربة ابعدها بيده عن العمل وامسك بيه ودلف الى المطبخ سريعا

كان لابد ان يشعل النيران على الفور فى العمل ويضع ترابه فى ماء وملح حتى ينتهى الى غير رجعه لكنه وضعه فى جيب سترته وصعد الدرج متخوفا ومترددا يحمل الاله الحاده فى يده

وجد الاوكره الخاصة بالغرفة تتحرك يمينا ويسار والباب يصفع كان هناك من يحاول الخروج منه وهناك ايضا من يمنعه



وقف فى ثبات الى جوار الباب وامسك بقداحه وكانه يتاهب لفعل ما كان عقله يراهن على انشغال الجنى فى القتال مع الشبح والمعركة محسومه بالفعل من سيفوز فى النهاية لابد انه الجنى قرر ان لا يشعل العمل الا بعد ان ينتهى الصراخ وليكن ما يكون

لحظات طويله مرت حتى انتهى بالفعل الصراخ والاصوات ووجد الباب يتحرك للداخل امسك بالقداحه واشعل النيران فى العمل على الفور ويده وجسده يرتجفان

كان هناك شيء مظلم دمث الوجه تعلووه قروون حمراء متوهجه قد خرج من الباب وما ان اشتعلت النيران فى العمل حتى مد يده الى امين الذى تراجع للخلف بينما اليد نفسها تشتعل وتسرى منها النيران الى باقى الجسد الذى امامه صراخات عظيمه وشعور بالدوار وذهاب للعقل فى دقائق الحائط الذى يستند عليه يتحرك هو الاخر لكنه لايدرى فقد يشعر بانه يفقد توازنه وفى لحظة سقوطه على الارض كان الجسد الذى امامه قد تحول الى رماد ولا اثر لرماده على الارض

استسلم جسده للغياب من هول ما راءت عيناه دقائق وفتح عيناه بصعوبة استند على الاله التى فى جواره ودخل الى الغرفة التى بها زوجته كانت تأن وتتاوه بصوت خفيض نزع عنها الانابيب الموصوله بها وهاله كمية الدماء المتدفقة اسفل قدميها نزل سريعا الى الدور الارضى واتصل بالاسعاف التى حضرت فى دقائق هى الاخرى

حملها بين ذراعيه ووضعها فى السياره وجلس الى جانبها ممسكا بيده شعر بنبض الحياه يتدفق من يدها بينما السيارة كانت تشق طريقها الى اقرب مستشفى

فى غرفة الطبيب كان امين ينتظره بعدما قام بالكشف على زوجته كان الطبيب شاب غير الطبيب الذى لقى حتفه بالفعل لذا كانت كلماته غريبه على اذن امين

" ربنا يعوض عليك الجنين مات "

تهلل وجه امين مما جعل الطبيب يستغرب لرد فعله لكن امين بادره



"وزوجتى "

" هل هى بخير "

" ستخضع لعملية تنظيف فقط لكنها بالتاكيد ستكون بخير "

" انصحك ان تاخذها الى اى مكان لتغيير الجو عقب تلك التجربة المؤلمه"

"كانت مؤلمة بالفعل " قالها امين وهو يقصد تجربة غير تلك التجربة العادية من سقوط حمل ما

انتظر امين زوجته حتى اتمت الشفاء وبدت عليها السعاده والرضا لقد عادت اليه اخيرا زوجته التى يحبها وتحبه عادت البشاشة تسكن وجهها لم يتحدثا ابدا فيما حدث الا انه قرر ان يصنع ما اقترحه عليه الطبيب على الفور

" ايه رايك نسافر يومين تلاته نغير جو "

" ياريت بس هنروح فين الجو لسه شتاء "

" اسكندرية على فكرة اجمل فى الشتا عن الصيف بكتير "

" اسكندرية ممم خلاص زى ماتحب "

انتقل الى منزلهما الذى كان قد اوصى احد العمال باصلاح الارضية المكسورة ووقف يتابعه وهو يفعل ذلك وكانت زوجته قد جهزت الحقيبه واستاجر هو سيارة لتقلهما الى محطة القطارات

كان الطريق متعب ومرهق فى اليوم الاول لذا ما ان استاجر شالية بعيد عن البحر بمسافه كافية للسير على الاقدام حتى ناما من التعب والاجهاد

بعد منتصف الليل شعر بشىء ما يسير على السقف نعم انه يسمع وقع اقدام على السقف انار الاباجورة التى الى جواره وخرج حافيا مخافة ان يزعجها فى نومها كان



الشالية عباره عن دورين وسلم مكتمل الى السطح ضغط على زر الاضاءة المسئول عن انارة السلم وصعد الى اعلى لم يجد شيء ما

" ربما قطه او ماشابه ذلك "

هكذا تحدث الى نفسه

نزل الدرج واطفاء النور واغمض عينيه لثوانى ثم فتحها فزعا

كانت الستائر مسدله عندما اوى الى النوم وعندما صعد السلالم الى السطح الستائر على النافذة قد ضمت الى احد الجوانب

ذهب الى هناك ربما النافذه مفتوحه وربما حركها الهواء تاكد من ان النافذه مغلقه واستدار ليذهب الى سريرة لكن صوت نقرات على الزجاج جعله يلتفت بسرعه لكى لا يجد شيء

اسرع الى النافذه وفتحها ونظر منها فى كل الاتجاهات ولم يجد احد

بعدها راح فى النوم فى الصباح نزل الى الدرج بينما زوجته تعد الافطار فى المطبخ وجد صحيفة يومية نصفها اسفل الباب سحبها وتحرك الى احدى الكراسى القريبه من ترابيزة تتوسط المكان

امسك الجريده وبدا بفتحها غير ان عيناه لاحظت كلمات كتبت بالتراب المتروك على التربيزة

" لقد تركتنى اعانى سوف انتقم منك "

شبح الجثة



كان امين قد ارتعدت اطرافه واصابه الغم والقلق بالطبع لقد انتهى من امر زوجته وظن ان فى ذلك نهاية لكل ما عايشه من اضطرابات فى الحياه لكن يبدو ان الامر فى بدايته والان بدء شبح الجثة التى تركها تقاتل الجنى قد عاد وهو ينذر بالانتقام

من الطبيعى ان الشبح قد ازعجه عده ايام اخرى مابين صوت الاقدام الذى يلازم اذنيه اذا ما اوى الى فراشة او نقرات الاصابع على الشبابيك والنوافذ الزجاجية او تحريك بعض الاشياء من ستائر وكراسى او ترك رسائل مكتوبه بالتراب او تظهر للحظات على الحوائط وتختفي كل هذا يحدث يوميا وبشكل مربك ومتعب لاعصابه حتى ان زوجته لاحظت شروده وتغيره لكنها ارجعت الامر لربما لانه سيعود الى عمله من الغد مثلما اخبرها لقد طالت اجازته هذه المره ولابد ان يعود ظنت هى بانه لم يتمتع بالقدر الكافي فى هذه الايام التى قضاها باحثا عن علاج لحالتها

لكنها لم تكن تدرك انه كان سيسافر الى مكان اخر وربما مكان قريب جدا من سكنها لقد كان يفكر بشكل مشوش وعشوائى فى حل لابعاد هذا الشبح عنه او على الاقل التفاهم معه والتوصل لحل حتى لو اراد الشبح استخدامه فى الانتقام ممن قتله كما يدعى المهم ان يصل الى حل لهذا الامر ان طرقات الاصابع وصوت الاقدام قد استطاعت بالفعل التلاعب باعصابه اصبح شديد الانفعال وربما عما قريب يفكر فى الانتحار

طرقات على النوافذ توقظه فى منتصف الليل يشعل الاضواء ليتلفت يمينا ويسارا ثم يطفائها فيسمع صوت اقدام بين الغرف يضيئها ويرمى عن جسده الغطاء مسرعا لكى لا يجد احد فى اى مكان

فكر فى الذهاب الى طبيب نفسية وعصبية لكنه لم يسترح للامر قرر حمل حقيبته والخروج من منزله متحججا لزوجته بالعوده الى العمل لكنه كان قد وصل الى بهو احد



الفنادق المتوسطه الحال الموجوده فى نفس المدينة التى يسكنها قرر السير على الاقدام الى المنطقة التى كان قد قابل فيها الشيخ المخاوى ربما يجد علاجا لصرف هذه الروح عنه

فى نفس المكان وتحت ظل نفس الشجرة جلس يتلفت يمينا ويسارا لكنه لم يجد احد شعر بتعب شديد فى جسده اوجاع من قله النوم وتورم اسفل عينية للقلق والتوتر اغمضهما ثم ماهى الا لحظات وحضر الشيخ المخاوى فى حلمه لكنه كان يتحدث ولا ينظر اليه بوجهه كان معطيا ظهره اياه كانت الشمس حارقة فى وجه امين وكانت الرمال حوله من جميع الجهات تلال من رمال صفراء كان يبدو على ملابسه الرث وطول السفر

" غلط ياامين ولا تساعده لا تدفع التمن " قالها الشيخ بصوت خفيض

" بس انا معملتلوش حاجه ده الجن هو "

"اخرص ومتكدبش فى حضرتى اللى فى نيتك ساعتها وصلنا ووصلها " قالها الشيخ بصوت عالى مما جعل جسد امين يهتز

" طب اعمل ايه ياشيخ ساعدنى "

" انا اساعد بس فى الخير والصح واقف جنب المظلوم وانت مش مظلوم فى دى "

" طب ورينى السكه "

" دور عليه فى المقابر واعرف قصته وحاول تساعده يمكن يصفح عنك وروحه تهدالك "

قالها الشيخ المخاوى بينما فتح امين عينيه فوجد نفسة مستند الى الشجرة وقد جف حلقه ويشعر بالعطش الشديد والارهاق



حملت قدماه جسده وعاد الى الفندق الذى اقام فيه دخل ليستحم وبعدها استسلم جسده للنوم لكن ما ان غابت عيناه حتى سمع صوت الماء يتدفق من حمام الغرفة التى قام بتاجيرها قام على الفور مسرعا ربما نسى احد الصنابير لكن لا شيء رغم استمرار صوت الماء لحظات ارهف السمع فيها لكل ركن بالغرفة وصمت الصوت وبدا يتهييء للنوم اصوات كثيرة متداخله لاشخاص يتحدثون فى كل شيء كانه نقل للتو لاذاعه خارجية لحى العتبة وما به من اعداد بشرية واصوات متداخله نتيجة حركات البيع والشراء

ارتدى ملابسه على الفور وذهب الى المقابر وهناك وصل سريعا الى المقبرة التى يحفظها عن ظهر قلب ووقف امامها وبدا بقراءة الاسم على اللوحة الرخامية

" مقبرة دكتور سالم صديق "

دكتور سالم صديق هكذا كرر امين الاسم لابد ان يعرف قصة الرجل وما حدث معه لكن كيف يعرف القصة بكل تفاصيلها وكيف يستطيع المساعده استند بظهره الى الباب فوجده مفتوح ربما ظلت المقبرة مفتوحة من يوم كان هناك هو والشيخ المخاوى

لا يدرى لماذا استدار بجسده وزاد من فتحة الباب بيدية ربما لان النهار لم ينتهى بعد فالخوف يصبح قليل بالنسبه لليل ربما الشغف للتطلع الى جثة الرجل الذى شبحه يطارده ربما شيء ما هو مادفع به بالفعل الى الداخل

دخل من الباب ونظر امامه على الارض ليجد الجثة كما هى منذ تركها ليلتها اقترب بوجهه من ملامحها واكتشف ان الرقبة مكانها سواد ربما كان تجلط دموى حصل وقت الوفاه

والراس هى الاخرى مهشمة من الخلف ربما نتيجة سقوط على الارض او التهمشيم باله حاده كل الامر ان امين اقترب اكثر فاكثر مد يده لينزع جزء من الكفن عن



الجسد كانت يده ترتعش تنتفض الامر فى الظلام اقل اثرا لانك لا ترى كل ما يحدث لكن فى النهار ترى كل شيء مفصل اكثر من اللازم

ربما اراد الشبح تحقيق ما فكر فيه امين فجاءة اغلق الباب ودفع الى مزلاجه بشكل سريع اسرع امين بالالتفات كان الظلام قد سكن المقبرة معه ولا يرى كف يده

بالطبع بدا بجذب الباب بكل طاقته لكن ابدا لن يستجيب بدا بالصراخ والنواح والنزول على ركبتيه للبكاء ربما يسمعه احدهم لكن لا احد

طاقته اوشكت على النفاذ بالفعل لكنه نظر الى الجثة التى تحركت من مكانها تحركت اليد التى كان يحاول اظهارها وبدات بفك الكفن عن الجسد ووقفت الجثة على قدميها واصبحت لا يفصلها عن امين سوى خطوة واحده فقط

" الان استطيع ان اخيرك مابين ان تبقي هنا حتى تموت مثلى او اخرجك من هنا على ان تساعدنى فى ان ننتقم منها "

" لا سوف اساعدك واقسم لك على ذلك لكن من التى ستنتقم منها ولماذا "

" لانها قد غدرت بى وخدعتنى "

" من تكون "

" زوجتى "

" اذن فلتحكى لى ما حدث "

" لا سوف اترك تعرف بنفسك ماحدث لى لكن احظرها جيدا انها تمارس بنفسها سحر الفودو وانا لم اكن اعرف عن الامر شيء ان املى الوحيد فى ان تقضى عليها انت "

" سحر الفودو"



" سحر القبائل السحر الاسود "

" سوف احكى لك كيف بدء الامر "

" زوجتى كانت تهتم دوما بالامور الغير طبيعية الظواهر الخارقة وبالطبع تهتم بعالم الجن والاعمال وما الى ذلك كانت كل فترة تهتم بامر غير الاخر هى بالمناسبة استاذه جامعية مثلى

تدرس علم الاجتماع لكنها احيانا تهتم بعلوم الفلك وتشترى بعض الكتب فيه احيانا اخرى تهتم بالسحر الاسود وكتب المشعوذين وطريقة الاعمال وجلب الحبيب وكل هذه الاشياء التى تهوس الناس واحيانا تهتم باللعنه اقصد لعنة الفراعنه واسرارها كل هذه الاهتمامات كانت طبيعية جدا وعادية جدا ربما كل سيده تقرا معلومه فى امر من تلك الامور تجد نفسها مصابه بالشغف لتحصل على معلومات اكثر واكثر لكن مع زوجتى الامر اخذ منحنى اخر خطير بدء الامر بمنحة دراسية لها فى جنوب افريقيا عندما كان عليه ان تسكن فى قرية قريبة من الجامعه

وكانت القرية مشهورة باعمال السحر الذى يسمي "سحر الفودو "



كانت القرية مشهورة باعمال السحر الذى يسمي "سحر الفودو "وكانت زوجتى طبيبة تعمل هناك ضمن بعثة علمية لمقاومة الامراض كانت الامور تسير فى شكلها الطبيعى والمعتاد فى الصباح تركب سيارة العمل وتمر على قرى وقبائل فى قلب الصحراء لاعطائهم الامصال المدعومه من الامم المتحده كانت تتحدث الى كل يوم وهى فى كامل بهجتها وفرحتها حتى اتى ذلك اليوم الذى حدثتنى فيه ان زميلاتها من بلاد اخرى سيخرجون معها الليله الى حفل او ما شابه ذلك فى القرية القريبه منهم وافقت لاننى ظننت ان فى ذلك جو للالفه بينها وبينهم وعندما تحركت معهم فى الليل وجدت اهل القرية كلهم يرتدون ملابس من الريش ويتراقصون على انغام الطبول فقط كان الامر ممتع بحق حتى انها هى وزميلاتها قد شارك اهل القرية الرقص واثناء ما كانت ترقص كان الى جوارها سيدة سوداء وبدينه امسكتها من ذراعها وهمست لها بكلمه " شوووودوتووو" لم تفهم زوجتى معنى الكلمه فبادرت بارسال ابتسامه للسيده امسكتها السيده وقد زاد بريق عيناها واتسعت اكثر ورددت مره اخرى " شوووودوتووو" هنا توقفت زوجتى عن الرقص واستفسرت عن معنى ماتقول السيده اشارة السيدة لها بيدها ان تتبعها لا تدرى وقتها لماذا لم تتراجع عن السير خلفها ظلت زوجتى تسير وراء السيدة والسيده تبتعد بها عن اهل القرية واوشكت ان تختفى خلف اشجار كثيرة وكثيفه كانت السيده تسحبها لدخول الغابة الملاصقة للقرية كانت زوجتى قد سمعت بامر تلك الغابة وان بها قبائل كامله تعيش فيها وسط الحيوانات المفترسة ولا يقبلون بالاغراب بينهم كما انهم لا يتعاطون المصل الذى تعمل زوجتى على ايصاله الى القرية كل عشر خطوات تقريبا كانت السيده تلتفت وتهز راسها بايماءه وزوجتى تسير خلفها كالمسحورة كانت السيده تقابل فى طريقها فهد او ذئب او ماشابه فقط تشير اليه باصيبعها فيغمض عيناه ويركض بقدميه على الارض حتى تمران من امامه الى ان وصلت الى مكان عالى وسط تلك الغابة وهناك كانت عدد



كبير من النساء والرجال تتحكم فيهم سيده اكبر من تلك سنا واكثر بدانه ايضا التف الرجال والنساء حول زوجتى وهنا افاقت الى ما هي فيه ظلت تستصرخهم وصرخاتها تشق الصمت لكن لا مجيب لها ولا لتوسلتها حتى ظهر شيخ اخر مسن واشار بعصاه عليهم فتوقفوا وتحركت هى بقدميها فى اتجاهه كان الرجل يتحدث الانجليزية القديمه لذا وجدت زوجتى لغه مشتركة بينها وبينه شرح لها ان اهل الغابة يعملون فى السحر الاسود ويعبدون الشياطين والمرده والغيلان ولذلك اختارتها السيده لتسحرها وتاخذها الى الداخل لتقديمها كقربان لهم لكن الرجل الذى انقذها اثناهم عن فعل ذلك معها ساءلته هى لماذا منعهم اجابها بانه ربما يستفيد منها بشكل اخر بدء فى سؤالها عن ايمانها بالسحر وقدرة على تغيير نواميس البشر وتحويل حياتهم الى جحيم والعكس وبالطبع زوجتى كانت تتابع تلك الامور وتهتم بها وسعد الرجل بها جدا حتى وصل الى نقطة ارجاعها الى القرية حتى لا يفتقدها احدهم لكنه رمى اليها بطعم ما كى تعود

"كيف " قالها امين

"ساءلها الرجل الا تريدين هدية من ساحر فودو قديم "

" بالطبع اجابته بالايجاب "

كانت هدية الرجل لها عروسة قماشية ضحكت هى من تفاهه الامر

" عروسة " قالتها باستهزاء وبانجليزية مائعة

" لكنها ليست مثل اى عروسة انها فقط تضعى بداخلها ورقة بها اسم اى شخص ويمكن ان تؤلميه هل تحبى ان تجربى هنا "

" بالفعل "

" ماسمك "

" وفاء "



"واسم والدتك "

" امال "

اخرج ورقة وكتب عليها الاسم واسم الام ثم وضعها فى جانب من العروسة مفتوح وامسك بدبوس من غطاء راسها وبدا يشك به يد العروسة

انتفض جسد زوجتى بشده وسحبت يدها من الم بدء يسرى فيها

ابتسم الرجل

" اتمنى ان تعودى فلدى الكثير من اسرار الفودو اريد تعليمك اياها " قالها وهو يعطيها العروسة لتمسكها فى يدها

اشار الى السيدة بارجاعها الى مكان احتفال القرية واشار لاحد الرجال مرة اخرى فاتاه مسرعا ليعطية كاس به شيء احمر اللون مد يده به اليها كى تشرب منه

" لا اشكرك لا استطيع "

" لابد من ذلك حتى لايفعلوا معكي شيء سيء انه شراب لامانك فقط "

امسكت الكاس على مضض وابتلعت مابه لم يكن له طعم لا هو حامض او به سكر لا رائحة ولا شيء

بعدها وصلت الى زميلاتها اللىء تساءلن عن غيابها خصوصا عندما وجدوا السيدة تدخل الى الغابة مرة اخرى

ابتسمت هى قائله

" احدهم كان فى حاجه الى مساعده هل حان الوقت لنرحل "

عادت ليلتهاوكنت انا قلق عليها جدا حاولت الاتصال بها اكثر من مره حتى ردت عليه



" اخيرا لماذا تاخرتى هناك كل هذا الوقت "

" الجو كان منعش والاجواء جميلة جدا "

اخذنا الحديث عن غربتها وابتعادها عنى عن المهلة المتبقية لعودتها والتى كانت اقل من شهر فقط فجاءة كانها تذكرت شيء ما طلبت من الانتظار لحظات وان لا اذهب واترك المكالمه

لقد تذكرت العروسة التى استغرب زملائها منها فى طريق عودتهن وامسكت احداهن بها وبدات بتحريك ذراعيها مما جعلها تشعر بتملخ فى ذراعيها نهرت صديقتها واخذتها منها ووضعت يدها فى الفتحة واخرجت الورقة التى دون الرجل بها اسمها لم تستطع قراءة اسمها ولم تعرف باى لغة كتبها

ارادت ان تجرب الامر فى انا لذا تركتنى لحظات على الهاتف وامسكت بورقة وقلم وكتبت بالطبع فيها اسمى واسم والدتى وبدات تضع بيدها الدبوس فى ذراع العروسة ساءلتنى وانا مستغرب جدا من تلك الاسئله

" حبيبى هل تشعر بوخذ فى ذراعك الايمن "

" لا على الاطلاق "

" ولا هكذا فى الذراع اليسار "

" ابدا لا شيء "

" غريبة لقد خدعنى "

" ما الغريب ومن خدعك "

" لا شيء انا سانام الان تصبح على خير "



فى الصباح كان بالها مشغول طيلة اليوم فى امر العروسة والرجل كان مزاجها عكر لدرجة انها تشاجرت مع زميلاتها اكثر من مرة وتركتهم بحجة انها تحتاج ان تكون لوحدها بعض الوقت بالطبع ظنوا هم باننى انا وراء تعكير مزاجها بسبب مكالمتى لها ليلة امس

كانت تتمشى على العشب الاصفر حين لمحت خياله على مقربة منها فجرت باتجاهه مسرعه خشية ان يغيب عنها

" لقد خدعتنى ان سحرك لا يعمل لقد جربته بنفسى قالتها وانفاسها تتلاحق من الجرى ومن الانفعال ايضا

" لم اخدعك لكن لكل سحر حتى ولو كان بسيط طريقة "

" اريد ان اتعلم كل تلك الامور "

" هل انتى جاده فى ذلك "

" بالطبع "

" اذن سوف تدفعى الثمن مقدما "

" انا مستعده على ان اتعلم سحر حقيقى "

" ساقابلك كل يوم فى هذا المكان لكن لابد من تقديم قربان لسيدى وسيدك "

" اى قربان ومن سيدى "

" انه الشيطان الاعظم والقربان ان تقتلى صديقتك الفتاة العذراء التى بينكم "

شهقت من طلبه

فبادرها



" يبدو انك لست مستعده "

" بل مستعدة " قالتها وعيناها تشعان بالتحدى والقلق سويا





عندما ترك ساحر الفودو زوجتى بعد ان طلب منها ثمن ان تدخل الى عالم السحر والشعوذة الحقيقيين وهو ثمن لو كانت تعلم ما اقدمت عليه ابدا لقد طلب منها وبشكل مباشر ان تقتل زميلة لها فى العمل تدعى دعاء كانت فتاة رقيقة وطيبة وغير متزوجة مازالت عذراء وكانت علاقتها بالجميع علاقة جميلة لا يشوبها اى شىء لا تحمل اى مشاحنة او مباغضة لاحدهم او حتى يحمل احدهم لها نفس تلك الامور

عندما عادت زوجتى كانت قد اتخذت قرارها بقتل دعاء حتى تنول رضا الرجل ورضا سيده اى كان ما يكون سيده لكنها تريد هذا الامر بشده وستفعل من اجله كل المتاح والغير متاح

كانت تفكر فى طريقة لاستدراك الفتاه الطيبة حتى تستطيع ان تخلو بيها وتقتلها وتقدم جسدها كقربان بشرى يفتح لها بوابات السحر العظيمة التى كم تمنت ان تكون احدى الساحرات التى قرات وسمعت عنهن كثيرا من خلال الكتب والقصص والروايات التى كانت تهتم باقتنائها

فى المساء اتصلت بغرفة دعاء كى تقابلها امام النزل المخصص للمبيت كانت قد حضرت خطتها وهاهى تقوم بتنفيذ اول جزء منها

كانت دعاء فتاه كاى فتاه تهتم بنفسها وبشرتها وجمالها لكنها قد تعدت سن الثلاثين من عمرها دون ان ترتبط او تزوج انت تعلم ان كلية الطب تاخذ من عمر الفتيات الكثير فان لم ترتبط خلال فترة دراستها كان من الصعب جدا ان ترتبط بعد ذلك كما ان الاقارب من المهندسيين او الاطباء اما دائما ما يكونوا اصغر منها فى السن او اكبر منها فى السن بكثير لذا وقعت فى المنطقة الوسطى بين الاثنين فكرت زوجتى يومها ان تقنع دعاء بدخول الغابة معها ولكن بحجة اخرى تكون مقبوله لديها او تخاطب شىء بداخلها استدرجتها فى الحديث امام النزل عن الليلة التى زارتا فيها القرية



" لعلك رايتى السيده التى اخذتنى الى داخل الغابة يومها "

" لحظت لكن لم اهتم بالامر"

" انها صاحبة الينبوع "

" صاحبة ينبوع اى ينبوع "

" انها عرافة قديمة هنا وقد اتت خصيصا لى كى تحدثنى بشانك "

" شانى انا انا لا اعرفها ابدا"

" الامر يتعلق بمستقبلك وحياتك "

وبدات زوجتى تقص عليها قصة مغايرة لما حدث معها ليلتها اخبرتها انها اخذتها معها الى مكان يتوسط الغابة وقد تخابثت هى وحفظت المكان جيدا وارادت ان ترى الطالع لها واخبرتها ان مستقبلها مرتبط بمستقبل فتاه معها فى نفس البعثة وهى الوحيدة العذراء وانها لو اتت الى ينبوع الشباب هنا وشربت منه كوب او اثنين لن يصيبها الشيخوخة ابدا

من الطبيعى ان تنبهر دعاء بالامر انها تخبرها عن ينبوع يتوسط تلك الغابة من اغترف منه كوب او اثنين استمر شاب باقى العمر وصديقتها زوجتى تقول انها تحفظ المكان جيدا كان لابد ان تندفع وفاء وتطلب منها الذهاب فورا ودون تاخير الى هذا الينبوع لكن زوجتى كانت ذكية جدا اخبرتها بانها ستنتظرها داخل اول طريق للغابة على ان تمر وفاء على استقبال النزل وعلى بعض الزملاء وتجالسهم على الاقل نصف ساعة او ساعة ثم تنصرف فى اتجاه الغابة

وذلك حتى لا يعرف غيرهما الطريق ويتكالب الجميع على الينبوع الذى اقسمت السيده انه سيكون سبب فى اسعادها



وبالفعل صنعت دعاء ما طلب منها وبعد ساعة كامله ومقابلات ومشاكسات عديده داخل النزل استطاعت الانصراف والسير باتجاه مدخل الغابة

كانت زوجتي في انتظارها وتحمل كشاف كبير مضاء وحقيبة يدها وتابطت وفاء الى الداخل حتى وصلت بالفعل الى بئر قديم اعلى ربوة صخرية تتوسط مجموعة من الاشجار كانت وفاء تنظر بعيناها يمينا ويسارا وتلاحظ خيالات لحيوانات تختفي وتجرى من مكان الى مكان حتى انها فقدت اعصابها وقررت للحظة ما التراجع والعوده لكنها تحاملت كي تبقي شباب الى الابد

اقتربت خلف زوجتي وقد رمت زوجتي بدلو كان موجود الى قاع البئر وبدات في رفعه درجة درجة وهي تنظر الى دعاء نظرات ذات معنى او ربما بفعل تراقص الضوء بين وجهيهما شعرت دعاء بذلك لكن مجرد شعور بالقلق فسرتة بابتعدهما بمسافة كبيرة عن مكان السكن ومن الصعب عودتها وحدها

رفعت زوجتي الدلو واعطته لها واغمضت دعاء عيناها كانت تتذكر نفسها وهي تنظر الى عنقها في الصباح اليوم وكيف وقد بدات تزهر بعض اثار كبر السن بالطبع السيدات يتحسسن تلك الامور جدا وان لم يكن التغيير كبيرا اخترعو وجوده قربت الدلو الى فمها وشربت منه ثلاث دفعات ثم اشارت لها زوجتي برمي الدلو هي حتى تكتمل وصفة السيده وبالفعل رمت دعاء الدلو الى قاع البئر وسلطت زوجتي الكشاف على القاع بينما نظراتها على دعاء المشغولة في صعود الدلو بالتدريج وفجاءة نطقت دعاء

" معقول هل سيحدث لن اشيب ابدا لن تزورني الشيخوخة ابدا ابدا " قالتها مبتهجة وقد شعرت بتاثير وهمي للمياه في نشاطها وحيويتها قلت لك قبل عده اسطر انهن يخترعن الشعور ان لم يجدوا



اقتربت زوجتى الى جوارها وهى تحمل سكين حاد قد خرجتها من حقيبتها اثناء انشغال الفتاه بالدلو والشعور الغريب الوهمى والتصقت بجسدها من دعاء واجابتها وهى تضرب بالسكين بكل ما اوتت من قوة فى صدرها

" اقسم لك انكى لن تشيبى ابدا ابدا انا كفيلة بتحقيق امنيتك وانتى طريقى لتحقيق امنيتى انا الاخرى "

شهقت دعاء وصرخت صرخة عالية لم ينتبه بالطبع اليها احد لكن العديد من الاضواء والكشافات كانت حولهما بمجرد سقوطها على الارض وخروج روحها اصبح المكان والبئر والربوة كلها مضاءة بضوء اخضر خافت لكنه يملاءه كله

فى البداية وضعت زوجتى يداها على وجهها وظنت ان هناك من تتبعهم وابلغ عنها لكن كانت هناك صوت يدين تصفق لها يدين فقط فتحت عيناها لتجد الرجل الساحر امامها

مال بجسده وضع يده على جسد دعاء النائمة تحسس عروق رقبتها ثم اشار الى فتيان وفتيات بالقرب منه فحملو جثتها ثم تحركوا بها الى الامام بينما امسك هو يدها واوقفها وقد نزع منها السكين وسارت معه

" والان يجب ان تحضرى مراسم السحر الاولى فى حضرة سيدك وسيدى ابليس الاعظم "

داخل احدى الكهوف وضع الفتيان جسد دعاء فى وسط بعض الرسومات الباهته على الارض والغير ظاهرة بينما اشار لهم الرجل بالخروج ثم اعطاها السكين التى كانت معها واشار الى جسد دعاء



"يمكنك الان تقطيع الجسد واستخراج الدماء منه وتصفيتها فسيدى لا ياكل بل يشرب الدماء فقط وان اعجبه قربانك سيعلمك كل شيء وسيجعل لكى خدام يعاونوكى على كل شيء "

انهى الرجل كلماته ثم وقف على باب الكهف لتجد نفسها زوجتى داخل الكهف ومعها جسد صديقتها دعاء وقد اغلق باب الكهف عليها بصخرة بعد ان ردد الرجل عده كلمات وقبل ان تغلق عليها قال لها

" اراكى فى الصباح ان اعجب اداءك سيدى "

لا احد يعلم ماحدث لزوجتى داخل الكهف ولا ماذا رات او فعلت كل ما وصلت اليه انها فى الصباح فتحت الصخرة عن الكهف فوجدت زوجتى وقد سكن جسدها وعقلها الشيطان نفسة كانت الكتابة اسفل جسد الفتاه قد ظهرت بلون الدم وجسد الفتاه نفسة قد مزق اربا اربا حتى ملامح وجهها نفسها وما ان راها الرجل والفتيان حتى ركع على ركبتيه امام زوجتى فى الحقيقة لم يركع لها هى بل للشيطان الذى تلبسها تساءلنى كيف عرف لانه وجد الى جوارها صندوق خشبى صغير معروف بالنسبة له هذا الصندوق هو يخص الشيطان فقط يوكل به اقرب عباده وخدامه لملائه دوما بالدماء وكل مره يملاءه له بدماء احدهم ينفذ له ماشاء من اى شيء اما ماحدث لها ليلتها له قصة اخرى بالطبع ليس وقتها كل ماريد ان اقوله لك ان زوجتى قطعت عملها هناك وعادت بعد ايام من هناك وهى تحمل صندوق صغير معها اخبرتنى انه هدية من احد اصدقائها هناك وبدات اعمالها القذرة فى استجلاب الصبية الصغار والفتيات العذرا حتى تصنع بهم اعمال السحر الاسود



كنت انا لا اعلم بما تقوم به زوجتى ومافعلته لكنى بالتاكيد شعرت بتغييرها المفاجاء فى كل شيء اصبحت زوجتى لا تتحدث معي كثيرا وكنت انا دائم السفر لابحاثى العلميه لم اكن على علم بما بدات هى فيه من ممارسة لاعمال السحر والشعوذه على نطاق الاهل والاقارب والمعارف

كنت هى قد عادت وخصصت غرفة لها مستقله عن المنزل تضع فيها ذلك الصندوق المشئوم الذى اعطاه لها الشيطان كى تملاءه بالدماء من القرابين التى يحبها وكانت هى قد توصلت الى فكرة تستطيع بها سحب الدماء من الناس بدون ملاحظه كانت فكرتها ان تفتتح معمل تحاليل بالشراكة مع احدى زميلاتها فى العمل وكانت تحرص على ان تاخذ بنفسها العينات من المرضى وبدء بسحب كميات عاليه من الاطفال والفتيات العذارى بدون ادتى ملاحظه وعادت الى المنزل لتضع اكياس الدماء المختلطه معها فى الصندوق كى يمتلاء سريعا لكن يبدو ان هذا الامر لم يعجب سيدها ابدا

ففى لحظات اظلمت الغرفة عليها وانشقت الحوائط من حولها لتجد نفسها وسط دخان كثيف قد عباء صدرها وكادت تختنق الى ان ظهر لها ذاك الذى قابلها فى الكهف وقد تردد صوته العالى فى اذنها

" اريد قرابين بشرية اريد دماء كامله لشخص واحد لا تخدعينى "

" لكن الامر صعب هنا بالذات "

لم يعجبه انها ردت عليه بتلك العباره كل الذى فعله ان اقترب منها ولمسها من يدها وامسك عنقها ثم صرخ صرخة مدوية جعلتها تفقد الوعي حتى الصباح



كنت انا كالعاده مسافر لحضور احدى المؤتمرات العلمية وفى اثناء عودتى ارتايت ان اشترى لزوجتى هديه ما ربما لاننى لاحظت ابتعدها عنى حتى فى العلاقات التى بيينا منذ عودتها وعندما عدت للبيت حاملا الهدية هالنى ما رايت

زوجتى تقف فى منتصف المنزل تلبس عباءة سوداء وتربط شعرها برابط اسود وبقايا شعرها منكوش كما ان هناك سواد ما اسفل عيناها ربما كحل لا اظن انه بكثافة شديده عن وضع اى كحل تحدث اليها محييا لكنها يبدو انها لم تسمعنى اعدت التحيه عليها برقه ساءلتنى لماذا ارفع صوتى عاليا جدا هكذا استغربت الامر جدا ان صوتى فى الطبع هادىء قلت ربما تكون اعصابها متوترة بعض الشىء فجاءة صمت وصمتت هى نظرت بعيناها الى باب الغرفة التى كانت قد خصصتها ونظرت انا الاخر اليه

وجد اكره الباب تتحرك يمينا ويسارا وهناك ضوء متغير يخرج من زجاج بابها فى الحقيقة تسرب الشك الى قلبى بان تكون زوجتى على علاقة باحد ما هرولت قبلها الى الباب وهى تهرول خلفى ووضعت يدى على الاوكره فتوقفت حركتها وامسكت زوجتى بذراعى قولت لها

" من بالداخل "

" قالت لا احد لكن لا تدخل "

زاد غضبي منها ورميت بذراعها بعيدا حتى سقطت على الارض وفتحت الباب على اخره وكانت المفاجاءة

زوجتى ايضا بالداخل ممددة الجسد فى وسط الغرفة والاضواء المتسلللة ماهى الا نيران قد اشتعلت فى الصندوق الملقى الى جانبها وقفت للحظات لا ادرك ولا اعى ما الامر زوجتى هنا وهناك ايضا انتابنى خوف مفاجىء سرت قشعريرة فى جسدى كله



دخلت من الباب لرفع زوجتى الممدده قبل ان تصل النيران اليها لكن الباب اغلق عليه وعليها تماما ادرت جسدها لارفعها لم اجد الوجه وجه زوجتى

لقد وجد جسد زوجتى تعلوه جمجمه تشبه جمجمه جسدى المرمى امامك الان كانت الجمجمه مصابه بكسور من الخلف وكانت عيناها جاحزتان بشكل غريب لكنه يوحى بان صاحبه قد راى الاهوال قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة ازدات اشتعال النيران من حولى والدخان وهممت بتحطيم الباب لكن خرت قوايا الجسدية مع تعبئة الدخان لصدرى ففقدت ان الاخر الوعى

فى الصباح وجدت نفسى محبوس داخل مستشفى متخصصة فى الامراض العقلية والعصبية داخل غرفة ضيقة جدا تتسع لى وحدى ارتدى بيجامه مخططه من الكستور ولا ارتدى حذاء استغربت لطول ذقنى الزائد عن الحد وفطنت لاننى هنا منذ ايام وليس يوم واحد كما اعتقدت

كنت اصرخ بشكل غريب وهستيرى كنت اضرب الحوائط بيدى لابد ان هناك خطاء ما لكن ماذا حدث وما الذى جاء بى الى هنا واين زوجتى وماذا حدث معها

لحظات ودلف الطبيب واحدى مساعديه الشداد اللذان ارغمانى على الثبات للحظات الى ان تسرب دواء امبول المهدىء فى جسدى وانهرت للمره الاخرى

فى المساء مر الطبيب عليه وجلس على طاوله امامى وبادرنى قائلا

" يبدو انك متعب كثيرا يادكتور "

" لا يهم اين زوجتى "

" هى من اتت بك الى هنا لقد كنت تزعجها بتصرفاتك تلك حتى انها ظنت انك اصبت بمس ما

لكن اطمئن امامها نصف ساعه وستحضر للاطمئنان عليك "



" انا مصاب بمس ماهذا التخريف يادكتور "

" ليس تخريف لقد احضرتك الى هنا وانت تهذى طوال الوقت بصندوق يحترق ووجه مشوه يشبه زوجتك لقد ركلتها المسكينه بعيدا عنك وهى تستعطفك كنت تصرخ بانها تعلى من صوتها وهى السيده الرقيقة التى لم ترفع صوتها ابدا عليك ما الذى حدث لك يادكتور "

كنت وقتها افكر هل من الجيد ان اقص عليه مارايت وماسمعت ام انه سيصنفنى وقتها مجنون رسمى ولا يمكننى الخروج ابدا من هنا لقد اثرت ان انتظر حتى تاتى زوجتى ونتحدث سويا وارى بعد لقاءها ماذا افعل لذا بدوت امامه اكثر هدوء وارجعت الامر الى متاعب الحياه ومشاغل المهنه التى ربما قد اثرت على اعصابى بشكل او باخر وهو قد استراح لذلك كثيرا

مرت الساعه وتم استدعائى عن طريق الممرضيين الى غرفة الطبييب وتركنى معها فى نفس الغرفة كانت زوجتى شكلا فقط

" كيف "

كانت ترتدى ملابس زوجتى ووجهها وكل شيء لكن رائحة الكبريت التى اشمها بانفي من جسدها لا ادرى لماذا لم يشمها الطبييب انها تزيد جدا داخل الغرفة وربما تكون تنبعث من جسدها هى

" وماذا حدث هل تحدثت معها "

لقد اقتربت منها وهممت ان اساءلها من تكون وماذا تريد وماذا فعلت بزوجتى لكننى ما ان جلست امامها وفتحت هى فمها الذى اطلت منه حية سوداء اقسم لك انى رايتها وسمعت فحيحها يخرج منها لم ادرى باى شيء بعدها سوى وغرفة الطبيب



مهشمه على اخرها المكتب والنوافذ وكل شيء والممرضيين يلاحقون على الامساك بي بينما هى تسير فى نهاية الطرقة المؤدية لباب الخروج

وقتها وبعد ان حقننى الطبيب بالعديد من المهدئات اقسمت ان اخرج او اهرب المهم ان اصل اليها فى المنزل وافهم كل ماحدث واعرف بامرها ربما وقتها اضمرت ان اقتل هذا الشيء ان سنحت لى فرصة بذلك



وقتها وبعد ان حقننى الطبيب بالعديد من المهدئات اقسمت ان اخرج او اهرب المهم ان اصل اليها فى المنزل وافهم كل ماحدث واعرف بامرها ربما وقتها اضمرت ان اقتل هذا الشيء ان سنحت لى فرصة بذلك

كنت ساذج جدا وقتما فكرت فى ذلك كان هناك من يقرا افكارى ويستمع اليها لا ادرى ماهو لكنه كان يلزمنى طيلة الوقت فى الحجرة كنت افكر فى الهرب فاسمع طنينا عاليا فى اذنى من شدته اسقط ارضا كنت اتخلى عن الفكرة فاعود مثلما كنت هادىء جدا بدرجة مخيفة اصبت بالفعل باعراض الاكتئاب المزمن او الحاد اعتقد ذلك وقتها بالفعل

كانت ايام فى هذه المستشفي هى اسوء ايام حياتى على الاطلاق كنت اخاف الليل ليس الليل فقط بل ظلامه كنت انظر من النافذه وقت الغروب وارتعد وترتعد فرائضى مما كنت اعيشه كل ليله هناك اشياء تحيط بى اسمعها همسها الدائم فى اذنى ارى ظلالها تتحرك خلفى وامامى ارتعش اكثر حتى عندما اترك كل هذا واقرر النوم ارانى معلق من اقدامى وراسى الى اسفل جسدى كله يؤلمنى اتحسس اقدامى بيدى فاجدنى انزف دماء غزيرة تغرق الارضية الرطبه للحجرة وهناك ظل كثيف يتكون على هيئة نقاط الدم التى اسمع صوتها وكاننى استمع لصنبور ماء به عطل ما

تلك النقاط سرعان ماتتكون وتتشابك وتكبر وتتماسك مع بعضها البعض وتقترب منى فى شكل شخص ما انها زوجتى ممسكة بسكين وتجرح بها اجزاء منى تقطعها واشعر بنصل السكين وهو يغرز فى كل مكان من جسدى اشعر بالالم اصرخ ويعلو صوتى حتى ترتج الحوائط من حولى اسمعها تهمس فى اذنى

"انت اخترت ولن يسمعك احد "



تسحب الكرسى الوحيد فى الغرفة وتنظر الى وقد قضمت شفتها السفلية وسال منها الدم وقد وضعت احدى الاطباق امامها واخذت قطعه ما من فخذى

" يؤسفنى اننى لا استطيع دعوتك على العشاء ياحبيبى "

ثم تلتهمها بنهم مما يثير غثيانى فاغمض عينى لاجدنى فى نفس الغرفة واشعر بتنميل فى كل جسدى والطنين يتزايد فى اذنى طوال الليل وما ان ياتى نور الصباح تغادر كل تلك الامور

وقتها اتخذت قرارى بان انجح فى التحدى الذى بينى وبينها لكن كيف ظللت افكر وافكر انها ربما تعلمت شيء تستطيع به سرقة خيالى او العبث به بعض الوقت لذا لابد ان اريح جسدى بالنهار وان ابدو هاديء جدا وراضى بالامر الواقع الذى فرضته هى عليه

ايام قليلة وبدا الاطباء والممرضيين يصلهم الشعور بتحسن ما فى حالتى مما جعلهم يسمحون لى بالتجول فى طرقات المشفي وفى حديقتها بل وتناول طعامى فى المطعم بينهم كنت ابدو هادىء بشكل ما استطعت اقناعهم على الاقل بذلك وبدا عليهم الرضا وبدا على اننى فى طريقى الى الشفاء

فى احدى الايام استطعت ان اختلس احد الشوكات الحديدية واضعها فى ثيابى وعندما اتتنى الفرصة قمت بحكها فى البلاط والحائط حتى اصبحت ذات سن مدبب وحاد

وقمت باستغلال الفرصة المتاحه لى بالتريض فى الحديقة حتى وصلت الى الجراج الملحق بها وهناك اخترت احدى السيارات واستطعت فتح الحقيبة الخلفية لها ورميت بجسدى بها واغلقتها



مرت لحظات كنت افكر فى اننى بالفعل ساموت فى تلك الحقيبة حتى سمعت صوت هدير الموتور وبعدها بنصف ساعه توقفت السيارة وابتعدت صوت الاقدام التى سمعتها تتحرك بالقرب منها وبنفس الطريقة فتحت الحقيبه وخرجت منها مسرعا

ذهبت الى عيادتى بالطبع لانه لا مكان يمكنه استقبالى بهذا الزي وهناك استطعت تغيير ملابسى وكنت احتفظ ببعض الاموال مما مكننى من استئجار شقة مفروشة

اخيرا هكذا قلت لنفسى كان شعور الحرية جيد على كل حال قررت النوم قليلا وبالفعل استراح جسدى وعقلى جدا وفى المساء ووقت الغروب كما كل ليلة كنت انتظر العذاب الذى تعودت عليه بالفعل لكن لم يحدث شيء لا طنين لا سكاكين تغرز فى جسدى لا ظلال تتحرك لحظات استمتعت فيها بانتهاء الالم وبدا عقل يفكر فى طريقة الانتقام منها خرجنى من تفكيرى رنيين جرس الشقة للاسف كان باب الشقة بل عين سحرية وكان ظنى كله منصب على انه البواب لا احد يعرف عنوانى

فتحت باب وانا لم اخلع السلسلة منه ووجدتها امامى ترتدى ملابسها منمقه وجذابة كما عرفتها من سنين رائحة عطرها الذى طالما احببته لكننى زعرت من وصولها الى فاغلقت الباب وتاكيدا على ذلك اغلقت الترباص الموصد به ايضا والتفت الى الخلف لاجدها تجلس على احدى الكراسى القريبة صعقت من الامر

" لقد حضرت اليك لننهى المساله كلها "

" اى مساءلة انتى لست زوجتى زوجتى لا يمكن ان تفعل ذلك "

" انت تعلم ان زوجتك ماتت لانها لم تفى بما طلب منها "

اذدات الاصوات والهمهمات فى اذنى وبدا ضوء الشقة يتلاعب ظلال كثيرة تتنشر حولى شعرت بان هناك من يريد الامساك بى جررت اقدامى وهربت باتجاه الباب الذى وجده قد فتح وطارت منه الترابيص اسرعت اكثر وما ان وصلت اليه حتى ارتد منغلق



مثلما كان وجدتها تضحك ضحكه شريرة وطويلة ووجدت اقدامها ترتفع جزء بجزء عن الارض

وعند الباب المغلق شعرت بمن يقيد حركتى وياخذنى امامها عنوة

" يبدو انك تريد ان ترى الحفلة الليلية فى الحقيقة "

" افعلى بى ما تشائى لكن لماذا كل هذا يحدث "

" لان زوجتك لم تفي بوعدها قلت لك لقد كان بيننا عهد وقسم علمتها كل شيء مقابل بعض الدماء لكنها قررت خداعى فالتهمتها " قالتها وهى تقترب منى بعيناها وتخرج لسانها الذى يلحس بعض قطرات الدماء التى تدلى من شفتها

" ايتها الشريرة سوف انتقم لها منك "

" لن تستطيع فعل شيء انت منتهى مثلها "

قالتها وارتفعت حده الهمهمات مما جعلنى اصرخ وافقد الوعى بعدها

بعد ثلاثة ايام او اربعه وجدت جثتى هذه فى الشقة معلقة بحبل فى السقف وقد قيدت القضية انتحار هارب من المصحة النفسية لكنى علمت كيف استطاعت فعل ذلك بى

عندما غبت عن الوعى امرت خدامها من الجن بحملى الى المنطقة اسفل خطاف السقف ووضعت حبل يتدلى منه على رقبتى واوقفتنى على الواح من الثلج وقد ثبتتنى فى المكان جيدا

وما ان انصرفت هى ومن معها حتى بدا الثلج فى حاله السيحان ومن ثم بدات اتعلق اكثر واكثر بالحبل حتى ظهر الامر انه انتحار نتيجة اضطراب عقلي لا بصمات لاحد غيرى فى المكان والثلج قد ساح خلال الثلاثة ايام فلا اثر له



تكلم امين موجها حديثة له

" وماذا سافعل انا مع تلك لن استطيع بالتاكيد سيكون مصيرى نفس مصيرك لا قبل لى بهذا ابدا انا لن استطيع فعل شيء معها "

" بل ستفعل وتنفذ انتقامى "

" اريد ذلك لكن كيف "

" عندما توفيت انا واصبحت شبح عرفت امور كثيرة كنت اجهلها ولا اعلم بها واعرف من يستطيع مساعدتنا فى ذلك الامر "

" من يكون "

" صديقك الشيخ المخاوى "

" لن يساعدنى بعد الان لقد غضب منى "

" ربما لو ذهبنا اليه سويا "

"لقد ذهبت انا اليه ولم اجده عند الشجره "

" بل سنذهب الى ضريحه فى الوحات "

" ضريحه " " تقصد انه "

" من سنوات لا عدد لها "



كان امين قد عقد العزم على مساعدة الشبح للخلاص من الشيء الذى احتل جسد زوجته واودى به الى الموت لذا وافق على الفور ان يذهب معه الى ضريح الشيخ المخاوى الذى تفاجيء حتما بوفاته منذ زمن خرج من المقبرة وخلف منه ظلال لا يراها احد كانت الظلال هى شبح الجثة التى لاترقد فى سلام داخل قبرها استقل القطار ليصل الى الواحات وهناك كان لا يحتاج للسؤال عن الضريح فالشبح ملازم له ويعرف الطريق جيدا

بعيدا عن العمار والجبال تحيط بطريق غير ممهده سار امين على قدميه مسافه لا يعرف قياسها والشبح يؤذره من وقت لاخر الى ان راى على مرمى بصره رجل يسوق بعض الجمال والخراف فاسرع السير باتجاهه وعندما اوشك الوصول اليه استوقفته كلمات الشبح

" هنا ينتهى طريقي معك لا استطيع ان اخوض الوادى "

قالها واختفى من خلفه غير ان امين استعجل قدماه اكثر حتى يصل الى مقدمه الجمال ويقف امام الرجل الذى يسير بهم

" اين اجد ضريح الشيخ المخاوى "

" وما حاجتك به "

" اريده فى امر يخصنى هو يعرفنى "

" ساسير معك الى الضريح لكنه خلف هذا الوادى "

" خلف الوادى "

" نعم وادى القرنيم "



" وماذا يعنى "

" ربما على ان اقص لك قصة الوادى وقصة الشيخ المخاوى "

بدا الرجل يقص عليه الامر وهما يسيران جنبا الى جنب

ان وادى القرنيم هو وادى يسكنه الجن والعفاريت والغيلان كل هؤلاء يتجمعون هنا منذ حرب قامت به منذ الالالاف السنين كانت هذه الحرب تخص الشيخ المخاوي

لقد ولد الشيخ المخاوى نتيجة زواج جنى من قبيلة الجن الاحمر بامراءة من البشر قد احبها واحبته ونتج عن ذاك الزواج حملها بطفل نصفه بشرى ونصفه جنى كان يرى الجن رؤية العين ويسمع اخبارهم وكان ابوه يمتلك مملكه كبيرة من الجن والعفاريت والغيلان وكان لا يجرؤ احد من الاقتراب من طفله الا من ياذن له وكان كل هذه القبيلة مسلمه لله لا تاذى البشر ولا تتعامل معهم من قريب او بعيد حتى ظهر بينهم شيطان اسمه" دمدام " بدء يقلب القبيلة على ملكهم ويامرهم بعصيانه والخروج عن طاعته لانه هو نفسه احب من البشر وانجب منهم ولد كان الشيخ المخاوى صغيرا حينما امتلاء هذا الوادى على اخره بطوائف من الجن والعفاريت تتصارع على ملك ابيه لكن النصر دوما كان حليفا لابيه بفضل العهود الربانية التى عقدها مع ملوك الجن الصالحين واصبح دمدم مزموما هاربا ومشردا هو وباقى الجن الذين اطعوه بدء دمدم يتواصل بالبشر ويعرض عليهم خدامه من الجن انت لا تعلم ان الجن مثلهم مثل البشر ممالك وقبائل كل منهم يعمل معه خدام يطيعونه خوفا من بطشه بهم والبشر عندما يحفظون بعض التعويذات والعزائم يقسمون على الخدام بالطاعه لهم بعد كلمات من المديح والتهليل والتبجيل لسيدهم كان دمدم يعرف النفوس البشرية جيدا التى تتطوق الى تعلم السحر والدخول الى عالم الجن والاعمال لذا كان دوما يجد بغيته بينهم وعندما مات ملك قبيلة الجن ووالد الشيخ المخاوى احتار القوم فى اختيار خليفته غير انه وصى بعرشه لابنه الذى كان لا يرغب فى الامر وكان شديد الصله بالله يذهب



الى الناس التى تسببت اعمال دمدم وغيره فى ضررهم ويرفع عنهم هذا الضرر غير ان دمدم كان يكن له كل كره وحقد لذا اتى مره اخرى على راس جيش من المرده والمارد عند الجن هو الذى يتمرد على حاكم قبيلته وبدا يعدد مساوىء كون ملك القبيله نصفه بشرى وقد استمال اليه قطاع كبير من الجن الذين سكنوا الوادى وقرروا الخروج معه على الشيخ المخاوى لكنه كان قد اصدر اوامره الى قادة جيوش القبيلة بالامساك بدمدم وحبسه داخل احدى الكهوف البعيده وقد وضع فى ايديه واقدامه سلاسل كتبت عليها تعاويذ لا تنحل ابدا وخلص الجن والانس من شره

توقف الرجل حين وصل الى جبل تعلوه مئذنه صغيره تحتها ضريح وبدء يتمتم بتلك الكلمات

" يا من تسمعون فى وادى القرنيم اعوذ بكم ياهل الجن اعوذ بالشيخ المخاوى وسيد الوادى بحق العهود الربانية الامان لى وسائلكم الامان لى وسائلكم "

انت تعرف ان رمال الصحراء صفراء او بنيه قليلا لكنك سوف تندهش حينما اقول لك ان حبات الرمال التى تحت الاقدام صارت حمراء وكانها تسيل منها الدماء ظهر عند قمة الجبل وحول الضريح رجال او ظلال رجال وابطا الرجل السير واشار لامين بالابطاء ايضا وصعد من طريق معروف الى قمة الجبل الضريح على بعد امتار منهما لكن امام بابه وقف شيء ضخم وكبير دعنى اصف لك شكله لتقريب الصورة

امام الباب كان يقف شيء ضخم طوله اكثر من طول رجلين او ثلاثة وقفوا على رؤوس بعضهم يكسو جسده لون احمر جلده احمر غير ان الشعر يتوزع على جسده كله شعر يشبه شعر الماعز اسود وكثيف حتى وجه به عينان مشروطتان بالطول ووجه نفسه ضخم جدا ربما بحجم رجل فى جسد امين وعندما تقترب اكثر ستجد ان له ذيل متاهب كانه سيقوم بفعل ما



على مقربة منه اربعه اجساد فى مثل جسده وشكله تقريبيا وفوق الماذنه من اعلى يجلس رجل يرتدى حله خضراء واسعه واسفل منه بساط اخضر بسيط كان امين يقترب خلف الرجل الذى ما ان وقف امام المسخ الذى يحجز الباب بجسده حتى تحول تماما الى شىء اخر

لقد تحول جسد الرجل الى جسد ضخم لكنه اقل منهم يكسوووه شعر اسود كثيف وتبدلت عيناه الى عينان حمرواتين وبدا جسده بالتمدد حتى اصبح قريب الشبه بهم جدا

تحدث المسخ الذى على الباب

"ما المطلوب ياغولا "

" غريب يساءل عن موالنا وملكنا المخاوى "

" ان سيدنا مريض منذ ايام انت تعرف ذلك لا طاقة له بمساعده احد "

هنا تحدث امين

" انه يعرفنى والامر خطير "

وقتها التفت الشيخ الذى يعلو المئذنه وابتسم الى امين ابتسامه رضا جعلت المسخ يبتعد عن الباب لتخرج منه رائحه عنبرية جميلة

دخل امين من باب الضريح ليجده من الداخل مغطى بغطاء اخضر تعلووه عمامه وحوله تتحرك اشياء كانها تطوف حوله توقفت الاشياء قليلا وارتفع الغطاء عن الضريح تلقائيا الى اعلى مما جعل امين يتراجع الى الخلف خطوه فسمع همس فى اذنه

" اثبت انك فى حضرة ملكنا الشيخ المخاوى "



حاول امين الثبات اكثر حين اقتربت من نسائم العطر اكثر والتف الغطاء الذى كان يعلو الضريح وتحول الى كيان شخص يقف امامه مباشره انه هو الشيخ المخاوى بنفسه

" هل قررت ان تساعد شبح الجثة "

" نعم ولكنى احتاج مساعدتك بالفعل "

" لقد جئت فى الوقت المتاخر ياولدى "

" اننا هنا فى حاجة الى مساعدة "

"كيف ذلك "

" لقد هرب دمدم من سجنه وهو الان يعد الجيوش لحربنا مره اخرى "

"كيف حدث "

" حدث ذلك يوم ان دخلت زوجة الشبح الى الكهف المحبوس به دمدم "

" لا افهم الامر هل تقصد انه هو نفسه من يتجسد فى شكل زوجة الشبح "

" نعم هو ومازال يريد تدمير المملكه او تنازلى عنها له "

" لكن كيف تم فك قيده "

بدء الشيخ يقص عليه ماحدث مع زوجة الشبح يوم دخلت الكهف

عندما قامت بقتل زميلتها فى العمل ونقلها بعض الرجال الى باب الكهف حيث قرء الرجل الساحر تعويذة لفتحه كانت هناك كلمات على باب الكهف بدءت بالذوبان لقد استطاع دمدم التواصل باالكثير من خدامه الذين اصدرت فى حقهم امرا بالتشرد فى الوديان والبلاد جراء مافعلوه ومايفعلوه مع بنى البشر استطاع دمدم توصيل نص



التعويذات التى تقيده بالسلاسل اليهم وكانوا هم بالفعل يعملون خدام لدى بعض البشر وكان منهم ذلك الرجل الساحر

بدء الخدام يفكرون فى حل لتحرير سيدهم ومن ثم عودتهم للتجمع مره اخرى واهتدى عقل هذا الرجل الى بعض التعويذات والتى كانت ترتبط بتقديم قربان بشرى داخل الكهف لسيدهم دمدم

وقد قامت السيده بقتل زميلتها وعندما اغلق الكهف عليها كان هناك من يراقبها فى اخر الممر كان هناك واحد من الخدام الشداد له وقد همس لها بتعويذه فك القيد لدمدم وتقديمها القربان تحت اقدامه كان القربان لابد ان يكون لفتاه عذراء او طفل لم يبلغ الحلم بعد وكذلك تقديم نفسها له بالطبع هى لم تكن تعلم لكنه طمع النفس البشرية بدات فى اشعال شمعه صغيرة عند راس الفتاه المقتوله واخرجت سكين لتفصل راسها عن جسدها وهشمت الجمجمه لتضع فى وسطها الشمعه وبدات فى الترديد خلف الخادم

"وبحياة هليع يا من تسمعون فى وادى القرنيم بحق مقبلكم ومقلبكم فكوا قيد دمدم فكوا قيد دمدم فكوا قيد دمدم "

لكنها لم تستطيع ترديد باقى التعويذه حيث ان نيران الشمعه ارتفعت الى السماء مما جعلها تفقد الوعى بعدها وقد تمكن بالفعل دمدم من الهرب والخروج لكنه لم يستعد سوى بعض قوته

لذا قرر قتلها هى الاخرى والعيش فى طبيعتها البشرية حتى يتحصل على احد البشر الذى يردد باقى التعويذه لتكتمل قوته ووقتها سيعد جيشه من الجن والغيلان والمارده ليهاجم الوادى مره اخرى





دخل احدى الكهوف التى يسكنها العديد من الجان المشردين كان يجلس على كرسى مرصع بالدهب فى هيئتة الحقيقية ولو اقتربت بنفسك منه ستجد شعر راسه يصل الى اسفل قدمه وجسده ازرق غامق مائل الى السواد يرتدى ملابس ملتصقة على جسده كانها جزء منه لكنها لم تقف حائلا بين جسده والشعيرات التى تخترقها لتظهر على ذراعيه وتطل من خلف ظهره كان يحيط بالكرسى العديد من الغيلان والجن الصغير الخدام وكان ذلك الذى يجلس عليه هو دمدم ملك المرده العائد من الاسر الذى استمر سنين وسنين كان يقف امامه زعيم قبيلة الغيلان والتى ساعدته فى الهروب من خلال رجالها الذين دستهم وسط الجن الموالى للشيخ المخاوى واستطاعوا التقاط كلمات التعويذة المنقوشة على الاصفاد واستطاعوا صنع واحده يستطيع بها دمدم الهرب والرجوع الى المتمردين انصاره من الجن وجهه كلامه لملك الغيلان قائلا

" يجب ان نتصرف فى امر استعاده قوتى بسرعه لقد ماتت السيده الخادمه قبل ان تكمل طقوس عودتى كامله وها انا حبيس فى جسد امراءة بشرية ضعيفة ولا اعلم شيء عن عدوي المخاوى الذى اذا عرف بمكانى كان من السهل عليه قتلى فى حالتى البشرية انت تعلم يا بسمائيل اننا معشر الجن اقوياء جدا لكن اذا ما تشكلنا على هيئة بشر او حيوان كقط او فار او ماشابه صرنا ضعفاء واصبح من السهل قتلنا اننى احمل جميلك على رقبتى يوم اراد المخاوى قتلى واصدر امره بذلك لولا تدخلك لديه مما جعله يحكم بالسجن مدى الحياه كان لا يعلم انك حليفي منذ صراعى مع ابيه هل تتذكر كيف قضينا عليه هو الاخر "

ابتسم بسمائيل وهز راسة دليلا على تذكره للامر

" اتذكر ياملك المرده يوم اخبرة ابيه الملك الذى خرج عن اوامر وطاعات مملكه الجن وتجوز من بشرية وعندما هممت ان افعل مثله نهرنى وذكرنى باننى اتعدى على



قوانين القبائل لذلك تدبرت انا وانت امر ذلك العراف الذى كان يجلس فى غرفته ويجرب بعد التعويذات التى لا يفهم تاثيرها ولا يعرف مداها كان الكتاب الذى يحمله به العديد من الاكاذيب وحتى التعويذات غير صحيحة لكننى التقط الخيط وعملت عليه كان الرجل قد جهز كل المطلوب كما ورد فى الكتاب كى يقوم بتحضير احد الجان ليستعين به لمساعدته فى الحصول على مقابر وكنوز فرعونيه قام الشاب بالاستحمام باللبن ولف جسده كاملا فى احد الاكفان ورمى بجسده داخل الحمام وتمرغ بجسده فى الماء العطن منتظرا ان يظهر الجنى ليساعده بات ليلته يرتجف وهو مغلق الحمام عليه وصوت طرقات على النوافذ والابواب يتزايد ويتعالى حتى فقد وعيه الى الصباح عندها شعر بان الامر فشل ولابد من ان يجرب طريقة اخرى طريقة جديده من نفس الكتاب قام باطفاء النور واشعال عدد من الشموع وذهب الى المقابر ليتحصل على عدد خمس جماجم اضاء فى كل جمجمه شمعه وبدء بترديدد تعويذته

" اقسمت عليكم باسم بسمائيل يياخدام الكنوز والمقابر ان تحضروا اقسمت على بسمائيل وقبيلته احضروا العجل العجل الواحه الواحه الساعه الساعه "

بالطبع كانت تعويذه خفيفة تعنى فى مجملها انه يحتاج الى جنى صغير من خدام بسمائيل كي يخدمه بل ويقسم عليه باسمى انا وقتها فكرت فى استغلاله اكثر فحضرت اليه بنفسى كانت الشموع فى وسط الجماجم قد انطفاءت وكانت الغرفة مظلمه على اخرها حينما اراد هو اشعالها كنت اقف خلفه مباشره وهمست فى اذنه

"بسمائيل نفسه فى خدمتك "

لم يصدق الفتى نفسه بالطبع بسمائيل ملك مملكه الغيلان اصبح اسيره وتحت امرته انه الان سيصل الى مبتغاه سيكون غنى بل ومعه القوة ان الكتاب يذكر ان بسمائيل لديه من الخدام الالالاف الذين يهبون ذكر اسمه فقط



وقتها طلبنى الملك والد الشيخ المخاوى فذهبت اليه واخبرته باننى واقع تحت تاثير تعويذه رددها شاب صغير لكنه يحمل كتاب به تعويذه للممالك السبعه العالم السفلى للجن واخشى عليه انا يكون فى طريقة لمعرفة تعويذه او تعزيمه يسيطر بها عليه نفسه لقد دب الخوف فى قلبه لذا اراد الاطمئنان والمعرفة عن قرب

وفى نفس الوقت وبعدما تركته ذهبت الى الفتى لاخبره ان ملوك الجن يريدون الخلاص منه ومن الكتاب الذى يملكه انه يحتوى على تعاويذ شديده يستطيع ان يصل بها الى ملوك العالم السفلى واننى قد سمعتهم بانهم سيبعثون احد ملوكهم للتاكد من امر الكتاب وقتها قام الشاب بحفظ الكتاب داخل خزانه وانتظرت انا الى جواره وعندما حضر الملك والد المخاوى قولت له ان اسهل طريقة للحصول على الكتاب هي ان يتحول الى هيئة قط اسود يستطيع الوصول الى الكتاب والحصول عليه لاننى بفعل التعويذه لا استطيع اخباره فيعلم مخدومى فيحرقنى فى لحظات وبالفعل تحول الى قط وكان الشاب يجلس فى وسط منزله بينما القط يمر من امامه الى غرفة النوم التى بها الخزانه وقتها همست فى اذن الشاب ان القط الذى دخل الغرفه هو ملك الجان الموكل باخذ الكتاب وهو فى اضعف حالته يمكنك قتله الان امسك الشاب بعصى حديدية كان يسند بها خلف بابه فى المساء وهرول الى الداخل وكانت ضربه واحده منه اردت القط او ملك الجان قتيلا

قهقه دمدم عاليا حتى ان الكهف الذى يجلس فيه اهتز واهتز الجبل الذى يحويه ورددت قائلا

" كنت دوما امكرنا يا بسماائيل لقد قمت وقتها وعلى الفور بقتل الشاب هو الاخر وارسلت الى المخاوى تخبره بانك نصحت والده بعدم التحول لكائن بشري او قط حتى لا تضعف قواه ليته فهم انك كنت ترمى بالحديث الى وضعه بيننا نص بشري



ونص جنى ضعيف تعلم يابسمائيل اننى الاخر اشعر بالوهن والضعف الذى كنت انكره على المخاوى "

" لقد تدبرت الامر كى نستطيع اكتمال التعويذه ومن ثم عودت قوتك كامله اليك "

" كيف "

" عن طريق دجال اخر "

" اين هو "

كانت ام محمود تستشيط غضبا عندما وجدت جارتها زوجة امين قد اصبحت فى صحة جيده ولم تعد حامل كما اخبرها الدجال ومساعدته غير انها خرجت من منزلها مرتدية ملابسها ويسبقها الى باب الشقة وسلم المنزل ابنها محمود وابنتها هيام لقد اخبرتهما انها تشعر بان حالتهم النفسية ليست بخير وانهما فى حاجه الى رقيه على رؤؤسهم من يد الشيخ الذى يسكن فى شارع قريب منهم لكنها كانت تاخذ ابنتها هيام كى يتدبر لها الشيخ امر عدم حضور العرسان الى منزلها فهيام قد انهت جامعتها منذ ثلاث سنوات ومعظم زميلاتها قد حضرت افراحهن مما جعلها تميل الى الوحده والعزله وعدم الخروج من المنزل الا اذا كانت حاجه قسوة وبالطبع بدات علاقتها تقل وتقل حتى بدت بدون صاحبات كلهن انشغلن فى تاسيس الحياه الجديده والباقيات اما يخطبن او اوشكن على حفل زفافهن لذا كانت ام محمود تكره زوجه امين لانها اصغر من ابنتها كما انها ليست فى علامها على حد قولها لذا قد لجئت للشيخ لتدبير امر سعادتها البالغه مع زوجها وهاهى فى طريقها الى الشيخ مره اخرى فقد اخبرت السيده التى تعمل عنده عن حزنها وغضبها بان العمل قد فشل ومازالت زوجة امين سعيده ومتهنية على حد قولها ايضا



مما جعل السيده تقسم لها بكافه الايمانات التى تعرفها والتى لم تسمع عنها بانها ستعاتب الشيخ وتجعله يفك العمل الذى يخص ابنتها هيام كما ستجعله يحصن " اسم النبى حرسه محمود وحيدها "

انفرجت اسارير ام محمود ووضعت يدها فى صدرها باحثة عن ورقة بعشرين جنيه لتعطيها للسيده بينما السيده تاخذها على عجل مع ترديد كلمات من عينه

" خير سابق يوووه مش كل مره يام محمود والنبى بتكسفينى " وقد وضعتها هى الاخرى فى صدرها

وما ان حضرت ام محمود ومعها الفتاه والطفل اذ استغربت لعدم وجود زبائن او اشخاص ينتظرون بينما السيده فهمت فغمزت لها قائله

" موالنا كان محدد الوقت ده واليوم كله للخلوه بس لما عرفته انك زعلانه وافق يقابلكم رغم انه معملهاش قبل كده الا للغاليين " قالتها وهى تفتح فمها على اخره وتغمظ بعينها مره اخرى

قبل ذلك بساعتين

" لقد تدبرت الامر كى نستطيع اكتمال التعويذه ومن ثم عودت قوتك كامله اليك "

" كيف "

" عن طريق دجال اخر "

" اين هو "

كان الدجال الذى يقصده بسمائيل هو ذلك الشيخ الذى ذهبت اليه ام محمود وابنها وبنتها كان هذا الدجال منذ ساعه واحده فقط يجلس فى غرفة متطرفة من المنزل الذى يسكنه يسميها الخلوة ويشيع بين انصاره وماسحين عتبته باقدامهم انه يلتقى



فيها مع خدام الجن وملوكهم ويستشيروه فى امور الممالك ومشاكلهم التى لاتنتهى بالطبع كانت السيده التى تعمل عنده واحده من هؤلاء الذين يشيعوا كل هذا الكلام بل ويقسموا على ذلك

لو اقتربنا سويا انا وانتم من غرفة الخلوة لاستمعنا لاصوات انين واهات متبادله سيخيل الينا بالفعل ان الشيخ الدجال رجل واصل ويعرف ويجالس الجن فى الغرفه من تداخل الاصوات بشكل عجيب لكن اذا فتحنا الباب سنجد السيده التى تعمل مساعده له وهى تلف جسدها بقطعه قماش وتتحرك باتجاه حمام ملتحق بالغرفه بينما موالنا الدجال يجلس على سريره ينتظر دوره فى الاستحمام بعدها ياتيه صوتها من الحمام

" اسكت مش قابلت ام محمود زعلانه بتقول حال البت واقف وجارتها حالتها ماشيه "

"انا معرفش اللى حصل يمكن حد شال العمل من بوء الجثة ولا حاج

" عموما انا قبلتها وقولتلها تجبهم وتجيلنا وساعه ولا حاجه وهتلاقيها طابه علينا "

" يووووه ياسعاد مانا قايلك النهارده يوم الخلوه "

" خرجت هى من الحمام بينما اقتربت منه لتقول

" وماله تقابلها وتقبض منها لزوووم الخلوة واهو جن الليل احسن من جن النهار "

قالتها بينما كان يدخل هو الى الحمام ويتعرى تماما ويغلق الباب بالترباص وما ان فعل ذلك حتى انطفاء نورالحمام عليه واظلم الحمام مد يده ليضعها على الترباس ليسحبه فوجد يد تضع كفها عليه كان الكف ملىء بالشعر من الامام والخلف الاصابع مدببه وملفوفه بشكل غريب الاظافر تلمس نهاية الباب واليد مائله الى اسفل



كاد ان يصرخ لكن يد اخرى وضعت على فمه لتمنعه من فعل ذلك بينما اقترب فم من اذنه وبدء فى تلقينه امر ما لحظات وعاد الضوء الى الحمام ليخرج مسرعا ويمسك بورقة وقلم جوار السرير ليكتب عليها التالى

"احضروا ياجيوش المارد ياساكنى الوديان والكهوف برتقيش مرتقيش بحق بسمائييل وبحق دمدم وبحق الملوك الحمر احضروا الواحه احضروا الساعه احضروا العجل " وكتب جنبها بخط صغير يرددها فتاه عذراء وفتى لم يبلغ الحلم اربع مرات

ما ان انتهى من الكتابه حتى دخلت سعاد اليه لتخبره بحضور ام محمود وابنائها لتدبر امرهم وفك عملهم



ما ان انتهى من الكتابه حتى دخلت سعاد اليه لتخبره بحضور ام محمود وابنائها لتدبر امرهم وفك عملهم

ارتدى عباءته السوداء ووضع فوق راسه الكنسوة المزركشة الصفراء ونظر الى المراءة التى امامه وقام بتهذيب ذقنه بيديه ماسحا بهما فى العطر الذى امامه ثم تنحنح وخرج الى الصاله التى تجلس فيها ام محمود والى جوارها ابنها محمود وابنتها هيام

هيام التى ما ان دخلت من باب هذا المنزل وانتابها شعور بالاهتزاز الداخلى صرت رعشه فى اوصالها جعلتها تشعر بتقلب معدتها ورغبتها فى القيء غير انها وضعت يدها على شفاهها كى تكتم شعورها ذلك تلفت بعينها فى المكان فوجدت الستائر المعلقة عند ابواب الغرف سوداء يتوسط الصاله التى تجلس بها قناديل مدلدله كانت السيده تضع فيها الشمع قبل دخولهم اليها لذا الاضاءة تبدو عاليه يتوسط الصاله جسد مخشب لذئب نتاج تحنيطه وضع بشكل كانه مربوط من بطنه وارجله بالمقلوب ومدلدل من السقف لكن راسه منحنيه باتجاهها عيناه مجمدتين وحمروتين بشكل داكن كانت تحاول ان لاتنظر لهما رغم شعورها بانهما ينظران لها هى وكان فمه مفتوح ولسانه مدلدل ومتخشب يبدو انه ملزوق بشكل ما عندما تنحنح الشيخ فى خروجه واشار بيده للسيده تبعته الى الداخل واشارت لام محمود بالجلوس عندما همت الاخيره ان تقف

داخل الغرفة التى امتلاءت بابخرة البخور غريب الرائحة وقف الشيخ متحدثا مع السيده

" اول ما ابدء اعلى صوتى واقول برقوووش هتلاقى ست هتدخل عليكى وتطلب مقابلتى هتفتحى الباب الخلفى ده وتدخليها تقعد وراهم بدون مايحسوا فاهمه "



اومئت براسها معبره عن فهمها دون مبالاه او تركيز وخرجت من الباب متحدثه الى ام محمود

" الشيخ جاهز لمقابلتك هو عارف داءك ودواكى والاهم عنده الطاعه العميا اللى يقولك عليه اعمليه "

امام الغرفة الدى دخلتها امها واخيها الصغير وقفت هيام تقدم قدم وتاخرها رعشه اطرافها تتزايد واسنانها تكاد تسمع صكها فى بعضها البعض ركزت على عيون الشيخ الذى فحصها من اسفلها الى اعلاها وهو يردد

" متخافيييش طلبك مجاب "

" متخافيش كلهم اسياد "

نظرت عيناه كانت غير مريحة بالمره وكانت هى لا تؤمن بتلك الامور ولو تعلم ان امها تجرها جرا الى طريق الاعمال والشعوذه ما سارت خلفها لكنها ارغمت بعد نقاش حاد مع امها طوال الطريق حول " حالها الواقف وسنها اللى بيزيد يوم عن يوم كما قالتها امها حتى انها صرخت فيها لتقول لها

" مش هستنى يوم ما تفضلي عانس وتخللى عندى "

ثم تباكت لها هى الاخرى

" انا نفسى افرح بيكى قبل اخوكى اخوكى كده كده راجل انما انا لو مت الصبح مين هيبقالك "

فاجابتها هيام مسرعه

" بعد الشر عنك ياامى "



اجلس الشيخ ثلاثتهم على اريكه من الخشب يكسوووه بجلود سوداء متنوعه مابين ماعز وخراف وبدء بوضع المزيد من البخور فى النار المشتعله حوله حتى علت امام اعينهم الى مافوق رؤوسهم الثلاثة هنا انطلق بصوته الخشن العالى

" بررقووش برقووش اللى حامى ظهر الووحوووش برقووش برقووش "

كانت عيناه مثبته على الباب الخلفى المغطى بستائر خلفهم عندما وجد سيده دخلت منه وجلست على اريكه خلفهم بالضبط كانت السيده هى زوجه الشبح المقتول او بالاحرى " دمدم "

فى مجلس الشيخ المخاوى وامامه ملوك بعد العشائر من الجن التى علمت بامر اطلاق سراح دمدم وحضرت الى اجتماع الشيخ بهم لتجديد العهد بينهم ولتوحيدهم للقضاء عليه كان امين يجلس امامه عندما وضع الشيخ يده على راسه وبدا بقراءة بعض التعوايذ ففتح امين عينيه ليرى عدد رهيب من الاجسام الزرقاء والسوداء ومن ذوي القروون والجن الطائر

" دلوقتى تقدر تشوف وتحس زينا احنا مبنعملش ده بدون مقابل محتاجينك معانا "

قالها الشيخ المخاوى لامين الذى فتح فاه على اخره

" كل الجن ده ومحتاجنى انا "

"الجن يابنى عالم ميعرفش البشر عنه كتير احنا عالم غيركم خالص واضعف منكم كتير جدا بس للاسف بتستغلونا فى اذاء بعضكم البعض واحنا قررنا نستغلك فى هزيمه دمدم لان بكل القبايل دى دمدم قدر يكون جيشه من جديد وهيبدهم كلهم بل ان فى قبايل خرجت من العهد وفى قبايل بينا لكن بتخون "

قال كل منه الاخيره وهو ينظر الى بسمائيل وكانه على علم بشىء ما واشار الى امين بالخروج للجبل



خرجا سويا بينما كان الجمع من خلفهم يجلس كما هو وامام امين اربعه من ذوى القروون

"لالا مش محتاجين حراسه الاربعه دوول حراسك وخدامك من الان "

تبخر الاربعه على الفور بعد سماع كلمه الشيخ واسترد الشيخ محدثا امين

" الموضوع بين الانس والجن بدء يوم ما ملوك الجان والقبائل اعطت عهدها لسيدنا سليمان قدام الهيكل سيدنا سليمان علمنا كتير جدا علمنا منخفش من البشر وننزل بنهم ونساعدهم فى تعمير الارض لكن بعد ما مات الجن معظمه انحرف عن الطريق وزى مايكون سيدنا سليمان كان حاسس بده فكتب العزائم والاقسام واللى انتو بتقولو عليها تعاويذ عشان بنى البشر يفضلوا مسيطرين على الجن بتعويذه يحضر الجنى وبتعويذه يتحرق وبتعويذه يوفر الحمايه وبتعويذه يقتل عدوك بس التعاويذ دى كلها على مر التاريخ اتحرفت ومبقاش حد عرفها كتير لكن فضلت طريقه عملها تتوقف على بشري واحد يدخل فى الامر يعنى انا مقدرش انطق تعويذه بحبس دمدم رغم انى نصى بشري لكن التعاويذ زى ماوضع فيها سيدنا سليمان لازم تتردد بلسان بشري لو الف من الجن رددوها ولا لها تاثير عشان كده انا عايزك عشان نقضى عليه وهاوريك شيء عملى حالا

احفظ التعويذه دى

" ياملوك الجان شرنطيف شرنطيف رفريع رفريع حنط حنط خوان خوان "

عايزك تقولها جوه المجلس اربع مرات

هز امين راسه بالايجاب وعندما عاد سويا وقف امين فى وسط المجلس وبدء بالترديد اربع مرات متتاليه



سقط بسمائيل على الارض وصرخ صراخ جنونيا وبدء جسده فى التضائل قرناه يصغران والتف حوله ملوك القبائل كلها بينما تتصاعد الادخنه من كل جسده وهو يصرخ فيهم وفى امين

" ارحمنى سوف اقول كل شيء "

فى نفس اللحظة امسك الشيخ الدجال باربع ورقات وكتب فيهم تلك التعويذه

"احضروا ياجيوش المارد ياساكنى الوديان والكهوف برتقيش مرتقيش بحق بسمائييل وبحق دمدم وبحق الملوك الحمر احضروا الواحه احضروا الساعه احضروا العجل "

واعطاهم لام محمود ومحمود وهيام وامسك بورقة وبدء ينطق معطيا ظهره لهم وقد وقفوا جميعا خلفه

" احضروا ياجيوش المارد "

" احضروا ياجيوش المارد "

لم ينتبه ايا منهم للدخان الصاعد من جسد السيده التى وقفت هى الاخرى على الاريكه التى جلست عليها منذ فتره

تردد هيام صارخه

" لا مش هاقول حاجه مش هاقدر اقول انا الكلام المجنون ده " وعيناها قد ملاءها البكاء بينما التفت الشيخ لينظر خلفهم بحده ويبرق عيناه ليجبرهم هم الاخرين على الالتفات

بينما بدء بسمائيل فى قص علاقته بدمدم واتفاقه معه على جلب فتاه عذراء وفتى لم يبلغ الحلم لاستكمال التعويذه واكتمال قوته



حضر الى المجلس جنى وجه حوالى اربعين سم او يزيد عيناه جاحظه وخارجه لو نظرت اليه لقلت ان وجه عينان فقط جسده ضخم جدا يكفى ان اقول لك انه اطول من اى جنى اخر قد وصفته انا او تخيلته انت بدء الجن الصغير يتحاشا طريقه فى الوصول الى الشيخ المخاوى الذى ابدا لم يخفى قلقه من اول ما نظر له

اقترب الجنى من اذن الشيخ وهمس به

مما جعل الشيخ يقول

" اذن احملنى الى هناك الان وانتظر فلناخذ البشري معنا "

عندما التفت الاربعه خلفهم وجدو جسد السيده يتمزق يخلع عن شيء وكيان يتضخم بشكل غريب اذنان تشبه اذن الحصان وعينان مشروطتان بالطول وراس خالى من الشرع وان كان شعر اعلى العينين ضخم واللحيه وباقى الجسد الدخان يتعالى منه ويملاء الغرفه كلها دخان له رائحة الاحتراق والعطن جعلتهم جميعا يشهقون ويخروا على الارض واقعيين

بينما اقترب بيديه ليحمل الفتاه بين ذراعيه ويلتفت ليجد ان الغرفه بها اخريين غيره



بينما اقترب بيديه ليحمل الفتاه بين ذراعيه ويلتفت ليجد ان الغرفه بها اخريين غيره خرجت من فمه قهقة شديده وعنيفة ثم تحدث

" المخاوى من جديد "

" اتركها يادمدم لن اتركك تكمل مابداته "

" كل مره تقول ذلك وافعل انا ما اريد انت الان ضعيف ضعيف جدا يامخاوى اضعف من اخر مره التقينا فيها "

سكت المخاوى لبرهه ليتذكر اخر لقاء لهما معا عندما حضر الى مجلسه من يخبره بوجود دمدم بين البشر ليوسوس لشخص اخر وتذكر ماحدث له يومها

كان الشارع ساكنا بينما اربع رجال ينزلون من سيارة مخصوصة ويحملون فتاه مربوطة بالحبال من اقدامها وايديها وصرخاتها تشق الليل غير ان اهل المنطقة تعودوا على الامر منذ سكن الشيخ مراد الدجال الذى سرعان ماذاع صيته فى فك الاعمال وصرف الجن من الاجساد كانت الفتاه المحموله تصرخ فيهم بالعوده العروق الخضراء تحيط بكامل ملامحها وشعرها متناثر وكانت تحاول بقدميها دفع الرجل وتمد يداها المربوطتين الى وجه الرجل الذى يظهر انه كبير فى السن عنها وصلو الى الباب وضربوا الجرس

نهض الشيخ مراد من على كرسى مكتبه وهو يتحدث الى ظلال امامه

" فى ميعادهم بالظبط زى ماقولتلى "

خرج الى باب الشقة وادخلوها الى وسط الصاله بدون ان يتحدث احد مال الشيخ مراد الى الفتاه وبدء بفك قيود يديها وقدميها كانت الفتاه تان لكنها لا تصرخ وجهها



بدا اجمل بدون الصراخ وبدءت العرووق تعود الى سبق شكلها على وجهها بينما الشيخ مراد ينظر اليهم

" بنتكم مفهاش حاجه معلهاش جن ولا اى شيء "

تحدث كبيرهم

" احنا غلبنا يامولانا لفينا بيها على الدكاتره والاولياء وحاله الصرع اللى بتجيلها مبتنيمناش الليل الصراخ والتخبيط لما قفلنا عليها باب اوضتها والجيران بقوا يتشكوا من الاصوات

طول النهار خايفة تنام خايفة تخرج من اوضتها اخر مره مسكتها انا وجيت اخرجها بالعافيه براءت لى وعنيها بظت لبره وصوته اتغير وقالتلى

" هتتاذى لو مسبتنيش "

" انى ماخدش فى بالى وحركتها شهاده لله لقيت الباب بينى وبينه حاجز وحاولت امد ايدى له مبقتش اقدر اوصل كان فى شيء بيرد ايدى بيخلينى مقدرش صرخت على مراتى واخواتها الصبيان اللى على ماوصلوا لى وفتحوا هما الباب الصاله قامت فيها حريقة من مفيش فسبتها وطلعنا نجرى كلنا نطفى النار لانها انطفت لوحدها

" انا فاهم يامعلم كل ده بس بصراحه زى ما قولتلك بنتك مفيش عليها جن "

" يعنى ايه "

" الجن اللى عليها لما عرف انكم جايين على عندى سبها عند الباب وخرج من جتتها وهو واقف بره دلوقتى ومستنى تطلع من عندى عشان يرجع يدخلها تانى "

انهى مراد عبارته وهو تلفت حوله ثم تحدث الى شيء كانه امامه وهم لم يرووه

" ابعت اتنين من الخدم يابقداش وخليه يجى هنا قدامى "



لحظات وتراجع الرجل والفتيان الثلاثة بينما يمسك مراد سكين قد اخرجها من جيبه وبدا يقول

" يامليك البحور والسر المسجور اجعلنى اراه كما البشر سهلى حل عقده سهلى سفك دمه "

لحظات وظهر فى منتصف الغرفة بخار ودخان بسيط ثم ظهر من وسطه كائن صغير الحجم يشبه القرد قرونه صغيرة وعيونه سوداء وجسده كله داكن مفحم كانه قد خرج لتوه من حفل شواء بينما عيونهم وانفاسهم بدات تتلاحق والرجل كبير السن قد غاب عن الوعى بالفعل

كان مراد يضع السكين على رقبة الجنى وقد رسم حوله دائرة على الارض كلما حاول الجن الخروج منها رفع قدماه صارخا كانما تعرض لتيار كهربائى عالى

" ماسبب انك تسكن هذا الجسد "

" عمل اسود اسفل شجره امام منزلهم "

" ومن وضعه "

" لا يحق لى ان اقول "

" ان لم تقول ساقتلك "

" وان قولت وقتلتنى "

" سيكون بيننا عهد "

" لن اقول ولن تستطيع قتلى لانك لو قتلتنى فقبيلتى من الجن لن تتركك "

ابتسم مراد لكلماته ثم قهقه بصوت عالى ربما سمعه الجيران من فرط الضحك ثم نظر بعينيه فى عين الجنى



" قبيلتك لا تردى ما تفعله وحسبتك الان متمرد مارد شرير وقد احلت قتلك منذ زمن بسبب التحامك بعالم البشر "

سكت الجنى وبدء جسده فى الاهتزاز ورائحة الشواء فى جسده تزيد بينما مال مراد اليه

" لن يفيدك ماتفعل لن تستطيع التخفى عن عينى فانا ارى الجان منذ الصغر "

فتح الجنى عيناه على اخرها

" ترى الجان منذ الصغر " " اذن اخذت عهد من الشيخ المخاوى "

قالها الجنى بينما نظر مراد الى الاشخاص الموجودين فى الغرفه وكلهم شاخصى الابصار والفتاه ترتعش وتسحب اقدامها لتلفها بيديها وبدا يتمتم بتمائم سريعه وصوت خفيض

وبعدها ان انتهى من تمائمه نام جميعهم او قل فقدوا وعيهم لفتره وعندما تاكد مراد من ذلك

صرخ فى وجه الجنى

" بل انا هو نفسه الشيخ المخاوى "

" وانت احد خدام دمدم "

تراجع الجنى الى اخر حرف مكتوب على الدائرة المرسومه تحت قدماه

" لن افعل ذلك مره اخرى "

قالها بينما كان مراد يضع السكين على رقبته وينحره دماء سوداء تخر من رقبته ودخان كثيف يحيط به وسط الدائرة ونار بسيطه بدات فى الاشتعال حتى وصلت الى سقف



الشقة بعدها بدء الشيخ فى ترديد تمائمه فافاق جميع من بالشقة وشكره الرجل الكبير فيهم وخرجت ابنته على قدميها الى السياره بينما الشيخ مراد يراقبهم وهم يستقلونها لحظات وراى بقداش وحوله اربعه من الخدم

" ما الامر يابقداش "

" هناك رسول من دمدم "

" نقتله ام ندخله "

" ادخله "

تفاجاء مراد عندما راى عدد الجان الذى انتشر فى الشقة كلها الوف من الخدام يتقدموا ويفسحوا الطريق وظهر امامه هو نفسه لا رسول عنه

" دمدم "

قهقهه دمدم ثم قال

" مازلت كما انت يامخاوى تساعد هؤلاء البشر سوف تقتلك يوما افعالك "

" ما الذى اتى بك تكلم "

" جئت اخبرك بان الفتاه التى صعدت اليك كانت فقط لتشغلك عن الاخرى التى اختطفتها الى الملوك السبعه فى العالم السفلى كنت اريد فقط ان اشغلك لمده ساعه وقد جئت اشكرك على وقتك ياصديقى وعدوى اللدود "

قالها بينما بدا يختفى هو وجنوده وخدامه من امام الشيخ كل هذا تذكره الشيخ بينما دمدم يحمل الفتاه بين يديه

" لكن لن تفعلها مره اخرى يادمدم لن تفعلها "



ترك الفتاه من يدية الى الارض

وضحك مره اخرى ليقول

" فات الاوان يامخاوى قد فعلتها وقد شغلتك بشاءن تلك الفتاه وكشف بسمائيل لا تظن انك كشفته انا من استغنى عن خدمته فكشفته لك كى ياخذك من وقتك ما اريده "

قالها هو وبدء بالاختفاء ايضا بينما حضر الى الشيخ نفر من الجن وتقدم واحد منهم هامسا

" لقد اختطفت زوجة الانسى "

" زوجة امين "



وضحك مره اخرى ليقول

" فات الاوان يامخاوى قد فعلتها وقد شغلتك بشاءن تلك الفتاه وكشف بسمائيل لا تظن انك كشفته انا من استغنى عن خدمته فكشفته لك كى ياخذك من وقتك ما اريده "

قالها هو وبدء بالاختفاء ايضا بينما حضر الى الشيخ نفر من الجن وتقدم واحد منهم هامسا

" لقد اختطفت زوجة الانسى "

" زوجة امين "

امام منزل الشيخ الدجال كان اهل الحى متجمعين جماعات جوار بعضهم نظرا باتجاه المنزل الذى يعلو سطحه حريق بينما سيارة الاسعاف تحمل امراءة ووالديها الى المستشفى وقد وردت انباء للواقفيين بموت الشيخ ومساعده سعاد

على اسرة من الكتان داخل احدى الغرف كانت ترقد ام محمود ووالدها محمود بينما امر الاطباء بنقل الفتاه الى غرفة وحدها لانها تعرضت لصدمه عصبية ارهقت جسدها وافقدتها النطق يرجع الاطباء الامر الى انها ربما رات شيء يفوق تصور عقلها وتحتاج الى مراجعه نفسية قبل الاذن لها بالخروج

كانت هيام تجلس ترتدى لباس المشفى على سريرها وتضع يدها حول راسها دافنه اياها فيها على ركبتيها والدموع تنهمر منها بلا توقف بينما كان هناك ظل خلف احد النوافذ يطل براسه من ان لاخر ليطمئن على وجودها



داخل احدى كهوف الوادى المليء بالالاف الجان والغيلان كان الشيخ المخاوى يرقد على الارض من الم الم به جعله يصعب عليه تحريك جسده فتح فمه ليتحدث الى امين الذى جلس الى جانبه

" الوقت يمر ياامين ولا بد ان ننقذ زوجتك لقد ارسلت الجان للبحث عنها فى كل مكان لكن يبدو انها فى مكان محجوب عن اعين الجن "

" وهل هناك مكان يحجب عن الجن "

" نعم ياولدى هناك اماكن كثيرة محجوبه عنا ربما بفعل طلسم ما او تعويذه القت عليه فاصبح محجوب الجن الذى يقترب منه يحترق دون ان يعرف شيء "

واسترد قائلا

" لقد ارسلت الجان من جديد لياتو لي بقرين زوجتك كي يقص علينا ما حدث لها "

لحظات من الصمت بينهم الى ان ظهرت دائرة فى باب الكهف بها جسد مضىء ويحيطها ظلال من كل جانب اقتربت الدائرة اكثر واكثر من وسط الكهف وعندما تمعن امين النظر فيها صرخ قائلا

" زوجتى "

اراد ان يقترب اكثر فوجد الظلال حولها من الجن يحملون رماح ويوجهونها اليه

التفت الى الشيخ

" ماهذا اين وجدووها "

" ليست زوجتك انه قرينها يشبها تماما "

اشار الشيخ لها بالتقدم فاقتربت اكثر وافسح الجان وامين لها الطريق

" فلتقصى علينا ماحدث لها "



" كانت تشعر بالملل والوحده كعادتها تجلس ام ام التلفاز قليلا تصعد لترتيب دولابها بعض الوقت وفى النهاية قررت الدخول للحمام لتستحم وتقلل من حرارة جسدها بعض الوقت

وما ان دخلت الى هناك حتى احتجبت عنى ان تعلم ان القرين لا يدخل معها السرير او الحمام "

اشار الشيخ باهتزاز راسه بالايجاب وبان يكمل

" لكنها تاخرت كثيرا عن كل مره فطوفت حول الحمام من الشرفات فوجدت احد الجن المتلصص يريد الفرار فاطبقت عليه بيدى ولم افلته وساءلته عنها فاجابنى بان الحمام منذ لحظات كان به الووف من الجن على راسهم ملك للمرده وقد اخذها منه ثم بدا يقص على ما حدث بالتفصيل منذ دخولها الحمام

خلعت ملابسها كعادتها وشغلت المسخن المائى لتكون المياه دافئة ونزلت بجسدها فيها لحظات واغمضت عينها عندما فتحتها لم ترى ان الحوض الذى ترقد فيه محاط بالجن من جميع الجهات ربما شعرت بالقلق عندما اهتزت اللمبات التى فى السقف قامت هى مشدوها لترتدى ملابسها ولكنها وقفت امام المراءة تنظر الى وجهها وتفاصيله وتقترب اكثر منه حتى اصبحت ملاصقة لزجاج المراءة فجاءة تراجعت خطوة للخلف ورات نفسها تنظر اليها وتشير لها بيدها للتقدم مره اخرى جرت هى الى ملابسها لترتديها وعادت لتختلص نظره الى المراءة فوجدت نفسها فى المراءة مازالت عارية وعيونها تسيل منها الدماء دماء غزيرة وكثيرة والاغرب ان الدماء خرجت من الزجاج نفسه ونزلت الى الحوض فامتلاء وتكسرت المراءه الى اجزاء صغيرة لكنها ثابته كما هى فى مكانها والدماء نزلت الى الارضية وصارت باتجاهها عندما اخفضت راسها ووجدت الدماء تلامس قدمها الحافيه صرخت بشده ثم وقعت على الارض والدماء مازالت فى التدفق والوجه الذى فى المراءه قد تحول الى سواد ثم ازرق داكن



وبدت له قروون وقد تحول شكله الى مارد وقد غلفهتها الدماء وغلفت جسدها بعدما تحولت فجاءة الى حبال تلف جسدها كله اشار المارد الى ظلال لحملها ثم اختفى هو وجنوده وهى فى لحظات

هذا ما عرفتها عنها الى ان وجدنى رجالك وان ابحث عنها ولعلك تعرف السبب

" اعرف بالطبع " قالها الشيخ المخاوى

"لانك لو بقيت بعيد عنها اكثر من يوم تموت او تموت هى "

" بالفعل "

نظر الشيخ الى امين نظرة طويله ذات معنى بينما كان امين لا يفهم اى شيء من نظرته فى هذا الوقت لكن الشيخ لم يتركه يطيل فى استغرابه وتكلم

" اعتقد انه ان الاوان لانتقالك الى عالمنا ياامين "

" انتقالى الى عالمك "

" نعم فزوجتك ليست موجوده فى اى مكان فى عالم الانس "

"كيف وهل ساستطيع العوده "

" ربما نعم وربما لا لك انت القرار "

" ما حاجتك الى فى عالمكم "

" لانك من جنس البشر والبشر لو كنت تعلم هم فقط من اعطاهم سيدنا سليمان الحق فى السيطره على الجان بالتعاويذ والعزائم كل التعاويذ والعزائم يعرفها الجن جيدا للكنها لا تؤثر عليهم بينهم وبين بعضهم اى لو نطقها احدهم لكن يبقي تاثير هذه العزائم والطلاسم اذا نطقها وفعلها بشري "

" ولماذا لا تفعلها انت انت كما قلت نصفك بشري ونصفك جنى "



" لاننى احتضر ياامين "

" ماذا "

" نعم ان دمدم اوقع بى اخيرا بعد صراع مديد بين وبينه لقد نقل الى الشيخ الدجال نص تعزيمه الموت للجان عندما حضر اليه فى حمامه وبعدها اعطاه باقى تعزيمه القوة لقد خدعنى وكان يعلم ومتاكد من حضورى لذا عندما اغمى على الجميع فى الغرفه كان هذا الدجال فى كامل وعيه ونطقها على لا وقت امامى فقط يومان وساموت ان اعرف ما اقوله لك "

"اذن فلنسرع كيف سانتقل "

ستردد خلفى تلك التعويذه

"عيطوش عيطوش ليطوش ليطوش اروابوش اروابوش اجب يا برقان بخدمك ورجالك انقلوه انقلوه بحق حراس هيكل سليمان شبيهيل وهازم وعين الاشرم وابنه "

ردد امين الكلمات خلفه وشعر بشيء كهربائى يسرى فى جسده وضع يده على معدته وبدء بغرصها غريبه لا يشعر بشيء يده تخترق بطنه ولكنه يراها اصبح جسده شفاف جدا سيكون من السهل عليه اختراق الاشياء ايضا

" والان سانقل لك خدامى كى يساعدوك فى البحث عنها "

" برقان "

ظهر جنى ضخم الجسد امامهما

" قسمك وقسم من معك "

كان الكهف ممتلىء بالجن والغيلان حينما بدء الشيخ يقول



" تلاه بلاه طلهلوياش بهاياش اصابيا مهياش ال اياه بحق هذه الاسماء احضروا لمجلسى اسمعوا واطيعوا ايها المدعون "

بعد ان اقسم جميع الجن على الطاعه طلب امين من الجميع الانصراف ماعدا برقان قائدهم

" من اين سنبدا البحث "

" نبدا بان نعرف ما توصل اليه رجالنا فى عالم الجن فهناك اثنان من خدامنا يستاذنوك فى الدخول "

" الاذن لهم "

دلف الى الداخل جنيان صغيرى الحجم وقرونهما مدببه

اشار الي اولهم بالحديث

" لقد وجدت مكان زوجتك "

" ماذا اين هى "

" فى مكان باسيوط اسفل احدى الجبال فى غرفة اسفل الارض بعشره امتار "

" فلتاخذنى اليها يابرقان "

" سيدى لك الطاعه لكن يمكننا احضرها فى الحال "

نظر الى الجن الاخر وساله

" وما حاجتك انت الاخر "

" لقد اختفت الفتاه العذراء هيام من المستشفى التى كانت ترقد بها "

" الى اين "



" لاحد يعلم ماحدث معها شيء غريب حتى على عالم الجن "

" انتظر حتى تحضر زوجتى ثم تقص على كل شيء بالتفصيل "



جلس امين يفكر بعدما اطمئن على عودة زوجته الى المنزل وقد ترك حولها عددا من خدام الجن حتى يستطيع الاطمئنان عليها فى امر دمدم وما يريده من خطف الفتاه العذراء واستبدال زوجته بها ماهو هدفة وماذايريد ان يفعل بها بالضبط لابد ان يساءل الشيخ المخاوى لكنه تفاجىء بان الشيخ المخاوى قد ذهب فى غيبوبة ما بعدما اخبره بشان وفاته بعد يومين لذا اتخذ قرار باحضار بقداش لسؤاله كان قد اتفق معه ان اراده ان يردد اسمه ثلاث مرات فيحضر اليه

" بقداش " بقداش " ثم لم يكمل الثالثة حتى وجده وخلفة اثنان من الخدام تعرف عليهم للتو واحد منهم هو من اخبره بمكان زوجته والاخر هو من اخبره باختطاف الفتاه من المستشفى

وجه سؤاله له

" كيف عرفت بامر اختطافها "

" لاننى كنت حاضرا هناك "

" كيف ولماذا "

" لان الفتاه مرصوده منذ ولادتها "

" مرصوده ماذا تعنى بتلك الكلمه "

" الفتاه عندما ولدت كانت من الزهريين والزهريين هما فتيان وفتيات يولدن بعلامات معينه تجعل الجن سريع التعرف عليهم ويلجا الدجالين والعرافين الى رصدهم من صغرهم حتى انهم يخطفوهم فى بعض الاحيان وذلك لانهم يكونو شفافين لرؤية الجان والارتباط بهم او لانهم يصلحوا لتقديمهم قربان لاحد ملوك الجان لينعم على من قدمهم ببعض الخدم "



"وهيام كيف عرفتم انها من هذا النوع "

" منذ زمن طويل وقد كون الشيخ المخاوى فرق من الجان لحماية تلك الانواع من البشر وكثيرا ما نجحنا فى ما وكلنا به وكثيرا ما كان يرمى الساحر بتعويذه تحجب عنا رؤيتهم لدقائق يكون هو استطاع اختطافهم او قتلهم بسرعه "

" فرقة لحمايتهم لقد قال لى الشيخ ان الجن لا يهتم بامر البشر "

" فى الحقيقة هناك فرقتان تهتم بامر البشر واحده للرصد وقد عرفتها والاخرى للجواسيس "

" جواسيس "

" نعم هناك نوع من الجن اتضح انه لايموت بل يعود الى الحياه كل خمست عشر عام باعوام البشر وعام واحد فقط باعوام الجن فراى شيخنا ان نستغلهم فى ان يتجسدوا فى هيئة بشر ويعيشوا حياه كامله لمده خمسه عشر عام ثم يتم ردهم الى فتره زمنيه اخرى وباسم اخر "

قبل هذا الحديث بساعه

كانت هيام تجلس على سريرها وقد دفنت وجهها بين يديها بينما كان هناك فى النافذه ظل يراقبها عندما شعرت بوجود شيء ما حولها لا تراه لكنها تشعر بوجود شيء انتابها الرعب وانسالت دموعها وضغطت على زر لتستدعى الطبيب

كان الطبيب شاب فى الخامسه والثلاثين من عمره وقد تخصص فى الامراض العصبية والنفسية كان بدين بعض الشيء كان فى الحقيقة اكثر ما يميزة كرشة الذى يتدلى امامه وكان كثير الدخول الى الحمام لافراغ مثانته فى نفس لحظة ضغطها على الزر كان هو قد دلف الى الحمام ليفرغ مثانته بينما تكون دخان خلفه لما يراه اذداد هذا الدخان فى



الاحاطه به وبدا نفسه يضيق وعرقة يزداد على وجهه مما جعله يخلع نظارته ليمسحها وفجاءة شعر بانه يفقد الوعى تماما

لحظات ووصل الطبيب والى جواره احدى الممرضات التى طلب منها الخروج من الغرفة لينفرد بالمريضه وبعدها اغلق الباب من الداخل واشار الى الفتاه بان تصمت باصبعه الذى وضعه على شفتيه

"شششششششششششش"

ثم تحرك بخفه لا تتماشى مع وزنه الزائد الى النافذه ومد يده التى اخترقتها وامسك بها شيء لا يراه ولف به فى الغرفه وسمعت هى صوت ارتطام جسد فى الحائط وتكونت اسفل الحائط نقط سوداء داكنه سرعان ما تلاشت

" لقد قتل رجلنا الذى يراقب الفتاه " قالها احد مساعدى دمدم

" اذن ساذهب لاخذها بنفسى "

كانت هيام قد هداءت بعدما اخبرها الطبيب انه هنا لحمايتها والحفاظ عليها اراد ان يساعدها ويطمئن قلبها لكن فجاءة تراقص الضوء فى الغرفه ففطن هو انها علامه لقدوم اخرين امسك بكف يدها قائلا

" مهما ترى الان اعدك ان ينجح الامر "

ثم فجاءة شعرت برائحة دخان تملاء المكان اصوات رماح وسكاكين تتلاحم مع بعضها البعض والاضواء تتراقص والصخب يتعالى ثم فجاءة ظهر جسد الطبيب مكور على نفسه فى احدى جوانب الحائط بينما تسيل الدماء من كل جزء منه وتعالى الدخان حولها حتى انها لاترى شيء ابدا

الممرضه عادت للغرفه لتجد الطبيب غارقا فى دمائه فتصرخ صرخه تجعل كل من فى المستشفى يهب الى الغرفه المتواجده فيها



اذداد بريق عيناها وصرخت صرخه اقوى من تلك الاولى بكثير عندما وجدت الطبيب امامها على راس من صعدوا اليه اشارت بيدها الى الجسد المكور

" اذا كنت انت الطبيب فمن هذا "

التفت الى الجميع الى الموضع الذى تشير اليه فوجدته اختفى ولم يتبقى منه شيء سوى نقاط سوداء داكنه

كان هذا احد جواسيسنا الموكولون بحمايتها

فجاءة اختفى الدخان من حول هيام لتجد نفسها محبوسة داخل غرفة وقد ربطت يدها وقدمها وجدت الغرفة كبيرة ومظلمه وهى بجسدها امام احد البوابات العملاقة التى لم ترى مثلها فى اى مكان فى حياتها شعرت بظلال كثيفة تملاء الغرفة وحركات للهواء غير طبيعية

" اطمئنى سوف ينتهى الامر قريبا " قالها دمدم

" اذا كان دمدم يريد الفتاه فهو يريدها لتقديمها قربان "

" نعم فهذا النوع كما قلت لك يقدم كقربان للجن اما للحصول على خدم او ليدل صاحبه على المقابر "

" ودمدم لا يحتاج الامرين اخبرنى لمن تقدم القرابين من الجن لبعضهم "

" اننى اظن انه سيقدمها لاحدى بوابات العالم السفلى السبعه حتى يعطوه القوه ويجمع جيشه ويسيطر على باقى الجن واولهم الموالين للشيخ المخاوى "

"كيف تم ايقافه فى المره السابقه "

" عن طريق بشري مثلك لم نرى مثله فى اكتشاف الطلاسم وكتابتها "

" واين هو "



" حبسه الشيخ المخاوى سنين خوفا من خيانته "

ثم صمت لكن امين شعر بانه يخفى شيء

" ثم حرره دمدم منذ ايام "

" ماذا كان اسمه "

" حامد العطار "

وما قصته معكم

"انه البشرى الوحيد الذى تغلب على الشيخ المخاوى بل استطاع السيطره عليه فتره واجباره على خدمته كما انه من كتب الطلاسم على السلاسل التى حبس بها " دمدم " لكنه الان معه "

" وماذا تظن ان يفعل معه "

" ان دمدم كى يقدم القربان لابد ان يكون فى صورة بشرية وهذه اضعف حالات الجن على الاطلاق فنحن حينما نتجسد يكون الامر يشبه عملية انتحارية اذا قتلنا ونحن بشر قتلنا فى الحقيقة لذا سيحتاج دمدم له لكتابه طلاسم ما تمنع ان يقترب احد لقتله حتى تقبل البوابة قربانه "

كيف بداءت حكاية هذا الرجل مع الشيخ المخاوى

"يحكيها لك بقداش فهو يعلمها اكثر منا "

" لابد ان اعرف كل شيء حتى استطيع فعل شيء لانقاذها "

" تكلم يابقداش من هو حامد العطار هذا "

بينما بدء بقداش فى قصة الحكاية كان حامد العطار نفسه يجلس فى مجلس دمدم قائلا



" مرحبا بصديق اليوم وعدو الامس "

" لقد انقذت لسبب فى نفسى "

" اعلمه يادمدم "

" لكن "

" لى طلب عندك "

" ان تسلمنى الشيخ المخاوى بعد ان يموت "

" وهل انت متاكد من موته "

" بالطبع ان الطلسم الذى اعطيتك اياه كفيل بالقضاء عليه فى خلال يومين فقط "

" عبقرى يابن العطار ولك ما اردت "

كانت نفسه وقتها تحدثه بانه اخيرا اتى اليوم يامخاوى وسوف ترى بعينك ما سافعله بك وبكل رجالك لقد عاد العطار من محبسه ولن توقفه قوة على وجه الارض



" بدء الامر فى القاهرة فى عهد المماليك عندما كان الشيخ المخاوى متجسدا فى شكل استاذ باحدى المدارس الابتدائية بالقرب من حى الحسين ولا احد يعرف عنه اى شيء وقد ارتبط بصداقه مع احدى العطارين فى هذا الحى كان شاب يماثله فى السن وكان اسمه حامد العطار ورث الصنعه عن ابيه ثم ان طريقه تعارفهما كانت غريبة للغاية كان الشيخ المخاوى يسمى نفسه الاستاذ عامر ويقوم بالتدريس فى احدى مدارس المماليك كان الاطفال يحبونه ويبجلونه مما جعل هذه الفترة اسعاد ايامه الى ان كان يوما قد انهى احد دروسه وتوجه الى مسجد الحسين كانت عادته ان يصلى المغرب به ويجلس يتفكر فى امور الدنيا الى ان يرتاح قلبه فيصلى العشاء ويغادر

فى احدى الايام احتاج بعض الادوات من بخور وعطاره وكان واجبا عليه لكى يتحصل عليها ان يسير من درب العطارين وهناك كان يجلس المعلم عثمان اطيب العطارين فى ذلك الزمن كان يقابل زبائنه بالترحاب وقد تعود الاستاذ عامر على شراء طلباته منه وكانت للصدفه تزوره ابنته سعاد التى كان سنها صغير بعض الشيء لكنها كانت جميله انجذب الاستاذ عامر لها من اول يوم راءها فيها وفكر جديا فى امر طلب الزواج منها بالطبع كان يعلم انه سيمكث فى تلك الحاله خمسة عشر عام بحسابات البشر وعا م واحد بحسابات الزمن فى عالم الجن لكن رغبته فى الارتباط بها جعلته يفكر ان الامر ممكن ربما يحدث فى الحياه امر ما

امام حانوت الشيخ عثمان وقف يمليه طلباته التى يريدها وبعدما انتهى من سردها تنحنح الشيخ عثمان قائلا

" الا تتزوج ياجانب الافندى "

تفاجىء هو بالسؤال واراد الهروب منه



" ان تعلم ياشيخ عثمان ان اهلى وعائلتى بالصعيد وليس لى احد هنا فى القاهره فمن سترضى ان تتزوج رجل بمفرده "

" ابنتى سعاد "

فتح الاستاذ عامر فمه متعجبا فاكمل الشيخ

" اننى لن اجد لها من هو على خلق مثلك انت رجل طيب ومتاكد من انك ستصونها وتحفظها انا ابيها واتقدم لخطبتك لها "

" وانا ليس بوسعى شيء سوى ان اقبل ياشيخ عثمان لكن بعد اخذ رايها "

" اذن انتظر الاجابه منها بعد يومين "

كان الاستاذ امام منتشى سعيد لقد قراء الله ما فى خاطره وهو هو الرجل الطيب يفاتحه فى امر زواجه من الفتاه التى ارادها وابتغاها تحرك بعدها فى طريقه الى منزله

كان الخان الذى يسكنه ضيق لا يتسع لرجلين معا وكانت القناديل معلقه على الابواب لكن لا احد يسير فى الخان غيره امام منزله ظهر شبحين لرجليين يحملان النبابيت واحدهم اخرج من سياله جلابابه " سلاح ابيض " وكان الاثنان قد بدات ملامحهما فى الظهور انهم من المماليك الهاربه وقدكانوا فى هذا الزمن يقتتاون على البلطجه واخذ الاموال بالغصب

وضع احدهم يده على كتف عامر ونهره الاخر فى صدره ليرجع الى الحائط ويلتصق به

" اخرج ما تحمله طواعيه "

بالفعل اخرج كل ما معه لهم ثم نظره نظره طويله الى الخان فوجده ساكن لا احد يطل من مشربيته فيه فامسك بذراع الرجل وجعل عيناه تتلاقى فى عين الرجل



صرخ الرجل لقد راى فى عينه شرر وظلام ونار جعلته يتلوى وينتفض ليسقط ارضا الا ان الرجل الثانى بادره غارسا السكين فى صدره فى موضع القلب نفسه استغرب الرجل عامر لا يخرج جسده دماء بل امسك بالخنجر ونزعه منبين احشاءه فسقط الرجل الثانى ارضا شاهقا ثم حمل متاعه وعاد الى منزله

فى الصباح كان فى طريقه الى المدرسة وقد كان اليوم عاديا الى ان وصل الى مسجد الحسين ليصلى ويجلس للتامل كما تعود وجد فتى يقترب منه ليسلم عليه

" حامد العطار "

" الاستاذ عامر افندى "

اخبره بانه حامد ابن المعلم عبداللطيف العطار شيخ العطارين وصاحب اكبر محلات العطاره تحدثا سويا وخرجا كتفهم فى كتف بعضهم دليل على صداقه ناشئة

بعد يومين كان سعيدا للغايه حين اخبره الشيخ عثمان بموافقة ابنته على الزواج به اخر هذا الاسبوع لذا اسرع بالمرور على حامد لاخباره والذى كان مسرورا به واصر على ان يساعده فى اعداد كل شيء حتى ليله الزفاف

كان الشيخ عثمان قد اخبره بانه سيسافر مع العروس لشراء بعض المتطلبات من مسقط راسه بالمنوفيه على ان يعودا قبل يوم الزفاف بيوم

فى مساء ذلك اليوم كان حامد يجلس فى احدى خانات ابيه يدخن الشيشة بينما الاستاذ عامر يفرك يداه من القلق

" تاخروا ياحامد "

" الغياب حجته معاه زمانهم على وصول "



شعر بشيء قد حدث لهما لكنه ابعد تلك الافكار من راسه ومر اليوم ولم يعود الشيخ او العروس يوم الزفاف فمر هو على حامد يخبره بانه سيسافر بنفسه الى المنوفيه ليعرف ما حدث لهم

وقتها تحجج حامد بان والده هو الاخر على سفر ولن يستطيع ترك المحلات لاحد الصبيه

استعان عامر بالله وركب الجمال الى هناك وفى الطريق بدء ينطق هذا الطلسم

" بغدياش بغدياش شونى ياش شونى ياش احضر ياخادم المكان بامر ملك الجان "

ظهر على الارض ظلال

" ما الذى حدث للشيخ عثمان وابنته "

" قتلا على مقربه من هنا فلتسير خلفى بركابك "

سار خلف الخادم حتى وصل لموضع اشار له الجنى فحفر فيه وجد تحت الارض ملابس مزركشه ويد انثى وعلى مقربه منها سدال رجل وعمامه ملطخه بالدماء

انتابه الغضب وساءله

"من قتلهما "

" رجلان من المماليك "

" اين هما "

" فى قرية قريبه من هنا "

" خذنى اليها "



دخل الى القرية المليئة بالحوانيط والقهاوى وجلس على مقهى حتى اخبره الجن بانهما امامه على الطريق قام من موقعه ونزل الى الشارع وامسك بهما بقبضه يديه كان الغيظ ينفجر من وجهه ولكن الاثنان لم يستطيعا مقاومته ابدا حتى صرعهما فى لحظه امام الناس التى تجمعت وصعدت منهم همهمات وتساؤلات ركب جمله وسار عائدا الى القاهره

بحث عن حامد فاخبره ابيه بانه اشتكى من الم ما فذهب الى منزله وساءل عليه فاخبرته والدته انه فى بيت مملوك لهم عن جد ابيه اسمه بيت العطار فى اخر الخان الذى يلى الخان الذى يسكنوه

اسرع فى السير للوصول له وهناك استقبله حامد واجلسه فى غرفة قريبه من الباب شرع الاستاذ عامر فى ان يقص عليه ما حدث للعروس وابيها لكنه فجاءه قائلا

"كنت اعلم انك لست بشريا مثلنا "

تراجع الاستاذ عامر بينما ينطق حامد بتمائم وكلمات لما يسمع بها من قبل شعر كانه محبوس فى دائرة لا يستطيع الخروج منها بينما يكمل حامد حديثه

" منذ رايت الخنجر يخترق جسدك ولا يحدث لك شيء عرفت من انت "

" كل من قابلوك هم رجالى فى الخان الضيق ومن قتل الشيخ عثمان وابنته كانوا ايضا رجالى اتدرى لماذا لاننى اريدك لخدمتى انا انت نوع نادر لم اقابله ابدا منذ صغرى كنت مولع بعالم الجان والسيطره عليهم عرفت عنهم الكثير لكن ان اقابل احدهم نصفه جنى ونصفه بشري هذا هو الجديد على اسمع سوف تخدمنى الباقى لك من المده وسوف اجرب عليك كل طلاسمى التى قمت بتعديلها وكتابتها انا حامد العطار الذى درس علم الروحانيات والسحر الاسود وجاب بحور علمكم حتى عطاه الله موهبه ان يكتب الطلاسم ويفكها بل ويزيد عليها بما يرى "



كل هذا الكلام كان يصل عامر بطنين عالى انه يتعرض للعذاب القاسى بفعل طلاسم لا يعرف لها حل ولم يسمع بها ابدا وهاهو اصبح خادما ذليلا عند شخص ائتمنه ذات مره

كان حامد يطرقه فى هذا المنزل وهو يعلم انه لن يغادره ابدا بفعل طلاسم معينه قد كتبها على الحائط والارض نظر الشيخ الى سقف المنزل فووجد عمار البيت من الجن متعلقين به اشار اليهم فانصرفوا وقد اخبرونى انا بقداش بطلب الشيخ المدد مننا

لحظات وحضرنا الى المنزل لكنه كان كمكان محجوب على الجن لا نستطيع دخوله ولا نرى ما فيه بالحق كان حامد هذا متميز فى الامر لذا اخذنا الطلاسم من على الابواب والحوائط والارضيه وعكفنا على حلها حتى يتحرر الشيخ

وقد وصلنا الى حال سيخرج الشيخ لكن محترق جزء منه فاخبرناه ووافق وفى اليوم الموعود بعدما خرج حامد من البيت احطنا به وبالفعل كسرنا تلك الطلاسم وحررنا الشيخ الذى اقسم على الانتقام من حامد وجعله عبره لبنى البشر كلهم

اخذ الشيخ كل كتبه وادواته التى كان يستخدمها من البيت قبل ان تشتعل النيران فى كل انحاءه وهرب معنا

عاد حامد الى المنزل فوجده محترق وقد اخذت منه كل الكتب التى تعلم منها وفى وسط النيران تكونت ظلال كثيره كلما اقترب حامد منها ارادت التهامه حتى زلفت قدمه بعدما وقع السلم الخشبى خلفه واختفى حامد العطار ليصدر الشيخ المخاوى حكمه عليه بان يصاب بالمرض فى عالمنا ولا يخرج منه ابدا ويبقى تحت حراسه مشدده الى ان تمكن دمدم ورجاله من قتل رجالنا حوله واخذه الى كهفه ليستفيد به فى مبتغاه



تذكر حامد كيف بقى فى الظلام كل هذه السنوات بسبب ما فعله مع المخاوى كان قابع فى الظلام طوال سنين عديده لا تزوره الشمس ولا يعرف شيء عن احداث الدنيا بينما المخاوى كان يتجسد كل خمسه عشر عام فى شخصية تحلو له كان حامد يحقد عليه لان ذلك بالنسبه له كان امل فرصة حياة جديده كل خمسه عشر عام كان يريد ذلك لنفسه لذا منذ ولادته كان يميل الى وحدته كان كطفل معزول عن الصبية فى الحوانيت المجاورة لحانوت ابيه كان ابوه الحاج عبداللطيف يلاحظ ذلك ويتفهمه لذا كان لديه اصرار ان ياخذه معه العديد من الحضرات التى كانت تقام فى المسجد الكبير بالحسين او احدى الزوايا وربما على سطح بيتهم او بيت غيرهم كان حامد يذهب معه راضيا عن الامر تماما بل انه كان يشعر بروحه تترنح معهم وهو يجلس بجوار القباقيب الخشبية ويسمع صيحاتهم

" الله حى الله حى "

كانت اجسادهم تترنح وكانهم سكارى حتى ابيه الحاج عبداللطيف يترنح بكامل جسده والعرق يملى وجهه ولكن وجوههم تنير السطح مظلم لكن وجوههم تلمع فيه الى ان لاحظ حامد ان فوق الحضره هناك ظلال بيضاء تتراقص هى الاخرى وتترنح بل انهم ينظرون اليه ويبتسمون فبادلهم الابتسامه وعندما انتهت الحضره اختفت تلك الاجسام المنيره مما جعل وجهه يتعكر وهو يضع طربوشه فوق راسه ليلحق بابيه استوقفه الشيخ خضر شيخ الطريقة التى يتبعها ابيه عند السلم

" عجبتك الحضره ياحامد "

" ايوه ياعم الشيخ بس خلصت بسرعه "

" يمكن الاجساد تعبت بس الارواح مبتتعبش من التعلق ياحامد "



هز راسه لانه لا يفهم اى شىء

" راضيين عنك يابن عبداللطيف وعشان كده واخفض صوته ونزل بفمه بالقرب من اذنه كانوا بيتبسموا لك "

كان حامد سعيد جدا بما قاله الشيخ واسرع الخطى ليلحق بابيه وهو يودع الزائريين كان اخرهم الشيخ خضر نفسه الذى اخذ ابيه على جانب من المنزل وبدا يتحدث معه همسا لم يستمع حامد الى مايقوله لكنه سمع اخر كلماته

" ابقى هاته بكره ناخد منهم العهد عليه "

كان يعلم ان الحديث عليه لكنه كان متعب حتى من ان يستفسر من ابيه

" الصباح رباح " هكذا قال فى نفسه ثم ذهب للنوم فى غرفته

شيخ ذو ذقن بيضاء تصل الى صدره يقف فى وسط حضره فى الهواء وينشد اناشيد الاثم والبراء التى حفظها حامد عن ابيه فى كل حضره وحوله رجال رؤوسهم تعلوها طواقى خضراء وجلبابيهم بيضاء مضيئة يشير اليه بالتقدم الى وسط الدائرة وهو يخلع حذائه ويهرول اليه يترنح بجانبه وهو ممسك بعبائته والشيخ يرتفع عن الجميع يرتفع حامد معه يفتح عينيه ليجده قد غادر معه فوق رؤوس الناس بطبيعته الطفوليه ينوى البكاء فينظر الشيخ له قائلا

" الولى مايبكيش خد التمره دى امضغها وخوفك هيخرج منك"

يمد يده بتشكك ثم يضعها فى فمه يستطعمها كانه لم ياكل تمر فى حياته انه ابن عطار وقد تذوق كل انواع التمور ويستطيع تميزها جيدا لكن هذه لم يستطعم واحده فى حلاوتها مما دفعه للنظر الى سياله الشيخ وطلب المزيد

" التانيه بكره ياحامد "



فجاءه فتح عينيه على صوت امه التى تخبره بان والده قد طلب منها ان توقظه وتعد له الافطار ثم ترسله الى الحانوت لانه سيصطحبه الى مكان ما

اكل طعامه وارتدى ملابسه ومازال طعم التمره فى فمه لم يفارقه الى جوار ابيه يسير الى ان وصل زاوية الشيخ خضر وما ان رائهم حتى فرح لقدومهم وقام لاستقبالهم

" قررت ايه يابو حامد "

" مدام عازوه خلاص ياخضر بس تخلى بالك منه "

" انت عارف فى عنينا "

تركه ابوه ورحل بينما هو لم يساءل لانه عرف الاجابه بعدما غاب عن عينه

" هتعيش معايا هنا ياحامد وهاعلمك على ايدى كل حاجه تحب تتعلم "

هز راسه بالموافقه التى لا يملك غيرها

" طب خد ان شايلك دى من انبارح " واخرج من جيبه تمره التى سرعان ما تذوقها حامد وهو يبتسم

" انا كنت حاضر معاهم بس شيخنا الهلالى كان مغطى عليه عشان كده مشوفتنيش "

"فى الحضره لا شوفتك وكلمتنى على السلم "

" ياواد فى الحضرة اللى بعدها "

" متخفش انا هاعلمك واعرفك كل حاجه بس مش هتسبنى ابدا غير يوم لما اموت متفقين "

" متفقين "



ظل حامد اكثر من سبعه عشر عام يتعلم على يد الشيخ خضر كل العلوم الروحانيه والدينيه كل ما يمت للامور بصله حتى ان الشيخ ضعف فى اخر ايامه واحتل حامد مكانه فى الطريقه وعندما شعر الشيخ بقرب اجله طلبه لاطلاعه على سر ما

" فاضل حاجه واحده معلمتهاش لك ياحامد "

" ايه هى ياشيخنا "

" العهود السليمانية ١٥٢ عهد سليمانى بين سيدنا سليمان والجن وهى نفسها المزامير بتاعت سيدنا داوود اللى بفضلها ربك كان بيلين له الحديد "

" ودى هتعلمهالى وانت بتموت "

" العهود كلها فى كتاب عندك مكتوب عليه " العهود عايزك تنقلها لك بخطك وتحرق النسخة بتاعتى بعد ما اموت "

جلس حامد ينقل العهود فى كتاب خاص به وبخط يده حتى وصل للمزمار ال١٩ وحفظه عن ظهر قلب ثم لم يكتبه واكمل الى ١٥٢

بعد حبس حامد باعوام عديده كان الشيخ المخاوى قد اطلع على كل كتبه وكل مخطوطاته التى كان يحتفظ بها فى بيت عائلته وقد استوقفه امر ما

" المزمار التاسع عشر "

لذا فكر فى ان يقوم بزيارة خاطفة الى احد الجن المتحوليين الى بشر منذ زمن ويعمل استاذ لعلم التاريخ فى جامعه القاهره لعله استطاع ان يصل الى هذا المزمار وما يعنيه



كان دمدم يجالس حامد وامامهم هيام التى ذهبت فى غيبوبة بلا رجعه حتى ياتى موعد فتح بوابه العالم السفلى ويقدمها قربان للملوك حتى يستطيع السيطره على عالم الجن كله

" انت عارف يادمدم ان عشان تقدمها كقربان لازم تكون انت كمان فى اضعف حالا تك وهى حالتك كبشر ولما الملوك يقبله القربان اما يقربوك او يقتلوك "

" عارف بس انا مش خايف منهم ياحامد انا خايف منك انت "

" منى انا "

" ايوة عايز اضمن انك مش هتغدر بيه "

" ازاى وانت اللى خرجتنى من ظلام سنين "

" تطلعنى على المزمار الناقص من كتابك "

تجهم وجه حامد ولم يستطيع ان يبيبن سوا مفاجئته من معرفة دمدم بالامر

" متخفش انا اصل جواسيسى كتير عند المخاوى وهو كان من فترة بيدور عليه عايز يعرف ده بتاع ايه وشكله ازاى حتى انه لجا لواحد من جواسيسه بين البشر ميعرفش انه تبعى بردو "

قالها وقد ضحك لدرجه اهتزاز اركان الكهف بينما حامد لم يتحرك او يبادله الابتسامه

" طب احكيلى دور عليه ازاى ووصل لحد فين "

" كان فى كنيسة فى حلوان معروفه فيها راهب اسمه يوسف وكانت الكنيسه مشهوره للمسلميين والمسيحيين فى حل الاعمال وفكها ويوسف ده بقى ياحامد كان



" طب احكيلى دور عليه ازاى ووصل لحد فين "

" كان فى كنيسة فى حلوان معروفه فيها راهب اسمه يوسف وكانت الكنيسه مشهوره للمسلميين والمسيحيين فى حل الاعمال وفكها ويوسف ده بقي ياحامد كان جنى متخفى فى شكل بشر المهم الكنيسة دى ذاع صيتها فى المنطقة كلها ويوسف كانت شهرته فى الصعيد واصله لاسوان كان اللى يتعمل له عمل او سحر ياخد نفسه وعلى هناك على طول يوسف كان جن ذكى عارف ان نطقه للتعاويذ مالوش تاثير فاخد شاب صغير من شباب الكنيسة وحفظه التعزيمات والتعاويذ وبقي زى مساعد له فى كل اعماله اللى طبعا كانت كلها فى الخير سمع بيه الدكتور حاتم رضوان استاذ التاريخ فى جامعه القاهرة وده كان شخص المخاوى فى الزمن ده ركب القطر لهناك واصر يقابله واول ما شافه يوسف

" ياه ان قولت نستونى هنا ياشيخ مخاوى "

" ١٣ سنه مش كتير يايوسف "

" مش كتير بس فكرتم خرجتونى معاش "

لم يبتسم الشيخ لكنه اكمل

" وصلت لحاجه عن الطلسم ده صيغته بيعمل ايه اى خيط يوصلنا لحد يعرف بيه "

" بصراحة وصلت وموصلتش "

" اللى هو ازاى يبوسف اومال بتهبب هنا ايه "

" انا عارف انك زرعتنى هنا لان الكنيسة دى كان فيها راهب اسمه بطرس كان من اصل تركى جه مع العثمانيين لاحتلال البلد لكن ابوه عشان قائد كبير فى الجيش العثمانلى



قدر يوصل لشيخ الطريقة اللى علمت حامد العطار وراح بالفعل هدده ان لازم ياخد نسخة من كتبه للاستانه لكن الشيخ ده غفله وحرقهم كلهم ده اللى انت قولتهولى زمان وجبتنى هنا عشان اعرف هل وصل ابنه شيء ولا لا

الحقيقة ان الراجل العثمانلى ده كان ذكى جدا لما هدد الشيخ الشيخ جرى ملا كل الكتب لتلميذه حامد وبعدها قرر يحرق الكتب بتاعته فى الليله دى قدر الراجل يتسلل ويدخل دار الشيخ وياخد الكتب ويحط مكانها كتب فاضية ومحدش يعرف ليه مودهاش الاستانه زى ماكان بيقول ابنه بطرس اترهبن ودخل الدير هنا عقب وفاته ومكنش يعرف شيء عن الكتب دى الا لما يوم حضرت لهنا امه وقالتله

" بطرس والدك شايل لك امانه من سنين ووصانى احملها ليك "

" امانه ايه انا مش عايز منه شيء "

" انت لسه شايل منه من يومها "

" اليوم ده انا منستهوش "

" بس انت كنت صغير على ماتفهم ده كان ايه "

" افهم ايه ابويا كان ناوى يدبحنى عشان يقدمنى قربان للشياطيين "

" لا بطرس انت فهمت غلط "

" غلط ده كان ماسك سكينه وه"

"كان هيجرح جرح صغير "

" ليه "

" فى طلسم كان عايز يعرف بتاع ايه فى كتب الشيخ خضر اللى سرقها والطلسم قال وقتها محتاج حد فداء له دم عذراء او شاب مبلغش الحلم "



" انتى متعرفيش عمل ايه انا شوفته قافل غرفته عليه وحاطط على الارض جماجم وفى ف قلبها شمع اسود غريب وراسم على الارض نجوم وحروف غريبة وخرج لقانى قدامه حملنى بالعافية وربط ايدى ورجلى وحطنى فى وسط النجمه الكبيرة وبدا يقرا من الكتاب اللى فى ايده فجاءة الشموع انطفت وانا شوفت ظلال كتير بتقرب منى ماسكين حاجات فى ايديهم عضم من رجول وايدين وبيسيلوا دم من كل حته واشكالهم لا يمكن هنساها ابدا كانوا سنانهم كبيره جدا وعيونهم كمان وودانهم شبه ودان الحصان لكن مكنتش فاهم بيقولوا ايه بيقربوا جدا من الدايره وفى نفس الوقت ابويا بيرفع السكينه وهينزل بيها على رقبتى انا غمضت وقتها وكنت مسلم روحى لله ودموعى وصرخاتى مش هتوقف شيء فجاءة لقيته بيفكنى ويقولى

" اجرى يابطرس "

جريت وطول مانا باجرى الظلال دى شايفها وسامع صوت اقدامها ورايا لحد ماوصلت لهنا وهنا بس مدخلوش ورايا ومفكرتش اخرج من هنا تانى بعدها باسبوع انتى وصلتيلى هنا وبلغتينى بوفاته "

" لسه فاكر يابطرس "

" انا فاكر كانه انبارح الظلال ما بتسبنيش انام باشوفهم كل ليله وكل يوم بس معرفش ليه باسمع صوته وهو بينازع كانه بيتعذب "

" انا جايلك عشان كده اكملك اللى حصل بعد ماهربت انت "

" بعد ماهربت يابطرس انا كنت عند ماما بازورها ويدوب رجعت على الناصية وانا شايفة ظل طفل بيختفى من قدامى مكنتش اعرف انك انت لكنى كملت لبيتنا واتفاجئت ان الباب مفتوح ومحدش من الخدم كمان موجود غرفة ابوك كنت باسمع فيها صرخات



حسيت ان جدران البيت بتتهز ونار ونور قوى خارج منها دخلت جرى والباب بتاعها كان مفتوح شويه حاولت ادخل بجسمى او اشوف بعينى فى ايه سمعت ابوك بيقول

" الكتب اللى تفضل امانه تسلميها لبطرس لما يكبر قوليلو ابوك هيفضل فى الجحيم لحد ما تكبر وتقدر تخرجه "

" بعدها حاولت بكل جهدى ادخل من الباب شيء كان مانعنى رغم ان الباب مفتوح روحت اجيب اى شيء تقيل ينفع اكسر الباب يمكن اقدر ادخل الصرخات بتعلى اكتر واكتر وطنين بيعلى والنار جوه بتزيد والضوء عمال يتغير من اصفر لاحمر لا اسود اول مره اشوف ضوء داكن اسود وفجاءة جت صرخة عاليه جدا خلتنى فقد وعى ووقعت جنب باب الغرفه ولما فوقت لقيت الغرفة بتطلع دخان يشبه دخان الشواء وريحته فى البيت كله دخلت من بابها رغم انى عارفه مش هقدر الباب انفتح بسهوله كله ولقيت الجماجم اللى انت وصفتها بس فى نص الدايره جمجمه جديده بدخن وعظام جوه ملابس لابوك عرفت انه خلاص انتهى بالنسبه لنا واستنيت على بعدك وفراك للكنيسه لحد ما تكبر وانا اهو جايبه الكتب اللى بقيت وجايلك زى ماهو وصى "

هنا تحدث يوسف للشيخ المخاوى

" وقتها بطرس اخد الكتب وحطها فى اوضته كل مره كان بيجرب يفتحها يخاف ويدمع وجسمه يرتعش لحد اخر ايامه كان كده ومحدش كان يجروء يطلبها منه خصوصا اننا فى كنيسه مبتؤمنش بالسحر لحد مامات وورثت غرفته طبعا ملقتش كتب ازيد من اللى عندك غير كتاب المزامير ولقيت فيه المزمار ال١٩ لكن انا معرفش بتاع ايه وهو نفسه ميعرفش الوحيد اللى يعرف فى الدنيا كلها حامد العطار "

" هو فين المزمار ده "

يخرج يوسف ورقه من جيبه ويعطيها له



" بس دى مش بلغه المزامير العاديه لا هى سريانيه ولا قبطى حتى "

" انا بحثت ياشيخ فى كل اللغات ملهاش تفسير غير انها تبقي شفره "

" شفره "

" طب قوم انت على شغلك يايوسف "

" مش هتبات معانا الليله "

" لاخلاص يدوب الحق القطر اللى راجع "

كان حامد العطار مازال جالسا يستمع لدمدم الذى قص عليه الامر بالتفصيل

" يعنى المخاوى وصل للطلسم ومعرفهوش "

" مش بالظبط "

تنهد حامد معربا عن ضيق نفسه

" هافهمك يوسف ده جاسوس للشيخ المخاوي لكنه من اتباعى انا كنت عارف بيه وعارف ان المخاوى مهمله سنين وزى ماهو قال نسيوه وفى يوم يوسف كان فى واقف فى الكنيسة وظهرت له انا واتباع كتير على شكل قطط سودا وحوطناه بدء يرفع الصليب علينا ويقول كل اللى يحلو له لكن مفيش تاثير لانه جنى زينا وقتها قررت اظهر له بشكلى وباسمى يوسف جنى صغير مشافش قروون قد قروون واحد من اتباعى وكلنا اتحولنا لصورتنا فى نفس الوقت صرخ وخاف متصور ياحامد جنى ويخاف من جان زيه لكنى قولتلو انى محتاجه فى خدمه "

" ايه هى "

" ان يكدب على المخاوى "



" ازاى يغير الطلسم اللى وصله ويدينى الطلسم الحقيقي "

"وعمل كده "

" ايوة وهاكتبهولك حالا "

وقف دمدم على الارض وحفر باصابعه طلسم على شكل اشكال غريبه ومتنوعه

وعندما انتهى

" قهقه حامد "

" خدعك يوسف يادمدم واعطاك الطلسم الغير حقيقي ولا بد انه اعطى الاخر للمخاوى "



(٢٣)

الاخيرة

ظهر بقدياش امام كهف الشيخ المخاوى طالبا الاذن فى الدخول عليه فاذن له

" ايه الاخبار يابقدياش "

" جواسيسنا فى جيش دمدم قالوا ان اتنقل عن طريق الجن الطيار لامام البوابة ومعاه القربان وحامد العطار "

" يعنى الساعه الحاسمة جت "

" من الواضح كده يامولانا "

" ابعت لامين واجمع كل القبايل المتحالفه معانا وبلغ الجن الطيار يحملنا كلنا لهناك "

فى نفس الوقت تقريبا كانت هيام ملقاه على الارض وسط ظلام دامس يحيط بها اجساد نارية وظلال كثيفة بينما لمحت بعينها بناء ضخم يشبه ابواب القلعه العتيقة والى جوارها كان حامد منهمك فى رسم بعض النجوم وكتابة بعض الرموز ثم نظر اليها طويلا واخرج سكينا واتجه الى ذراعها كانت لا تقوى على الصراخ ففمها مكمم بشيء يمنعها من فتحه وكان دمدم يرقب ما يفعل فى صمت

" طب ما ندبحها على طول " قالها دمدم

"مينفعش لازم نكتب بدمها الطلاسم والطلاسم هى اللى هتفتح البوابة ويخرج منها الملوك وتكون انت كمان اتحولت لقطه او بشري عشان تكون فى اضعف حالاتك ووقتها الملك اللى يخرج يقرر انك تكون ملك على كل الجان "

" طب انت بتكتب ايه لده كله "

" هتعرف دلوقتى "



كان الجن الطيار يحمل امين وبقداش وكل قبائل الجن الى البوابة بينما لاحت فى عين بقداش نظرة شفقة للشيخ المخاوى الذى وضح عليه الاجهاد والتعب بعدما رمى حامد العطار بطلسم موته بعد ثلاثة ايام اخرهم يومهم هذا

عندما وصلو الى هناك اقترب بقداش والجنود وهم يرون العطار وهيام الدماء تنزل من ساقها وذراعيها وبينهم دمدم لكنه ارتد صارخا عندما اصبح بينه وبينهم متر واحد وكان هناك فاصل من النيران يمنعه من الوصول اليهم حاول بقداش وحاول باقى الجن حتى ان الجن الطيار والشياطين والغيلان حاولوا لكن بلا فائده هنا ابتسم حامد ناظرا الى دمدم

" هل علمت الان ماكنت اصنع والان ستراهم كلهم فى اضعف حالاتهم "

وقف حامد ووجه فى وجه الشيخ المخاوى وبدا يقول

" بربناش بربناش ستشواى ستشواى بقسم الشيطان الاعظم وملوك الجان السبعه وممالك الشياطين الخمسة "

فجاءة تحول كل الجن الى قطط والجن الطيار منهم الى خفافيش سوداء وبداو يعلو مؤاهم بينما يتوسطهم جسد قط مريض يبدو عليه علامات الموت

" هذه اللحظه التى انتظرتها طوال عمرى " قالها حامد العطار وهو ينظر الى جسد القط المريض

" اخبرني يامخاوى هل تشعر بالالم هل تشعر باهات العطار سنوات وسنوات فى عالمكم الان والان فقط تموت قبل ان افتح على كل اتباعك بوابة العالم السفلى ويخرج من خلفها ملوك الممالك السبعه ليقضوا على كل اتباعك "

" خرج من المخاوى بكاء حزين "

بينما اكمل حامد



" صدقنى لن يجدى اعتذارك او اسفك اليوم كتبت نهايتك "

تقدم امين من بين القطط وهو يتحاشا بيده الخفافيش التى لا ترى وتترنح من وقت للاخر مرتطمه بجسده

" حامد انها اخر فرصة للنجاه ان لم تحمل هم الجان فاحمل هم البشر "

"الادمى يحدثنى عن البشر اى بشر انهم يقتلون يقاتلون بعضهم البعض انهم لا يذكرون جميلا لاحد نصيحتى اليك ياهذا اهرب حتى تتاخر ساعه موتك انت الاخر " قالها وهو يقهقه

بينما دمدم ينظر اليه قائلا

" دعك من كل هذا ياعطار واكمل كل المطلوب لاوقت لهراء من هذا النوع "

واكمل

" هل اتحول الان "

" لا ليس الان حينما تفتح البوابة قليلا ويخرج منها خفافيش النار تلك هى العلامه "

لحظات وبدا حامد يقترب من البوابة ويرسم بيده عليها طلسم ما

فتح المخاوى عينيه

" الطلسم "

" نعم الطلسم الذى لا تعرف ما يعنيه الطلسم المعنى بفتح بوابات الجحيم على العالم بانسه وجنه لقد اضعت عمرك فى معرفة سره وقد حصلت عليه لكنك لم تعرف بعد ما فائدته الان انظر الى البوابات وانت ترى نهايه مملكتك وعالمك "

كانت البوابات بالفعل قد تحركت حركه بسيطه بينما اندفعت من خلفها خفافيش من نار بدات تتخبط فى الظلام محدثة اشتعال ما بينما المخاوى يشير لبقدايش



" احمى الادمى منهم "

التف بقدايش وباقى الجن المتحولون لقطط حول امين بينما تجمعت الخفافيش على شكل نجمه داوود ملتصقة بالبوابة ومحدثه اضاءة عالية وكثيفه

" والان اتت اللحظة الحاسمه فلتتحول يادمدم ياملك الجن الجديد كى تكون فى استقبال ملوك العالم السفلى ولتقدم لهم قربانك بنفسك " قالها مشيرا الى هيام بعينيه

لحظات واصبح دمدم امامه فى هيئة قط كبير ملون العينين وشعره رمادى وكثيف تقدم حامد منه رابطا على ظهره وهو يتمتم ببعض التمائم بينما عين دمدم تنظر اليه هلعا

" فلتتحمل ياصغيرى بعض الالم حتى يتحقق لك ماسعيت خلفه طوال عمرك "

امسك حامد بالسكين مقربا راس هيام منه ومستمرا فى تمائمه وفى لحظه كان قد فصل الراس تماما " راس القط دمدم " وسط دهشة من الجميع خلف الحاجز

لحظات وكانت البوابة تغلق الجزء الذى فتحته بينما كانت تطل منها عينان ترقب كل ما يحدث لكن لا احد راءها

نزل حامد على الارض بينما البوابة تختفى من خلفة وكل الخفافيش التى خرجت منها تحترق فى ان واحد

بدا حامد فى مسح الطلاسم من على الارض فانتهى الجدار الذى بينه وبين الجان والشيخ المخاوى الذين تحولوا لحالتهم الطبيعية مره اخرى

هم بقدايش ان يصل اليه لكن الشيخ اشار بيده يستوقفه وفاتحا فمه محدثا حامد

"كم امامنا من الوقت ياحامد "

" ليس بالكثير فلتامر الجن الطيار بحمل الجميع فلا وقت للنجاه "



مر الوقت سريعا وعندما وصلو الى باب كهف المخاوي انزلتهم اسراب الجن الطيار وسط استغراب الجميع

لحظات وسمع كل الجان صوت الانفجار اقسم من سمعه انه اقوى انفجار سمع به في حياته كلها

" فعلتها ياحامد "

" كان لابد منها ياصديقى "

" صديقى قالها امين لابد ان افهم ماحدث بالتاكيد "

" سوف تعرف كل شيء لكن الان لابد ان انزع الطلسم من جسد المخاوى حتى لا نفقده واعدك بانني ساعود لاقص لك كل شيء "

بعد ساعات كان الشيخ المخاوى يتوسط ملوك القبائل وعلى يمينه حامد العطار وعلى يساره بقدايش بينما امين يجلس امامهما مباشره كان وجه الشيخ المخاوى مضيء مثلما قابله اول مره بالطبع حمد الله على شفائه لكنه يريد ان يفهم ماحدث

" اعرف ما يجول فى خاطرك ياامين وكما وعدتك ساقص عليك امر الطلسم كاملا ثم بعدها سيامر الشيخ المخاوى باعادتك الى طبيعتك والى عملك وبيتك "

" اوماء امين راسه بالفهم "

بينما بدا حامد قائلا

" عندما قابلت الشيخ المخاوى وعلمت انه بلا قرين دبرت حادثة محاوله قتله ولا انكر ابدا اننى من كان وراء قتل زوجته وابيها لكن كان هدفى من وراء ذلك كله العثور على ملك الجان او على الاقل ملك لاحد القبائل لاننى وجدت فى الكتب التى تركها لى الشيخ خضر طلسم بمزمار هذا الطلسم يعمل على اخفاء بوابة العالم السفلى من



الوجود وبالتالى يمنع هروب احد الملوك السبعه او احد ملوك ممالك الشياطين الخمسه الذين افسدوا فى الارض من قبل خلق ادم مما جعلهم محكوم عليهم بالعيش فى الظلام انا ما رايته ياحامد من ممالك الجن هنا ماهو الا الممالك الشماليه لهم والتى تجمعت واقسمت قسم الولاء لملكهم لكن هناك فى الظلام والعالم السفلى شياطين اشد باس وملوك يطوقون لتدمير الارض بما عليها كان الطلسم يمنع العوده نهائيا لكن كان شرطه الوحيد ان يتقدم مارد او ملك قبيله او ملك الجان بنفسه ويتحول الى اضعف حالته ويكون هو القربان نفسه لذا عندما امسكت بالشيخ المخاوى قلت بان الفرصة قد لاحت للتجربه لكنه كان عنيد جدا برغم اننى عذبته وبشده وكما يحدث دائما بعد فترة تعذيب معينه تشعر بالتودد له تشعر بانه يمكن ان تنشا صداقه بينكم وقد كان لقد اعتذرت اليه عن امر قتل زوجته خصوصا انه يعيش كل خمسه عشر ويمكنه التعويض "

ابتسم الشيخ المخاوى

" لذا ساءلنى عن حاجتى الملحه اليه فاخبرته بكل صدق عن الطلسم وشروطه فاخبرنى انه لا يستطيع ان يضحى باحد ملوك القبائل ولن يضحى بالتاكيد بنفسه لذا كان الانتظار وقد رتبنا امر اخبار اتباعه باحتجازى له وقد كان كل ماحدث بيننا فى اتفاق كنا ننتظر ان يتمرد احد ملوك القبائل او المرده وقد كان دمدم زعيم المرده ولكن الشيخ المخاوى كان يامل بانه لو حبس سيتغير للافضل حتى تمكن دمدم من الهرب وعلمت انه سياتينى ليحررنى لذا طلبت من المخاوى ان يخف الحراس عن محبسى "

كان فى راس امين سؤال ملح يدور ويبدو ان حامد هذا اما مطلع او يتمتع بذكاء عالى جدا

" اعرف انك تتساءل كيف انا بقيت طوال هذه المده "

" نعم "



" عندما منحت الشيخ المخاوى سر الطلسم منحنى هو حياه مماثله لحياته "

" تقصد انك كنت كل خمسه عشر "

" بالطبع لكن عندما علمت بهروب دمدم جهز لى المخاوى المحبس الذى حررنى منه"

" وتعويذه الموت "

"كانت تعويذه بمرض الموت لا الموت نفسه "

" انت داهيه ياحامد "

" وانت طيب القلب ياامين لولا وجودك ما استطعنا ان نشغل دمدم عن ما ندبر "

" والان جئت لحظة عودتك الا اذا " قالها الشيخ المخاوى

" بل افضل العوده الى امين وعمله "

" وزوجته " قالها بقدايش

" بالطبع وزوجتى لكنى اطلب منك ان تعيدنى الى عملى فهى تعلم اننى هناك "

لحظات وقام الشيخ المخاوى بقراءة تمائم على راس امين الذى اختفى عن اعينهم

امام منزله وقف امين ينظر الى الباب المقابل بيت ام محمود وقد اتخذ قرار ان يدق الباب فتحت هيام الباب له والتى اخبره الشيخ بانها بمجرد ان تعود ستنسي كل مارات استقبلته هو بالترحاب

بينما كانت ام محمود تسير فى الصاله باتجاهه

" الليله اعزمكم جميعا على العشاء "

" بكل سرور يااستاذ امين "



اغلقت الباب وصعد هو السلم ليفتح باب شقته ويجد زوجته تجلس وتشاهد التلفاز فهبت واقفه وفرحه احتضانها وامسك بيدها وصعد معها السلالم الى غرفتهم لم تتركه يخلع ملابسه بنفسه خلعتها عنه وهو يلثم شفتاها متشوقا

فى المساء كانت قد اعدت بعض الطعام بعد ان قضت وقتا جميلا بين احضان زوجها وقد اخبرها بامر قدوم ام محمود واولادها دق جرس الباب ففتحت الباب لتجدهم جميعا يطلبون الاذن بالدخول

تناولوا الطعام جميعا ثم وضعت هى اطباق الفاكهه امامهم بينما جرس الباب يدق

فى كهف الشيخ المخاوى جلس حامد والشيخ

" اريد ان اخبرك شىء "

"ماهو ياحامد "

" لدى شعور بان احدهم هرب "

" من "

" ملك من ملوك الشياطين الخمسه "

" كيف عرفت "

" رايت عيناه ترقبنا "



اسرعت لتفتح الباب لتجد زوجها امين امامها

" عذرا حبيبتى لقد اضعت المفتاح فى العمل "

التفت للخلف لتراه يجلس بالقرب من هيام وفجاءة انقطعت الكهرباء واغلق الباب بشده وبدات الصرخات تعلو وامين يضرب الباب بكتفه يحاول فتحه

تمت بحمد الله

مع وعد بالجزء التانى على نفس الجروب فور انتهائة وباقى الصفحات المذكورة منتظر ارائكم كقراء واود التوضيح بان بعض القصص الوارده متشابهه مع قصص وردت فى روايات اخرى وذلك لانها قصص مشهورة فى كتاب قصص الجن عند العرب هذا للتوضيح اما الفكرة والحبكة وبناء الشخصيات والاحداث فهو نتاجى الفكرى فقط وطبعا الطلاسم مش حقيقية بس فى جن بيتلكك يحضر حتى لو الطلسم غلط فالاحسن لك وليه ولكل العالم نقراها بشفايفنا لا بعيونه كده او نعديها وربنا يعزكم جميعا ويارب تنول اعجابكم والاقي الناس بتشكر فيها

شكرا

عمر ناجي

